

مسرحيات
عالمية

عرب الصلصال الصغيرة

مسرحية مفعولية لأحمد سوداكا

ترجمة : فاروق عبدالمعطي

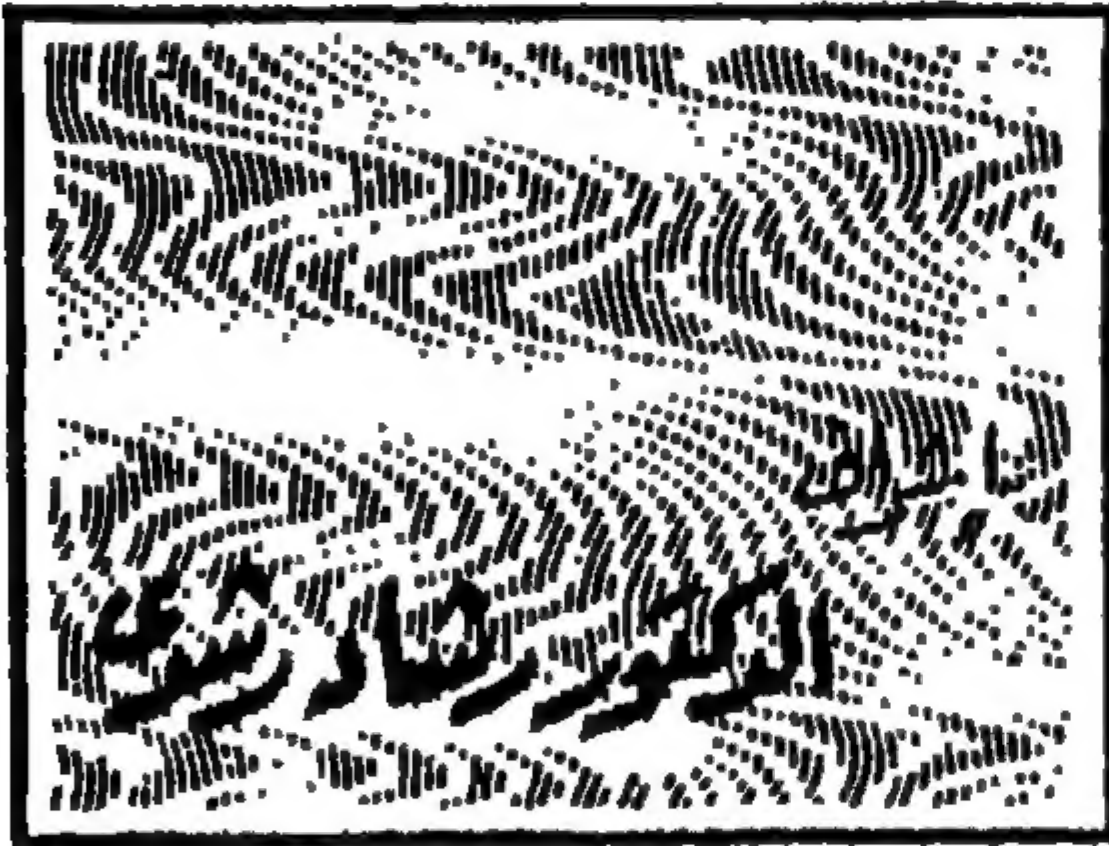
مراجعة : ركنو محمد إسماعيل المواني

وزارة الثقافة
المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر
دار الكاتب العرب للطباعة والنشر

١٩٦٨

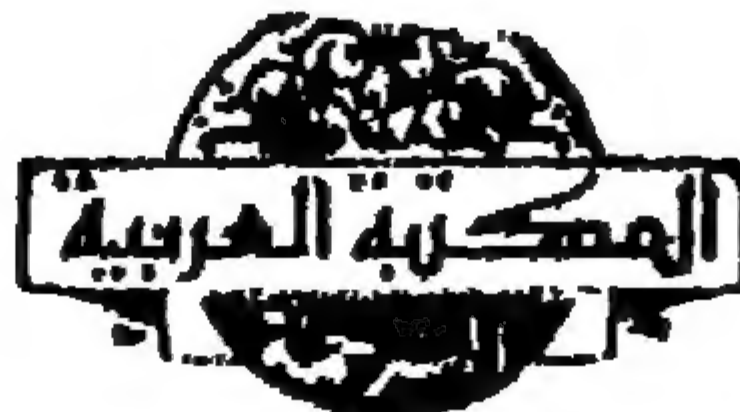
سريحيات عالمية

وزارة الثقافة
المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والنشر
دار الكاتب العربى



ص

الشمس ١٠



العدد ٥٨

مسرقيات عالية

العدد ٥٨ مايو ١٩٦٨

عرب الصلصال الصغيرة

مصرية منشوية للملك سوريكا

ترجمة: فاروق محمود عبدالمعطي

بمراجعة: ركتور محمد اسماعيل المواني

وزارة الثقافة

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر
دار الكاتب العرب للطباعة والنشر

مقدمة
بہتمام:
فاروق محمود عبدالمعطی

عن المسرح السنسكريتي ومكانته من المسرح العالمي: ظل المسرح السنسكريتي الذي بزغ فجره مع بداية القرن الأول الميلادي تلفه غلالة سميكة من النسيان فلم يحدث أن تعرض له انسان بالبحث والنقد الا بعد مضي ما يقرب من ألف سنة على ازدهاره . ونحن نعرف أن هذا المسرح القديم نشأ أول ما نشأ في بلاط الأمراء تحت تأثير ماكان يسود جو هذه الأماكن من نشاط ثقافي ملحوظ وبرغم كل ماتعرضت له شبه الجزيرة الهندية من أحداث عظام أثرت في مجرى الأحداث أهمها الفتح الاسلامي للهند فان آثار هذا الفن الهندي العميق مانزال نلمسها في كثير من الفنون الاستعراضية التي تعم جميع أرجاء العالم اليوم كالدراما ومسرح العرائس والرقصات الرمزية غير أن اللغة السنسكريتية التي كتب بها هذا المسرح قد اندثرت تماما الآن كما اندثرت لغة الساكسون القديمة في الجزر البريطانية . ومن المؤسف حقا أن المسرح السنسكريتي لم يحظ من النقد بنفس العناية والرعاية التي حظى بها المسرح الياباني أو الصيني مثلا ولهذا اختفى الكثير من معاله . . ورغم أن هناك مسرحيات هندية عديدة نقلت الى اللغات الأوروبية فان هذه الاعمال كانت وما تزال

نمدح لما بها من اشعار مسرحية قبل أى شىء آخر ولم يقدر العالم
أهميتها لأعمال مسرحية ناجحة اللهم الا فئة قليلة من الدارسين
المتخصصين . وقد ترجمت معظم هذه الأعمال منذ حوالى خمسين أو
مائه عام وكان الهدف من ترجمتها فى ذلك الوقت هو مساعدة الباحث
اللغوى قبل الدارس المسرحى ولكن مع ازدياد الشعور القومى فى
الهند وبظهور النزعة القومية فى البلاد فى أعقاب الحرب العالمية
الثانية عمل الزنود على نقل تراثهم ونشره فى العالم الخارجى ونالت
مسرحيات كثيرة مثل (شاكونتالا) لمؤلفها « كاليداسا » (وعربة
الصلصال) « لسودراكا » شهرة لا تضارع . وقد ساعد على ذلك
اتجاه المسرح الغربى الى الابتعاد بطريقة أو بأخرى عن المذهب
الواقعى والطبيعى الذى ساد مسرح القرن التاسع عشر والاقتراب
أكثر فأكثر من المسرحيات الخيالية فكان أن اقتربت المسرحيات
الهندية بما فيها من شحنة خيالية مفرطة وأساطير ساحرة من عقول
الغربيين واستحوذت على إعجابهم بشكل لم يسبقه إليه أى مسرح
آخر فى الشرق الأقصى وربما كانت السنسكريتية فعلا لغة ميثية
ولكن شعاعيتها ومسرحه « كاليداسا وسودراكا وباشا » وغيرهم
لا تزال تفيض بالحياة الفاتكة فمسرحهم هو فى أصله مزيج من
التمثيل والتأليف والشعر وهو يقدم لنا نبعا لا يفيض من الحكمة
السامية والتبصر الدينى والنفسانى والروحى .

ومن الصعب تحديد نشأة المسرح السنسكريتى على وجه
الدقة ويغلب على ظن الباحثين أنه بدأ مع فجر المسيحية ثم أن
يتدهور بعد مضى ألف سنة تقريبا على ميلاد السيد المسيح عليه
السلام ولا يزال البحث يكشف لنا حتى وقتنا هذا عن خفايا هذا
لهذا المسرح العتيق ومنذ خمسين عاما تقريبا اكتشف الدارسون
ثلاث عشرة مسرحية فى مخطوط نسب الى « باشا » أحد عظماء
المؤلفين السنسكريتين وقد تجمع للنقاد حتى الآن ما لا يقل عن خمس

عشرة مسرحية يمكن اخراجها بنجاح على المسرح الحديث فى أى مكان من العالم المتحضر .

ولعل من أهم متطلبات الاخراج الناجح لهذه المسرحيات هو المام الممثل بطبيعة المسرح الشعري والتمثيل المنسق .

وبعض هذه المسرحيات ميتافيزقى يبحث فى الغيبيات كما أن منها ما يعالج موضوعات مما يهم الأطفال والبعض الآخر يعالج مشاكل أهل المدن وفلسفتهم فى الحياة . ورغم انه لا توجد بين هذا كله مسرحية واحدة يمكن أن نصفها بأنها دينية خاصة او دنيوية خاصة فان من المسرحيات السنسكريتية ما يغلب عليها الطابع الدينى ومنها ما يتميز بالطابع الدنيوى . ومن المؤسف حقاً ان العالم قرأ وسمع الكثير عن رائعة « كاليدياسا » المسماة شاكونتالا أكثر مما سمع وقرأ عن عربة الصلصال ذلك لأن النقاد وجدوا فى (شاكونتالا) عاطفة ورومانسية دافقة افتقدوها فى عربة الصلصال ولكنه غاب على النقاد ما تحت هذه العاطفة والرومانسية من مغزى دينى عميق أما عربة الصلصال فهى بلا شك أكثر ارضاء للمتفرج والممثل على السواء عن غيرها من المسرحيات السنسكريتية بما فى ذلك « شاكونتالا » وسيأتى شرح ذلك بالتفصيل فى حديثنا عنها ومن المؤكد أن كلا من شاكونتالا وعربة الصلصال قد امتدت اليها أيدي العابثين لتقتطع أجزاء هامة منهما الا أن ما أصاب « عربة الصلصال » أخف بكثير مما أصاب « شاكونتالا » من هذه الناحية وهناك فى كل المسرحيات السنسكريتية تقريبا عنصر جنسى ومع ذلك فإن هناك مواقف يختفى فيها الجنس تماماً عندما لا يتعلق الأمر بالرجل والمرأة وما بينهما من علاقة . فالهندوس يحيون الصداقة بقدر ما يكرمون الحب بين الجنسين كذلك نلاحظ أن المسرح السنسكريتى مثله فى ذلك مثل المسرح القديم فى روما وانيونان يبتعد كلية عن المواقف التى تعالج حالات الشذوذ الجنسى . أما عقدة

المسرحية فكانت تعنى فى الأصل عند الهندوس الجمع بين السياسة والمسرح على صعيد واحد وعليه فأننا كثيرا ما نرى رئيس الوزراء يلعب دور البطل المخلص المليك الذى يحاول بكل الوسائل وخيل أن يحقق أهدافه السياسية وهذا ما نلمسه بالفعل لدى مسرحيه (مودرا راناسا) المنسوبة الى « فينا نادانا » وعلى الرغم من خلو هذه المسرحية من النظرة الناقبة والعمق الدينى الذى يتميز به معظم المسرحيات السنسكريتية إلا أنها مع ذلك من اعظم المسرحيات التأثيرية تركيزا ومن المؤكد أنها ستجذب اليها عددا كبيرا من المتفرجين ان هى اخرجت فى العصر الحاضر .

وهناك مسرحيات أخرى ذات طابع رومانسى مثل مسرحية « حلم فاسافاداتا » وهى قريبة الشبه بأعمال بروسست التى تختلط فيها الذاكرة بالارتقاء كما أنها مسرحية تعبيرية تختلط فيها الحقيقة بالخيال والوهم بالواقع . وهناك مسرحيات سنسكريتية تستمد مادتها من الاساطير التى اشتهرت بها بلاد الهند على مر العصور وفى هذه المسرحيات نلاحظ ان انقصة تقوم أساسا على أحد الموضوعات التى تغص بها ملحمتا الهندوس الخالدين « المهابهاراتا » و « الرامانا » ولقد ظلت هاتان الملحمتان الى وقتنا هذا مصدر الهام لكثير من جوانب الفن الاستعراضى بالهند بل ولا تزال لهما تأثير ضخم على الفنون الشعبية فى الهند وخارجها . وهنا يجدر التنويه الى ان معظم أعمال باشا تستمد مادتها الاسطورية من هاتين الملحمتين ففي مسرحية (مغامرات الفتى كرشنا) نجده يخلط الأسطورة بالأمور اليومية . وهو هنا يصف كرشنا أيام لهوه فى مسرحية رعوية تشبه فى بساطتها وروعيتها مسرحية شكسبير « حلم ليلة صيف » هنا تتكشف لنا الفنتازيا الهندية بكل سحرها وروعيتها ويمكن اخراج المسرحية الآن أمام حشد من الاطفال ليمثلها ويخرجها الاطفال انفسهم . وهناك سمة يتميز بها المسرح الهندى القديم وهو أنه

يبدأ وينتهي بالدعاء التقليدي لشيفا رب الرقص والطرب ذلك الاله
الذى يحيى ويميت الخالق المدمر .

وبعد فان مسرحا عظيما كالمرح الهندي القديم لا يمكن أن
نحيط بجميع أبعاده فى مقدمة قصيرة كهذه وهناك ترجمة متواضعة
ستصدر قريبا لهذا المسرح العظيم تتناوله من جميع جوانبه وستكون
بلا شك عوناً كبيراً لكل من يريد الاستزادة من سحر هذا المسرح
العريق وروعته .

والآن الى مقدمتنا عن « عربية الصلصال » ومغزى عربية
الصلصال .

« عربية الصلصال الصغيرة »

فى دراستنا التالية لمسرحية عربية الصلصال الصغيرة رائعة
الكوميديا السنسكريتية راعيت أن تكون المقدمة تعليق على المسرحية
كعمل أدبى خالص - ثم تحليل للطريقة التى يمكن أن تخرج بها على
المسرح الحديث ومما لا شك فيه أن المسرحية اذا ما أحسن عرضها
ستحظى بجمع لا بأس به من المتفرجين من عشاق المسرح التجريبي
وذلك لأن المسرحية تشد المتفرج اليها بما فيها من خيال وشاعرية
وهى طراز أدبى يستهوى المتفرج ويصفق له اعجاباً وطرباً - ومهما
قل من أمر الزمن وبعد البون بينها وبين المسرح الحديث فمما لا
شك فيه أن كل هذا لا يؤثر كثيراً فى روعتها الأصلية - هذا رغم
مضى أكثر من ألف وخمسمائة سنة على تأليفها . ومن الغريب حقاً أن
(عربية الصلصال الصغيرة) تحتل مكانة سامية عند النقاد الغربيين
فى الوقت الذى لا تتمتع فيه بنفس المكانة فى موطنها نفسه لأن
الهنود يفضلون عليها المسرحيات المفرطة فى الخيال والمليئة
بالإحياء الأسطورية وهى أمور يعتبرها الهنود أكثر دلالة وأروع

تمثيلا لعراقه التقاليد الهندية وأصالتها ويجدر بنا أن ننوه هنا إلى أن الناس في فترات انحلال المسرح الهندي - أخذوا يبحثون عن المسرحيات التي لا تجهد الذهن والتي تذخر بالمشاهد الجنسية الفاضحة . وهناك في هذا العمل السنسكريتي الرائع عادات وأساليب مسرحية كثيرة وغريبة على مسرح القرن العشرين ومع ذلك فهي أساليب يسهل إدراكها وتفهم طبيعتها فمسألة الإلقاء المنغم في حد ذاتها ليست بالأسلوب الغامض الذي يستغلق علينا فهمه وإن بدت كذلك لأول وهلة كذلك فإن قيمة التعبير الشعاعي والرمزية المسرحية والمنولوج والأصوات التي تأتي من خارج المسرح والتمثيل الصامت واستحضار القوى الغيبية إلى غير ذلك من الأساليب المسرحية ليست بالأمور التي يصعب على القارئ الحديث فهمها وبينما لا يقدر الممثل العصري على أداء هذه الأدوار باتقان وتلقائية كما يفعل ممثل مجرب خبير هذه الأساليب ونهل من منابعها فإنه يستطيع رغم ذلك وبلا صعوبة تذكر أن يكتسب من أمثال هذه المسرحية القدرة على الأداء الخيالي والتعبير الوهمي وعليه فإن المسرحية بوضعها الراهن ترضى المتفرج من ناحية وتشيب الممثل على ما يبذله في أداء دوره من جهد من ناحية أخرى . وسواء أكان الممثل هاويا أم محترفا فإنه يتعلم بلاشك الكثير عن احتمالات فنه وإمكانياته وعليه فإن رائعة (سودراكا) هي في حقيقة أمرها تمجيد لأسلوب الأداء المسرحي وإذا ما عن لسائل أن يتساءل عن مغزى «عربة الصلصال الصغيرة» فإن الرد بكل بساطة هو أنها الحياة بحلوها ومرها . هناك تتكشف لنا مقسرة سودراكا على الملاحظة الدقيقة والفراصة الصادقة في كل ما يتعرض له من أمور في السياسة والدين والمجتمع وعلم النفس والفن فالمسرحية لا تبحث في مشكلة اجتماعية معينة تحاول أن تجد لها حلا وذلك لسبب واضح وهو أن (عربة الصلصال) تمس جوانب الحياة جميعا وهي تلك

الجوانب التي تتعلق بمصير البشرية بأسرها ونادرا ما يجتمع لعمل أدبي كل هذا الكمال .

فهي تذكرنا بما تميزت به أعمال فطاحل الشعراء أمثال شكسبير وتولستوى من سعة أفق ورحابة خيال . غير أنه يجب أن تراعى الأمانة الصادقة عند اخراج هذه المسرحية بمعنى انه يجب الالتزام بالاسلوب الاصلى لها عن اقتناع منا بأن هذه أمور يجب ألا نضحى بها من أجل ايجاد مواءمة بينها وبين المسرح الحديث . ومن المؤكد أن أى نظرة الى المسرحية حسب المقاييس العصرية تبين أنه يجب حذف ثلثها تقريبا ومع ذلك فإن طول الأصل هو فى حد ذاته مشكلة فرغم أنها أطول المسرحيات السنسكريتية الا أنها لا تحوى سوى القليل جدا مما يمكن اعتباره من سقط المتاع أما اذا نظرنا اليها نظرة تاريخية فإنها تبدو وكأنها مسرحيتين فى مسرحية واحدة وهى هنا فى ترجمتنا لها تنقسم الى عشرة فصول وهناك بالفعل عشرة أقسام ضخمة لها غير أننى أعتقد أنه كلما طالت فترة عرض المسرحية على المسرح قربها هذا من روح الأصل . وهناك مسرحية أخرى ذات أربعة فصول متشابهة فى نقاط كثيرة مع مسرحية سودراكا ولا تبعد كثيرا عن الأربع فصول فى الأول فى عربة الصلصال الصغيرة وتنسب للمسرحية الأخيرة الى (باشا) وهو بالتأكيد كاتب سبق صاحبنا مؤلف (عربة الصلصال الصغيرة) بزمان بعيد وقد أطلق باشا على عمله هذا اسم (شاروداتا فقيرا) ومن الجائز أن يكون عمل (باشا) هذا جزءا مكملًا لمسرحية أخرى يكون الجزء الثانى (شاروداتا يعود ثريا) وربما لا يختلف الجزء الثانى كثيرا عن نظيره فى مسرحية (سودراكا) وفى الفصل الخامس يجتمع شمل الأحبة ورغم أن (فاسانتاسينا) تصرح أن الظلام قد حرماها متعة النظر الى محيا حبيبها وانها لم تصل معه بعد الى تلك الصداقة المثالية التي كانت تنشدها فان المتفرج يستطيع أن يتصور أننا أن الاشباع

الجنسى قد تم على نحو ما وان هذا فى حد ذاته خطوة للامام
وعند ما تصل بنا المسرحية الى نهاية الفصل الخامس نلاحظ ان هناك
خيوطا لاتزال طليقة لم تجتمع ومع ذلك فاذ المسرحية تصل هنا
الى نقطة يمكن ان تقف عندها ومن الجائز انها اخرجت فى الماضى
على هذه الصورة أو أنها تخرج فى الوقت الحاضر ولما كانت الفصول
الخمس الاول فى المسرحية هى أقل الفصول حبكة وتعقيدا فان
هذا الجزء يمكن ان يقوم به الهواه على مسرح صغير نسبيا وبتكاليف
أقل كثيرا . وهنا يتحقق أسلوب الاداء الخيالى بنفس القوة التى
يتحقق بها فى الجزء الآخر من المسرحية . واذا كان نصف العمل
أقصر طولا من المسرحية العصرية فان العمل ككل أطول بكثير من أى
مسرحية أخرى ولكن مما لا شك فيه ان قيمة أى جزء أو فصل فى
المسرحية يعتمد اعتمادا كليا على اخراج المسرحية ككل واذا جاز
القول بأن الجزء الاول من المسرحية يمكن اخراجه بدون الجزء الثانى
فان الجزء الثانى لا يمكن اخراجه بدون الجزء الاول فالتأثير هنا تأثير
جماعى الى حد غريب والعلاقة ليست علاقة تمثال بقاعدته ولكنها
خلية حية نامية ومن الجذع تنبت الفروع العديدة بأوراقها الكثيفة
أما التمثيل فيجب أن يتم بطريقة عادية لاتكلف فيها ولا صنعة وبلا
مناظر ويجوز استخدام ستارة خلفية مناسبة ويجب أن يحتوى
المسرح على بابين للدخول والخروج كمادة المسرح الهندى وكما نراه
فى تصوير دى وت Dec will للمسرح الاليزابيثى وكثيرا ما
نرى مجموعتين أو أكثر من الشخصوص على المسرح يتصور كل منهما
أنه فى مأمن من أعين الآخر غير أن كليهما على مرأى واضح من
المشاهدين ويجوز استخدام ستائر صغيرة أو شجيرات على امتداد
الممر المؤدى من المسرح الى المتفرج حتى يؤكد عزلة الأطراف المشتركة
فى التمثيل غير أن هذا ليس ضروريا بصفة قاطعة .

ومن المؤكد أن المخرج العصرى للمسرح السنسكرىتى سيقع

فى حيرة بالغة ان هو أكثر من استخدام المناظر المعبرة فهنا نجد أنه كلما قلت الصنعة كان هذا أفضل بكثير . وكان المسرح السنسكرىتى يستعين بجوقة موسيقية من اثنى عشر عازفا وكانت تحتل مكانها وراء الجدار الخلفى للمسرح ويجمل بنا أن نحرص على وجودها كلما أمكن ذلك ، أما عن الحيل المسرحية فهى كثيرة فى مسرحيتنا هذه ، وعلى سبيل التمثيل بمشكلة معينة فان هناك مشاهد فى عربة الصلصال تصور وجود ممثل فى مكان مرتفع «سمائاناكا» مثلا يراقب من فتحة شباك أو شرفة فى قصره عبده « ستا فاراكا » الذى يطل من شباك زنزانة فى الجهة المقابلة ويمكن تصور «سمائاناكا» وهو يقف على نفس الشرفة يسترق السمع الى حديث « ماتريا » مع « شاروداتا » فى الفصل الأول . مثل هذه المشاهد كانت تستلزم وجود شرفة للمسرح الاليزابيثى أما المسرح الهندى فكان يعمل بلا شرفه ودون حاجة للاستعانة بالحيل الآلية كما حدث عندما قفز (لير) من على صخرة دوفر الوهمية فى مسرحية شكسبير ويمكن القول ان المسرح السنسكرىتى استخدم منصة مرتفعة ليقفز من فوقها ستافاراكا قفزته اليائسة . لنفترض اذن أن المسرح السنسكرىتى عار من أى بناء زخرفى أو تأثيرات تصويرية وانه لم تكن هناك ستائر بين المتفرجين وخشبة المسرح وان الستائر الوحيدة هى تلك التى كانت تغطى البابين لدخول وخروج الممثلين . وهذه البساطة بلاشك تلغى مشكلة الزمن عند تغيير المشاهد ويجب فى حالة الاخراج العصرى لمثل هذه المسرحية أن يكون هناك استراحة بين كل فصل وآخر تصدح خلالها الموسيقى المعبرة لفترة بسيطة على الا تضاء أنوار المسرح وهذه الاستراحة ذات أهمية خاصة لأن المسرحية تنقسم الى فصول يعبر كل منها عن روح معينة ويجب أن تعبر الموسيقى عن الحالة النفسية للممثلين بموسيقى مناسبة ومن الواضح أن آلات النفخ والنقر تلعب دورا هاما فى الفصول الاخيرة

من جزئي المسرحية أي الفصل الخامس والعاشر ففي الفصل الخامس يجب أن تعبر الموسيقى عن العاصفة بمطرها المتهر وزعدها المزمجر وجميعها ترمز لازمة البطلة العاطفية أما في الفصل العاشر فيجب أن تصاحب الطبول موكب الموت كما يجب أن تصاحب الأبواق إعلان الجلادين عن قرب نهاية (شاروداتا) وهنا يجب أن يكون الإيقاع منخفضا ذو رنين ثقيل اذ تعلن الموسيقى موت البطل معذبا وتلوم القدر الغشوم الذي أحاق بشخص برىء جنى عليه أمير متجبر لا يرحم .

وكان من عادة المسرح السنسكريتي أن يجعل لكل فصل عنوانا مميزا وهذا في حد ذاته شبيه بالحركات الإيقاعية في الموسيقى الكلاسيكية كالسوناتا والسيمفونية ، ونجمل القول أن مسرحية «عربة الصلصال الصغيرة» تحتاج إلى جهد غير عادي في الإخراج والتمثيل فهي كالموسيقى تتطلب عناية فائقة في العزف والتأليف . أما القراءة الجادة الواعية للمسرحية فهي تذكرنا بمقاطع من أريستوفان وبلادتي وشكسبير وجونسون وموليير وسترنبرج وليراندلو وبرخت وتنسي وليامز فالمسرحية في مجموعها أكثر غرابة عنها في أجزائها . وبينما تمثل الأجزاء أجمل ما تفتق عنه الفكر البشري وأروع ما قيل على المسرح فإن المسرحية ككل تحتل مركزا فريدا لشمولية موضوعاتها وكونية ما تعالجه من مشاكل . نخذ مثلا ستة سطور في الفصل الثالث حيث يطلق « ستافاراكا » فراشة ليطفأ بها المصباح في بيت « شاروداتا » (والشعلة هنا وهمية بالطبع في حجم ذبالة الشمعة) وهذا المنظر يذكرنا بأحد فصول مسرحيات « مارسيل مارسو » التي يصور فيها المهرج والفراشة - وعندما ينطفئ المصباح ويتدبر « سارفيلاكا » موقفه تتبدى له بشاعة ما هو مقدم على ارتكابه وهو لا يشعر بالحزى بسبب اطفائه المصباح ولكن بسبب ما سيحيق بشرفه من عار نتيجة لجريمته النكراء فاطفاء النور يكتسب هنا دلالة رمزية عميقة « اطفئ النور . . . ثم اطفئ النور » ان شكسبير

نفسه ما كان ليكتب أروع من هذا ومع ذلك فقد ظهرت هذه الروائع السنسكريتية منذ ألف وخمسمائة عام تقريبا .

ولعل السؤال المخرج حقا هو السؤال المتعلق بمدى أصالة شخص (سودراكا) وهو سؤال تصعب الإجابة عليه بلا شك لأن المسرحيات المتشابهة في المسرح السنسكريتي قليلة هذا ان جاز أن هناك تشابه فيما بينها على الإطلاق . ومع ذلك فانه يمكن لنا القول ان جميع الشخصيات في المسرحية جديدة وذات دلالة نمطية وهي تجمع الكثير من سمات المسرح الحديث الى جانب ما تحتفظ به من خصائص تميزت بها شخص المسرح القديم وهنا نجد في مسرحيتنا هذه بطلة وبطل لأن المسرح السنسكريتي يلتزم بوجود هاتين الشخصيتين أكثر من المسرح الغربى وكلا الشخصيتين تتمتع بمثالية نادرة ربما لأن الهنود يعتبرون الفن مثالى بطبعه وهي مثالية روحية أكثر منها أخلاقية فالمفروض في المسرحية ان تهذب روح المتفرج وتتركه راضيا منتعشا الا أنه ليس لزاما عليها أن تزيد حكمة من خلال عرضها لمشكلة خلقية معينة وهنا يختلف المسرح الهندي في هذا المفهوم عن المفهوم التقليدى للمسرح الغربى فتطهير المأساة وفطنة الكوميديا ليستا مما يهم كثيرا كما أن البطل لا يتحتم عليه أن يكون نشطا بشكل ملحوظ ولكنه يجب أن يكتمل روحيا حتى ولو لم يكتمل هزليا كما أنه يجب عليه الا يتكلف الحياء (فشاروداتا) الطاهر النقى وفاسانتاسينا التى تعشق اللذة نمطين مختلفين ولكن مثاليتهما شيء لا مزية فيه - كما أن فقر (شاروداتا) الذى يرمز فى حقيقة الأمر لفهم سودراكا لطبيعة الحرمان يضفى على (شاروداتا) سمة مميزة وكذلك فان ثراء (فاسانتاسينا) مما يميزها وهي فى نواح كثيرة أكثر اندفاعا ومكرا من حبيبها وهذا الموقف يصدق على باقى شخص المسرحية المقامر المتهور الطماع . (ماتريا) المهرج الذى يتبع البطل كظله ذلك البراهمى الذى يحب

الأكل ويعشق كل الملذات الحسية الا اذا استثنينا منها شهوة
الجسد . وكذلك الحال بالنسبة للخادم الفطنة والمناجم الخسيس
والأمير المهرج : فكل هؤلاء شخصيات مألوفة للمتفرج الهندي طورها
سودراكا على اسس ثابتة وهى فى نفس الوقت اسس مألوفة فى
المسرح الحديث .

وان ما يدعو للدهشة حقا هو ان تقابل هذه الأنماط على
المسرح الاوربى بعد وقبل تأليف (عربة الصلصال الصغيرة) التى
كتبها سودراكا فى القرن الرابع الميلادى تقريبا . والسؤال الآن
هو عن مدى تأثير المسرح الهندي بالمسرح الاوربى وهو سؤال شائك
تصعب الاجابة عليه فقد ثبت علميا ان فن النحت الهندي تأثر بالفن
الاوربى عن طريقة مدرسة جاندارا ذات الاصل السكندرى ولكننا
لا نستطيع ان نثبت بطريقة قاطعة أى المسرحين الاوربى والهندي
مدين للآخر فسماشانانا المهرج الشرير شخصية مألوفة نعرفها من
كوميديا الفن Comedie d'elc art وتقابله بوضوح فى
شخص الثرثار المهول لمسرحية بيكت (فى انتظار جودو) أما
(شاروداتا) البطل النبيل الذى يجود بكل ما يملك وفاسانتاسينا
التى تتحرق شوقا للقاء حبيبها فهما شخصيتان متكررتان بكثرة فى
اعمال بلادتش وثيريتس كما ان ورع شاروداتا وتابعه تذكرنا على
التوالى بمسرحية (كل حى) وهاملت أما فاسانتاسينا فهى تذكرنا
فى أناقتها وفلسفتها ببطلات كالدرون وراسين وعندما يناصر تابع
« سماتانانا » ومشيره الأمين « شاروداتا » وينفض عن نفسه الطاعة
العمياء لسيدته ويتخذ موقف المدافع عن شرف « شاروداتا » الجريح
فانه يذكرنا بشخص مسرحية سبق لنا أن قابلناها فى المسرح
الغربى والشرقى على السواء وهو هنا يمثل الثقيف والتهذيب
الخلقى بقدر مايمثل الشجاعة الآدمية وهى تهب لنجدة انسان
كريم . اما المرأة السمينة والدلة المحظية فهى فى الاصل قوادة

كثيرا ما تقابلها في المسرح الاغريقى وماتريا براهمى قديس يعمل في منزل (شاروداتا) وهو بذلك خليط عجيب لسمات عديدة مألوفة لدينا فى الشخصوص المسرحية فهو الخادم الأمين الذى يلزم البطل فى الخير والشر على السواء وهو أيضا الشبيه المناقض لرجال الدين فهو يحب الأكل والشراب قدر حبه وتبجيله للآلهة وهو يفعل كل ذلك دون أى شعور بالحرج وهو ليس منافقا ولا يتحلل من القيم الدينية ولكنه برغم مركزه الدينى فى المجتمع تراه أقل تدينًا ومثالية من البطل فهو لطيف وشرس فى آن واحد بحيث يذكرنا بأبطال « هنرى فيلدنج » الكاتب الانجليزى الشهير مؤلف « توم جونز » و « جوزيف اندروز » وهو فى نفس الوقت المهرج الذى لا خير فيه ولا نفع يرجى منه .

أما المقامر الضعيف الحزين الذى يهجر المقامرة ويذهب الى الدير ليصبح ناسكا متجولا بعد أن لمس من نبل فاسانتاسينا ما أزهدده فى الحياة الدنيا فهو الآخر نمط حى نقابله فى حياتنا اليومية بمثل الوضوح الذى نراه به على المسرح وهو كشخصية تعبيرية تذكرنا بشخصوص مسرحيات « جورج كير » .

أما « سارفيلاكا » فهو شخصية رومانسية اشبه ما تكون بشخصيات « شو » الكاتب الايرلندى الساخر وسارفيلاكا يتخذ لنفسه أسلوبا منطقيا الى حد أنه يتحدى الأخلاقيات التقليدية للمجتمع ويمزق قانونا وضعيا من أجل نزوة عاطفية .

أما « مادانيكا » فهى خادمة ذكية محتالة نراها بكثرة على المسرح فهى « ماريا » فى مسرحية « شكسبير » (الليلة الثانية عشرة) كما أننا نقابلها عشرات المرات عند (مولير) هناك على الأقل عشرة من أمثال هذه الأدوار ذات المغزى والمدلول الكونى تقابلها فى عربة الصلصال وكذلك عدد مشابه من الادوار الصغيرة التى لاتزال تشد المتفرج اليها « ستافاراكا » مثلا وهو يلعب دور الخادم الشجاع

الأمين يخصص له « سودراكا » مشهدين هامين يتحدث فيهما أجمل وأروع سطور المسرحية وهو فى محاولته اليائسة لا يثاب الا بالضرب والاحباط وهو فى المرة الأولى يعلن وهو يخرج انه سعى لانقاذ فاسانتاسينا ولكن بلا جدوى ثم نراه فى المرة الثانية يصرح أنه قد حاول كل جهده لينقذ « شباروداتا » ولكن بلا جدوى أيضا . وهو هنا يعبر عن عجز الرجل الطيب الشجاع أمام قوى الشر الوحشية التى تتحكم فى مصير البشرية وهذه كلها أمور مألوفة لنا ولكن سودراكا يقدمه بطريقة رقيقة وفن يستثير الشفقة والاعجاب .

ومما سبق يتضح لنا أن المسرحية تدمر تدميرا كاملا متى حاولنا أن نقتطع منها جزءا مميزا وان جميع ممثلها يؤدون ادوارا عظيمة تكسبهم من التجارب ما يساعدهم على القيام بمثل هذه الادوار فى مسرحيات أخرى كثيرة .

والآن : ماذا عن دور الافتتاحية فى هذا العمل الرائع ؟ ان أى قراءة سطحية للمسرحية توهم القارئ بأن فى الامكان حذف الافتتاحية ولكن الواقع يقول انه لا الافتتاحية ولا الخاتمة يمكن حذفها بهذه السهولة فى هذا العمل الرائع .

فالافتتاحية هنا هى برخت وقد ترجم عنفه الى رقة والمشهد الأول لآى مسرحية سنسكريتية على وجه العموم يشيب كل قارئ على ما يبذل من جهد فى محاولة فهمه .

وهذا ما نلمسه بالفعل فى مسرحية « شاكونتالا » رائعة « كاليداسا » حيث تصدر المسرحية افتتاحية يعتبرها النقاد آية فى الرقة والجمال .

وفى جميع هذه الحالات تلمس حرص المؤلف على نقل مظاهر الوعى من هذا العالم الى عالم المسرح . فمدير المسرح يظهر عادة مع ممثلة الفرقة الاولى التى تلعب دور زوجته ويترتب على ذلك أن

يندمج هذا المشهد الافتتاحي المخترع بطريقة عجيبة في صلب المسرحية . وهذا في حد ذاته كاف لأن ينتزع اعجاب كل من برخت وبيرانددلو .

ومع أن برخت استوحى فكرته عن هذا الموضوع من بيراندلو حين ترجم سحر المسرح الايطالى الى عنف على المسرح الالماني . . ومع ان احدا لا يستطيع ان يجزم ان كان احدهما قد قرأ المسرح السنسكريتى من عدمه ، فان أوجه الشبه بينهما وبين سودراكا فى هذه الناحية عديدة .

هناك اذن رقة وذكاء فى المشهد الافتتاحي لأى مسرحية سنسكريتية وعندما يستدعى مدير المسرح فى « شاكونتالا » الممثلة الأولى ويطلب اليها أن تغنى أغنية للربيع ثم ينسى تماما أن هناك مسرحية يتعين عليه أن يقدمها لأن صوت الممثلة الرخيم أطار صوابه مثلما سحر المتفرجين ، يتبدى لنا جليسا دور الافتتاحية فى البناء الدرامى للمسرحية .

والافتتاحية اذ تسبق العمل الادبى هى كالمشهيات التى تسبق تناولنا لوجبة دسمة . وأى حيلة مسرحية أجمل من هذه ؟ اذ أنه عندما يفيق المدير من لحظة التجلى هذه نراه يعلن أن الأغنية قد سحرته تماما كما افتنن الملك فى المسرحية بغزال شارد . . وسرعان ما يظهر الملك على خشبة المسرح ليتعقب غزالا شاردا .

الافتتاحية اذن جزء من الفن السنسكريتى ولكن حتى « كاليداسا » نفسه يجب ألا يجرفنا بعيدا عن موضوع دراستنا الراهنة وهو « سودراكا » و « عربة الصلصال الصغيرة » والافتتاحية فى « عربة الصلصال » لها نفس المزايا والخصائص وان كانت اقل روعة ونضوجا هنا منها فى مسرحية « كاليداسا » .

ومثل « شاكونتالا » ترمز « فاسانتا سينا » للربيع وهذا هو المعنى الحقيقى لاسمها فكلمة Vasanta تعنى « الربيع » ويجب

ان تلبس الممثلة التى تقوم بهذا الدور رداء يتفق وما لهذا الفصل من جمال وبهجة .

وفى « عربية الصلصال » يبدأ المدير حديثه بالدعاء التقليدى ويتضح لنا من دعائه انه انسان متصوف الى ان ينقلب دعاؤه فيصير حسيا شهوانيا حتى يتناسب وجو الكوميديا .

« الا فليحفظكم الرب ذو العنق الازرق .. ذلك العنق الازرق الذى يشبه السحابة السوداء والذى تلمع حوله كومىض البرق أذرع جورى التى تشبه الكرمة » .

ان التعليق على هذه الكلمات الرائعة ربما استنفد منا صفحات بأكملها ولكن تكفى الإشارة هنا الى ان المقصود هنا هو شيفا Siva رب المسرح وزوجته جورى .. اما الإشارة الى عنقه فهى إشارة مناسبة من شاعر يريد أن يزجى له الشكر لما آتاه من موهبة الفصاحة والتأليف .. أما صورة السحاب والبرق فانها تتكرر بمهارة وفن فى جزءى المسرحية .. فعندما تجيء فاسانتا سينا الى شاروداتا نراها تشق طريقها وسط الانواء تصارع العاصفة المطيرة . هذا التصوير الشعاعى يؤكد ما بين المرأة والبرق من شبه ، وكذلك ما بين الرجل والسحاب من تناظر . وهنا أيضا نرى « شاروداتا » يؤكد نفس الصورة فيندفع الى صدر « فاسانتاسينا » بعد أن أصابه مس من برقها واشتعل بنار صبها . والصورة هنا قريبة الشبه « بشاكونتالا » رائعة « كاليداسا » هذا اذا اسقطنا من حسابنا غيره من المؤلفين السنسكريتيين ... فهنا تمتزج الطبيعة بالانسان ومع ذلك فان هناك اختلافا بينا بين « شاكونتالا » و « عربية الصلصال » فالأولى مسرحية مثالية ومليئة بالايحاءات الاسطورية لابعد الحدود .. أما « عربية الصلصال » فهى عمل ادبى به الكثير من الصفة .. فهى فى الواقع سرد لحياة أهل المدينة وطريقة تصرفهم مع ما يستتبع ذلك من مظاهر سياسية

وتيار دافق من الفكاهة • أما أحسن أدوار المسرحية فى نظر النقاد الغربيين فهو دور الثرثار نصف الوغد ونصف المهرج • • ويجدر بنا ان نلاحظ هنا أن المسرح السنسكريتى لا ينظر للأمور نظرة جدية كما يفعل المسرح الغربى لأن الشرق لا يؤمن بفلسفة تمجد كل ما هو بطولى ومأسوى •

فالفكر الهندوسى الذى خلق كرشنا لا يهضم بأى حال فكره وجود مخلص عابس الوجه لا تعرف الابتسامة طريقها الى شفتيه • وهكذا يتضح لنا ان « عربة الصلصال » هى فى آن واحد مسرحية دينية ولا دينية بمعنى ان المغزى الدينى بها محسوس أكثر منه ملموس • وهنا ايضا يعكس لنا « سودراكا » صورة فنية للمجتمع الهندى الدينى •

فالبطل براهمى ورع نراه أول ما نراه وهو يقدم القرابين لآلهة الدار وفى الفصل الأخير نراه وقد أمسى هو نفسه الضحية التى يتقرب بها أمير متجبر من الآلهة (الهة الشر) • هنا يمجّد « سودراكا » الآلهة تمجيّدا ظاهريا على الأقل رغم تزمت العقائد الدينية عند الهنود وصرامتها •

كذلك نلاحظ ان المسرحية تزخر بالرمزية الاسطورية وان شخوص المسرحية لها دلالات اكبر بكثير مما يظهر على السطح والنظرة الشاملة للمسرحية نظرة مثالية غير انها مثالية تتخللها بشكل واضح روح الكوميديا • والمسرحية بوضعها الراهن تجمع مزايا وخصائص مسرحية « كل حى » Every man

وكوميديا الفن Comede d'elle art

« كفى هذه الثروة التى تستنفد صبر المتفرجين » •

تلك هى الكلمات التى يتفوه بها مدير المسرح بعد الدعاء التقليدى الذى تفتتح به عادة كل المسرحيات السنسكريتية تقريبا وهنا نلاحظ انه لا الدعاء ولا السخرية تمثل تمثيلا صادقا

روح المسرحية .. فالمسرحية هي اصلا مزيج من الاثنين معا من الدين والفكاهة .

وعليه فان المدير نفسه بعد ماأفاض في الحديث بجدية وطلاقة نراه يعلن انه الآن وقد انتهى من خطابه يريد الطعام والشراب لينعش به نفسه وحتى يحظى بتصيب من الاسترخاء هو في أشد الحاجة اليه . فالدين والفن يجب أن يتعادلا .

والمسرحية لا تمتلئ فقط بالشخص المسرحية ولكن بها عدة وجوه فلسفية مثيرة .. تلك هي فلسفة سودراكا المسرحية

وهذه الفلسفة المسرحية تتمثل اصدق تمثيل في نهاية المشهد الافتتاحي حين يدعو مدير المسرح أحد شخص المسرحية «ماتريا» ليتناول معه وجبة العشاء .

ويرفض « ماتريا » الدعوة متعللا بأن لديه واجبا عاجلا عليه أن يؤديه .. وهو ان يسلم معظما يحمله على ذراعه لصديقه « شاروداتا » ولا يعنى هذا أن الحدث في المسرحية أهم منه في الافتتاحية .. فالغذاء هنا وليمة ذات طابع ديني يبتهل اثناءها المدير وزوجته للآلهة حتى يحسن مثواهما عندما تتناسخ روحاهما . و «ماتريا» شخصية ذات طابع ديني ... وهو رغم ذلك من ابرز الشخصيات الهزلية بالمسرحية .. وهو مثل المدير يعشق الطعام والشراب مفضلا في هذه الحالة الدنيا على واجباته الدينية .

ومع ذلك فان « سودراكا » يعطى لكلا الجانبين الديني والدنيوي أهمية متساوية ويمزجها معا في المجرى الرئيسي للمسرحية .

وعليه فاننا نقع في خطأ عظيم ان نحن حاولنا التقليل من شأن المسرحية في جدها وهزلها .. كذلك نتعرض لنفس الخطأ ان نحن حاولنا اعتبار احد الجانبين عاملا مساعدا للآخر .. وهذا

ما تظهره بوضوح دراستنا لأجزاء وشخص المسرحية .

خلا مثلا « سمائاناكا » فهو مضحك ومريع في آن واحد .

و « شاروداتا » نفسه به من السمات البطولية الكثير ولكنه لحسن الحظ شخصية هزلية أيضا خاصة اذا ما قورن « بفاسانتاسينا » وهذا في حد ذاته يساعدنا على فهم الفصل الخامس الرائع في المسرحية التي نحن بصدددها . . . هنا تندفع فاسانتاسينا في العاصفة لتلاقي حبيبها وهي تدلى بأروع الابيات شاعرية . . ثم يزول التوتر لفترة بسيطة عندما يلتقيان في الحديقة ، وفي هذا مصداق لقول التابع الذي يصف استراتيجيات الحب بانها التراوح بين الابتذال والتحفظ ولهذا فهي في تحفظها تفصح عن ترحيبها بحبيبها بأن تضربه بثلة ورد وتسأله عن صحة « المقامر » وهي تشير بذلك الى الحديقة النبيلة التي حاول « شاروداتا » بها أن يخفي عنها سرقة سارفيلاكا لوديعتها . والفصل مشحون بالعاطفة ومع ذلك فان هذه الواقعة مليئة بالسخرية الرقيقة . . والمسرحية بشكلا هذا تعتبر دراسة في التوازن الذي يجب ان يقوم بين الوقائع والتي تعكس بحق فهم الهنود لطبيعة الكون كخليط لقوى متعارضة تكمل بعضها البعض الآخر وهو فهم ساخر للغاية .

وحتى عنوان المسرحية كله سخرية . . ولذلك أول كلماتها . . كل شيء فيها يفيض بالسخرية وهي طريقة يقصد أن يخلق بها « سودراكا » مسرحا بهيجا .

غير أن المسرحية تنشد الحكمة السامية الى جانب هذا كله . والآن فلنتأمل بعض جوانب هذه الظاهرة الهامة في المسرحية « سارفيلاكا » مثلا مزيج من المكر والفطنة وهو في نفس الوقت بطل رومانسي من الطراز الاول . . « وفاسانتاسينا » غانية وبطلة رومانسية في آن واحد .

أما « شاروداتا » فهو اله يقدم قربانا على مذبح الشر وغر
يخدعه افراطه في الكرم الذي يبلغ حد حماقة .
والمقامر مدلك ماهر وراهب بوذى مخلص .

أما « ماتريا » فهو في رأي أكثر شخوص المسرحية حيوية
وأقربها الى الواقع . . فهو شخصية هزلية مضحك في عبثه ومخلص
في صداقته واستعداده لأن يضحي بنفسه من اجل صديقه وسيده .
و « روهاسينا » نجل شاروداتا هو طفل متبرم دائم التأفف
وهو رمز عاطفي للأسرة كنظام اجتماعي يعتبره الهندوس حجر
الزاوية في اخلاقياتهم التقليدية .

وهكذا يتضح لنا أن هناك فرصة نادرة امام المخرج الذي
يتصدى لهذا العمل الادبي الرائع ليجد توازنا بين هذه الامزجة
المتضاربة في هذه المسرحية التي لا تظهر مثلما تفعل المأساة
ولا تقترب بهزليتها من الفارس (Farce)

هنا يضع سودراكا مسرحيته في انقى عناصر الفن تمشيا مع
الاعتقاد السائد عند علماء الجمال الهنود الذين ينظرون الى الفن
على انه وسيلة لتقوية توهم الانسان للسعادة والتناسق دون حاجة
للتظاهر برقة الاحساس أو تزييف حالة من الوهم المتفائل التي
لا تقرها أخلاق المجتمع .

وبمعنى آخر فان «سودراكا» يحاول من خلال مسرحيته هذه
أن يصل الى حالة الانسجام والمواءمة التي تعبر عنها الموسيقى أصدق
تعبير . كل هذه القيم الجمالية هي حصيلة فكر معين يرتكز في
درجة كبيرة على الموسيقى والرقص وهو الفن الذي يعتبر شيئا
حارسه وحاميه الاول .

وهكذا تصبح الدراما ترجمة للموسيقى الى كلمات ووقائع .
والشعر كما نعرف جميعا هو كلمات بدون وقائع والرقص وقائع

بلا كلمات أما المسرحية فهي كلمات ووقائع وموسيقى فى آن واحد
... يضاف الى كل ذلك منظر خيالى هو خلاصة من الرسم والنحت
والمعمار والزخرفة .

وهكذا يتضح لنا ان المسرح الهندى هو بلا شك من اعظم
انجازات الفن الهندى وهو ثمرة شرعية وتطبيق فنى لنظريات
جمالية رائعة . وانه كلما نضجت مثلنا الجمالية اقتربنا أكثر
وأكثر من روح المسرح السنسكرىتى . والتحفظ الوحيد فى هذه
الحالة هو المتعلق بنقص التخصص فى هذا المسرح . ففى الهند
القديمة كان الفن جماعيا بمعنى أن أى فن كان يتقاسم الكثير من
السمات المشتركة مع غيره من الفنون .

أما المسرح الغربى والادب الغربى بوجه عام فهو أكثر تخصصا
ولكن هذا فى حد ذاته ليس ميزة أو نقیصة فيه . وعموما فان
الحكم فى مثل هذه الأمور لا يمكن أن يقع فى نطاق مقدمة محدودة
ك هذه . كل ما نصر عليه هنا هو أن ادوع ماينتجه الغرب والشرق
ذو تأثير متبادل على كلا الطرفين .

مرة أخرى أعود فأحدث عن اجراج المسرحية فأقول ان ذلك
يتطلب فهما حقيقيا وواعيا لطريقة الاداء الشعرية ودراية بفن
الرقص . وهما عنصران متناقضان فى المسرح وقلما نجد ممثلا
يجيد الخلط بين الاثنين . . هذا ان اجاد اى منهما على الاطلاق .
ونلاحظ أن أهم المشاهد فى مسرحية « سودراكا » يعتمد على الحركة
والسلوك معا . . وكلما كان المشهد دراميا كلما كانت اللغة أكثر
شاعرية وكلما كانت الحركة أكثر تناسقا .

والآن لعل من الأفضل ان نناقش بعض هذه الفقرات فى
المسرحية .

هناك ثلاثة مشاهد دينية فى المسرحية تحتل منها ثلاث

نقط استراتيجية وهى الفصول الاول والخامس والعاشر .

والواقعة الرئيسية فى الفصل الاول هى مطاردة «سماثاناكا»
« فاسانتاسينا » بالليل عبر شوارع المدينة وتنتهى المطاردة
عندما تهرب فاسانتاسينا من الباب الجانبى المفتوح لبیت شاروداتا
. . . وهذا المشهد شبيه بالمقامة الموسيقية التى تلعب فيها
فاسانتاسينا الدور الرئيسى .

ورغم أن سودراكا يضع فاسانتاسينا فى بؤرة الضوء طول
الوقت فانها لاتمل الحديث عما يعتمل فى قلبها . وهنا نجد ثلاثة
صيادين وضحيّتهم التى فقدت اثناء المطاردة ثلاثة خدم تنادى هليهم
الآن بلا جدوى . . حتى يبدو الموقف كله غير متكافئ . بالمرّة .

والأمير ساماثاناكا هو قائد حملة المطاردة يساعده فى ذلك
مشيره الأمين وعبد . . . وكل من الثلاثة يتحدث لهجة مختلفة . .
وجميعهم يطارد المحظية عبر شوارع المدينة وتتمثل مطاردتهم لها
فيما يدلون به من تصريحات تبين دور كل منهم فى المطاردة وموقفه
منها وكذلك تلمس المطاردة من خلال مايقومون به من دورات على
خشبة المسرح .

ومع تصعيد المطاردة يخون التابع سيده الشرير مثلما يفعل
بعد ذلك فى الفصل الثامن بالمسرحية . . وهو فى هذه المرّة يساعد
فاسانتاسينا على الهرب تحت سمع وبصر حبيبتها المزيف وعدوها
اللدود .

وهناك نغمة مميزة لكل مقطع من المقاطع التى يرددونها أ
المطاردة فبينما يصيح الرجال « قفى يا فاسانتاسينا قفى » يبدأ
ساماثاناكا خطابه بأن يحث مشيره قائلا « مشيرى . . مشيرى » هنا
يصبح للكلمة والحركة تأثير وأى تأثير كما أن ظلمة الليل تجعل
التمثيل الصامت أمرا مقبولا للغاية . ورغم أن « سماثاناكا » يلمس

الفتاة أكثر من مرة فهو لا يراها فى وضوح أو لا يراها على الإطلاق ثم يخيب ظنه ثلاث مرات متتالية عندما يخطئها فيمسك برجل تارة ثم يمسك بامرأتين .. والمشهد هنا هزل من النوع العاطفى الفج أما الحديث فبعضه شعري والبعض الآخر نثر وهو على الجملة من أحسن وأروع ما قيل فى المسرحية وتصبح الواقعة فريدة من الناحية التعبيرية .

ثانى هذه الحوادث هو الواقعة الرئيسية فى الفصل الخامس وهى هنا دراسة مناقضة للفصل الاول يقوم بها أربعة أشخاص وهنا أيضا نلمس نفس الحركة ونفس الشاعرية التى يتميز بها الفصل الاول .. تهرع «فاسانتا سينا» لمقابلة حبيبها غير آبهة بعاصفة الربيع يتبعها خادمها الأمين الذى تناديه أحيانا «مشيرى - مشيرى» ثم هناك أمة تحمل مظلة .

فى هذا المشهد نلاحظ ان كلا العبدین صامت ثم تحدث الأمة قليلا ومن الجائز أنها راقصة بارعة .

والتمثيل الصامت مفيد هنا عندما يحاول المخرج أن يوهم المتفرج بأن شخصاً المسرحية يعبرون عاصفتين احدهما طبيعية والاخرى عاصفة تعتمل فى قلوب المحبين أبطال المسرحية .

ومهما يكن من أمر فاسانتاسينا وسفسطتها ومهما يكن من أمر أسلوب سودراكافى رسم شخصيتها كمحظية تجيش نفسها بالحب .. فهى فى جميع الحالات الهة الربيع تماما مثل «شاكونتالا» فى مسرحية «كاليداسا» الخالدة .

وهى فى هذا المشهد تبدو فى أبهى حللها تترقب لقاء حبيبها ويجب أن تدير ملابسها الهفافة حولها على خشبة المسرح وكأنها تصارع العاصفة فعلا . ومن المؤكد أن «فاسانتا سينا» هى السيدة الاولى فى المسرحية غير ان الامة تقوم بدور رائع فيما يمكن أن نسميه « رقص المظلة » .

أما الواقعة الثالثة فهي تجمع بين الحركة الزخرفية والالهام الشعري . هنا يعلن جلادان قرب نهاية « شاروداتا » أربع مرات متتالية في أماكن متفرقة من المدينة وعلى المتفرج أن يتصور أن الاعلان يدوي في جميع أرجاء المدينة . . . وهناك عند البوابة الجنوبية سيتم تنفيذ حكم الاعدام . ويصاحب اعلان الحكم بالاعدام مقاطع عديدة يتحدث فيها « شاروداتا » عن سوء حظه على طول الطريق الى المقبرة الجنوبية وعليه فان الفصل كله هو عبارة عن مجموعة متلاحقة من المناظر تفوق ماعداها من حيث الطول والروعة رغم انها لا تختلف كثيرا من الناحية الجمالية .

والحركة هنا بطيئة للغاية لان الباعث على ذلك شيء مريع كما أن هناك أشخاصا كثيرين يزحمون المسرح والفصل كله عبارة عن دراسة كاملة للتوازن بين الحركة والكلام .

وفي فترات ما بين الاعلان والآخر تقع حوادث مثيرة ومقاطع محسوبة يسببها ظهور « روهاسينا » نجل « شاروداتا » ثم « ستافاركا » في دفاعه عن « شاروداتا » ثم يتدخل « سماتاندكا » ليحبط محاولات « ستافاركا » وهكذا نلاحظ أن هناك محاولتين لايقاف الزحف الجنائزي تبوءان بالفشل الذريع . . . أما المحاولة الثالثة فان ظهور « فاسانتاسينا » ينقذ حبيبها المظلوم . هنا يقف المشهد الجنائزي المهيب وينقلب الى العكس تماما .

ويصبح الرداء الأحمر الذي يلبسه « شاروداتا » رداء الفرح عندما يختار له الامير « آريكا » فاسانتا سينا لتكون زوجة له .

وفي هذا الفصل نلاحظ ان الحركة محسوبة جيدا فهي بطيئة وجلييلة كما أن الالقاء رزين محزن والخطوات ثقيلة مأسوية وفي جميع الحالات يجب أن تصاحب المشهد موسيقى مناسبة .

أما الخاتمة فهي تقع على عكس ما جرت اليه الحوادث فالخير

ينتصر في النهاية على الشر ويدمره وهذا عينه هو مانادى به أرسطو
في كتاباته .

في هذا الفصل أيضا تحدث المعجزة عندما ينحرف السيف
في يد الجلال وهو يهم أن يضرب ضربته التي يريد أن تكون
قاتلة .

هنا أيضا يقدم الشحاذ الورع الى العالم المكدود الهة الربيع
«فاسانتا سيناء» التي تخلص الناس من الشر وتضع حدا لتستاء كاد
أن يقضى عليهم . وبهذا يقضى سودراكا على العقم والجمود وينتهى
الموكب المهيب نهاية سعيدة .

ونلاحظ هنا أن شاعرنا «سودراكا» لا يقصد الى القول ان
عالمنا عالم مليء بالشرور والآثام أو انه عالم كله خير وبركة فهو
لا ينكر وجود الشر بقدر ما يعترف بأن في العالم خيرا .

ولكن هدف الشاعر هنا هو أن يبين لنا أن غاية الفن . . .
والحكمة . . . والدين هو خلق حالة من الانسجام والسلام في خيال
بنى الانسان وأن قوة الاخلاق واردة التأمل والتبطل كقيلة في
النهاية بتجاوز الشر والتغلب عليه .

والآن ماذا عن فهم «سودراكا» للحبكة أو العقدة المسرحية
وكيف أمسك «سودراكا» في يده بكل هذه الخيوط وجعلها تلتقي
عند نقطة واحدة رغم كثرتها وتشعبها ؟

من الواضح ان الموضوع الرئيسي في المسرحية هو علاقة
الحب التي ربطت بين «فاسانتا سيناء» و «شاروداتا» ولكن طبيعة
هذه العلاقة وروعها لا تتضح الا بتدخل أشخاص آخرين . . ومن
خلال هذه الشخصيات الجديدة يتبين لنا مدى ما يتمتع به البطل
والبطلة من مثالية نادرة كما اننا نكتشف ان علاقة كل منهما
بالآخر لا تقوم أساسا على الجسد بقدر ما ترتكز على أسس روحية
وأخلاقية نظرا لما بينهما من تشابه في هذه الصفات . وهكذا يتضح

لنا أن عقدة المسرحية لا تتم الا بتداخل هذه الاطراف جميعا .
فالمسرح السنسكريتي بقدر ما يخلق من مواقف جانبيه مساعدة نراه
يجمع هذه الخيوط في النهاية ليقدّم للمتفرج خاتمة محبوكة لعمل
أدبي رائع .

والآن فلنأخذ على سبيل التمثيل هذه الواقعة في الفصل
الثاني . . . هنا يندفع ثلاثة مقامرين الى خشبة المسرح وينفلت
أحدهما الى بيت « فاسانتا سينا » وهنا نعرف منه أنه كان خادما
ذات يوم عند « شاروداتا » وأن كرم الأخير « سيده » قد أفسده . . .
ثم نرى كيف ينخلع قلب فاسانتا سينا لمجرد ذكر اسم « شاروداتا »
وفضائله . . ثم يدفعها كرم أخلاقها الى انقاذ المقامر من براثن
مطارديه بمثل ما أفسده ذات يوم كرم سيده معه .

أما أهمية هذه الواقعة ومغزاها فهي الى جانب تأكيدها لكرم
« شاروداتا » ونبله . . تساعد على تطوير عقدة المسرحية عندما ينقذ
هذا المقامر نفسه السيدة « فاسانتا سينا » والنبيل « شاروداتا »
من موت محقق في الفصل الأخير من المسرحية .

ثم هاهو « كارنابوراكا » الثرثار يندفع الى حضرة فاسانتا سينا
بقصد التفاخر بقوته وسرعة بديهته ولكننا نكتشف أن هذه ليست
مجرد حادثة عارضة بل هي خيط من خيوط المسرحية . . . فعندما
يعلن كارنابوراكا أنه أنقذ شحاذ ورع من أنياب فيل « فاسانتا سينا »
الهائج وإن أحد المتفرجين قد خلع عليه رداءه جزاء له على جميسل
صنعه نكتشف أن الرداء رداء شاروداتا وأن المحسن ليس سوى
« شاروداتا » بطل المسرحية ورغم أن « شاروداتا » نفسه لا يظهر
في هذا الفصل الا أن الفصل ينتهي عندما تعلن « فاسانتا سينا »
أنها سترتدي رداء شاروداتا وتصعد الى شرفة بيتها لتطل على حبيبها
وهو عائد الى داره .

وهكذا تنجذب خيوط المسرحية بعضها للبعض الآخر في

انسجام وروعة كاملة .

وقد بنى « سودراكا » العقدة المسرحية فى «عربة الصلصال» على السخرية .. فمن على نفس منصة الاعدام يتوصل شاروداتا الى تحقيق كل رغباته ... يتزوج فاسانتاسينا وينعم بحياة ملى بالشراء والهناء ويعم الخير الذى أصابه على جميع أصدقائه . فالطريق الى السعادة مفروش بالشقاء .

أضف الى هذا أن وديعة فاسانتاسينا والظروف التى صاحبت قلبها من يد البطل الى يد « سارفيلاكا » من أهم العوامل المساعدة على تطوير العقدة المسرحية . فعندما يسطو « سارفيلاكا » على بيت « شاروداتا » فى الفصل الثالث نسمعه يصرح بأنه انما يفعل كل هذا من أجل « مادانيكا » خادم فاسانتاسينا التى يريد أن يفتديها حتى يقرن بهسا . والخط وحده هو الذى يعيد المجوهرات الى « فاسانتاسينا » وكأنى بسودراكا يقول ان القدر فى مساره الأبدى يسلك طريقا ساخرا هزليا .

وبينما تسير مسرحية مثل « أوديب ملكا » Oedipus Rex على نسق منطقى من البداية للنهاية .. بداية تكثر فيها الأمور وتتشعب ثم نهاية ينكشف عندها المستور ويحل اللغز وهو عقدة المسرحية ، وذلك طبقا لما نادى به أرسطو .. فان «عربة الصلصال» تسير على نهج ملتو تتداخل فيه الأمور بطريقة أبعد ماتكون عن منطق الأشياء .

وتلعب المجوهرات دورا هاما بعد ذلك عندما تسقط من بين جلباب ماتريا أمام قاعة تكتظ بالمتفرجين الذين تذهلهم الواقعة .. هنا عندما يحاول ماتريا أن يدافع عن صديقه وسيده موضحا أن المجوهرات هى هدية فاسانتاسينا الى « روهاسينا » نجل شاروداتا فانه انما يعجل فى صدور حكم الاعدام على صديقه وسيده .

وهكذا يتضح لنا ان عقدة هذه المسرحية هى عبارة عن خيط

مشدود تتدلى منه هذه المجوهرات المنكودة أما شخصو المسرحية
فما هي الا دمي يتصرف فيها القدر وفق هواه .

والآن حان وقت الحديث عن الحيط السياسى الذى يلعب دورا
هاما فى البناء الدرامى للمسرحية . هنا تقابل ملكا شريرا يكرهه
جميع شخصو المسرحية الا اذا استثنينا منهم « سماناكا » صهر
الملك اللثيم . . وفى نفس الوقت نسمع الجميع يكيلون الثناء والمديح
« لآريাকা » الوريث الشرعى للعرش وعدو « بالাকা » اللدود . هنا
تتجلى عظمة سودراكا عندما يجعل لص المجوهرات الشخص الوحيد
الذى يدخل السجن ويخلص « آريাকা » من الأسر .

وفى مسرحية « شاروداتا فقيرا » التى سبق الإشارة اليها
يخصص « باشا » لآريাকা دورا كبيرا . . وهو هنا فى « عربة
الصلصال » يلعب دورا رائعا أيضا عندما يخجله كرم شاروداتا
فينحنى له امتنانا وشكرا .

ثم نراه وقد تولى مقاليد الأمور فى البلاد يصدر أمره بوقف
اعدام شاروداتا ويرد اليه ثراه الضائع ويهب له من كرمه
فاسانتاسينا لتكون زوجة له .

هذا الحيط السياسى أمر ثانوى بالمسرحية ولكنه لازم لتطورها
وبدونه ينهار البناء الدرامى للعمل كله .

وهكذا يعالج سودراكا الحياة من جميع جوانبها بمهارة فائقة
وفن يحسد عليه ايماننا منه بأن عمله لن يحظى بالتأثير المطلوب ان
هو أغفل جانبا من جوانب الحياة أو حذف مظهرا من مظاهرها .

بعض المراجع التي تعين الدارس المتخصص :

1. General History, by Myers.
2. The Indian Theatre, by Chandra Bhan Gupta.
3. The Wisdom of India, edited by Lin Yutang.
4. The Classical Drama of India, by H.W. Wells.

« نبذة تاريخية عن الهند »

فى منتصف القرن الثانى قبل الميلاد اندفعت القبائل الآرية من موطنها فى الشمال الغربى لشبه القارة الهندية واحتلت شواطئ نهر السند ثم نزلت الى وادى نهر الجانجا . . . وهنا وجدت الارض يسكنها جنس أسود البشرة لا ينتمى للجنس الآرى بصلة فاعترکوا معه وسرعان ماتغلبوا عليه وأخضعوه لارادتهم ثم طردوه من موطنه فى الوديان الى الجبال والسهول الصحراوية لشبه القارة الهندية .

نشأة وتطور النظام الطبقي :

وكان من نتيجة صدام الاجناس وامتزاجها فى شبه القارة الهندية أن انقسم المجتمع الى أربع طبقات اجتماعية متباينة ترتکز أساسا على اللون للتمييز فيما بينها وهى :

أولا : - طبقة النبلاء أو المحاربين وهؤلاء كانوا يحتلون مركز الصدارة فى المجتمع .

ثانيا : طبقة البراهمين أو الكهنة الذين انتزعوا لأنفسهم المكانة الاولى فى القرون القليلة التالية .

ثالثا : طبقة الفلاحين والتجار .

ثم رابعا وأخيرا طبقة السودراس Sudras وهم لا ينحدون من أصل آرى . وإلى جانب الطبقات الأربع السالفة الذكر كانت هناك طبقة المنبوذين وهم أحط الناس وأدناهم مرتبة فى المجتمع الهندى آنذاك .

وكان التزاوج بين الطبقات المتباينة فى ذلك المجتمع الهندى الطبقي أمرا محرما كما كان يحرم على افراد الطبقات المختلفة أن يأكلوا معا أو يخالطوا بعضهم البعض .

ويعتبر هذا النظام الطبقي وتطوره من أهم الحقائق فى تاريخ

الهند الحديث ومع ذلك فقد مر هذا النظام بتغيرات كثيرة على مر العصور وهو اليوم أقل وضوحا عما مضى حيث يركز الآن على أساس صناعى بمعنى ان كل مجموعة من التجار أو الحرفيين تشكل طبقة متميزة وتقدر طبقات المجتمع الهندى اليوم بحوالى الالفين تقريبا .

ديانة الهندوس :

تعتبر الفيدا Vedas أهم الكتب المقدسة عند الهندوس وهى مكتوبة باللغة السنسكريتية التى تعتبر بحق أقدم اللغات الآرية . وكان الهنود الآريون يعبدون فى بادئ الأمر قوى الطبيعة وبمرور الزمن تطورت عبادة الطبيعة حتى أصبحت عقيدة أطلق عليها اسم البراهمانية نسبة الى براهما وهو اللقب الذى يطلقه الهندوس على الكائن الأعلى . . وهناك آلهة أخرى كثيرة دون براهما فى المرتبة .

ومن أهم تعاليم الديانة البراهمانية الاعتقاد فى النشور بعد الموت وترى هذه الديانة ان الرجل الخير يبعث فى الحياة الأخرى فى طبقة اسماى من طبقاته وهو فى الحياة الدنيا . بينما يبعث الشرير فى طبقة أدنى وأخط وربما تقتصر روحه جسد حيوان دنس بل وربما تسجن فى شجرة أو قطعة من الصلد عقابا له عنى ما بجنته يداه فى الحياة الدنيا وتعرف هذه النظرية بنظرية تناسخ الارواح .

البوذية :

وفى القرن الخامس قبل الميلاد ظهر فى بلاد الهند مصلح ومعلم عظيم يدعى (جوتاما) الذى اشتهر فيما بعد باسم « بوذا » أى

المستنير وقد ولد « بوذا » لأسرة من الأمراء وقضى صدر شبابه في ترف وبذخ وتقول الأساطير انه بعد أن أخذه بؤس البشر وشقاؤهم المفرط تخلى بمحض اختياره عن سيرة أبائه وهجر حياة الترف وقضى حياته يبحث عن الخلاص وعن أيسر السبل المؤدية اليه .

وكان مذهبه بسيطا جدا فمن تعاليمه أن الانسان يجب ألا ينشد الخلاص من خلال تعذيبه لنفسه أو من خلال المواظبة على تعاليم وطقوس دينية معينة - ولكن الخلاص الحق يتوفر للمرء متى تحلى بالأمانة وصفاء السريرة ونقاء القلب والشهامة والشفقة على كل المخلوقات في هذه الحياة .

وتدرجيا - طغت البوذية لتعاليمها السمحة على البراهمانية غير أن التاريخ يذكر أن البراهميين استعادوا قوتهم من جديد بعد قرون قليلة من انتشار البوذية .

وما ان نصل الى القرن الثامن الميلادي حتى نجد أن دين بوذا قد اندثر أو أصبح محصورا في نطاق ضيق في شبه القارة الهندية .

ومع ذلك فان البوذية بما أوتيت من قدرة على التبشيرية استطاعت أن تعيد سالف مجدها حيث راح تلاميذ بوذا ينشرون مذهب معلمهم العظيم في شرق آسيا الى أن اصبحت البوذية هي الديانة الرسمية الرئيسية لثلث سكان عالمنا الحديث .

فاروق عبدالمعطي .

عربة الصلصال الصغيرة

- مسرحية : منسوبة للملك سودراكا
- ترجمة : فاروق محمود عبد المطلب
- مراجعة : دكتور / محمد اسماعيل الموافي

شخصيات المسرحية

في الاستهلال

الممثل الذى يردد الدعاء
مدير المسرح

في المسرحية

Charudatta	: براهيمى شاب	شاروداتا
Maitreya	: براهيمى فقير صديق شاروداتا	مايتريا
Samasthanaka	: شقيق احدى محظيات الملك	ساماثاناكا
	: أمير فى المنفى تنازل ابوه الملك جوبالا عن العرش لابنه عم آريكا Aryaka	آريكا
Sarvilaka	: « براهيمى بالمولد .. لص بالمهنة »	سارفيلاكا
Dar Duraka	: صديق سارفيلاكا	داردوراكا
	: قائد الحرس المدنى صديق لسارفيلاكا	شانداناكا
Chandanaka		
Viraka	: قائد الحرس المدنى	فيراكا
	: فى خدمة ساماثاناكا	تابع
	: فى خدمة فاسانتاسينا	تابع
	: يتحول فيما بعد الى كاهن بوذى	مدلك
Mathura	: صاحب بيت القمار	ماثورا

Rohasina	روهاسينا	: نجل شاروداتا
Two Bandhulas	اثنان من الباندولا:	في خدمة فاسانتاسينا
Ahinta Goha	آهينتا وجها	: عبد لفاسانتاسينا
Kumbilaka	كومبيلاك	: عبد لفاسانتاسينا
Vasantasena	فاسانتاسينا	: محظية
Madanika	مادانيكا	: أمة وموضع سرفانتاسينا
Radanika	رادانيكا	: أمة لشاروداتا
Sthavaraka	ستافاركا	: عبد سماتاناكا
Vardhamanaka	فارداماناكا	: عبد لشاروداتا
Karnapuraka	كارنابوراكا	: عبد لفاسانتا

« استهلال »

دعاء

ألا فليحفظكم الإله المبسرك بدائب تأمله لبراهما ذلك التأمل
الذى يولد الفناء فى الروح الكونية من خلال الرؤيا فى الفضاء
وهو الإله المبسرك الذى تلتف حول ركبتيه لفائف الشعبان الذى
تضغطه رجلاه المتشابكتان تحت جسده وتمسكه بقوة .. وهو الذى
تعطلت حواسه بعد أن طوعتها الحكمة الخالصة لإرادته فكف عن
التنفس بمحض اختياره ... وهو الذى يرى روحه تتحرر من قيود
العالم المحسوس لتذوب فى الكل بفضل تأمله للحقيقة الأزلية .
أجل

ليرعاكم عنق ذو العنق الأزرق ... ذلك العنق الذى يشبه
السحابة السوداء التى تومض كالبرق حول ذراع جورى الشبيهة
بالكرمة .

مدير المسرح : يكفى هذا القدر من الترتبة التى تستنفد صبر
المتفرجين والآن وبعد أن حييت هذا الجمع الكريم الأريب أعلن أننا
قررنا أن نقدم مسرحية بعنوان « عربة الصلصال الصغيرة » .
أما عن الشاعر الذى كتبها فقد اشتهر تحت اسم سودراكا
... وكان له أنف الفيل ... وعين الصقر ووجه القمر وقت
التمام ... وجسد اتسقت أبعاده ... وكان أكثر رجال الطبقة
العليا شهرة ... وكان عمق حكمته لا يسبر له غور ... وكان

يعرف الراجافيدا والسامافيدا والرياضيات كما أنه أجاد فن الغرام وحذق فن نرويض الفيلة . . . وبفضل شيفا انزاح ستار الجهل عن عين سودراكا فألقى بنفسه الى النار بعد أن شهد تتويج ابنه وقدم قربان الحصان الذي لا يضارع في قيمته . . وبعد أن بلغ من العمر أكثر من مائة وعشر سنوات .

كان سودراكا ملكا بأسلا في الحروب ومع ذلك فقد وهب حصافة عظيمة وتفوق على كل فقهاء الفيدا . . ووصل الى درجة سامية من التبجيل بفضل تفشفه وزهده . . وفي المعارك كان يجد لذة في مهاجمة فيل عدوه بذراعه العارية .

وفي هذه المسرحية التي ألفها ستشاهدون شابا يدعى شاروداتا يسكن في عاصمة الافانتى وقد أصبح فقيرا الآن رغم أنه براهمى وابن امير التجار . . كذلك تشاهدون فاسانتا سينا تلك المحظية الفاتكة الحسن كماوقات الربيع وهي تقع أسيرة الشهاب وشسمائله . . والآن ومن خلال هاتين الشخصيتين يعرض الملك سودراكا مباحج الحب الشريف . . والتطبيق العملي للحكم . . . ولكن المسرح خال فأين ذهب الممثلون ؟ (يفكر لحظة) آه أجل افتركت الآن « خاو منزل من لا ولد له . . وخاو كذلك منزل من ليس له صديق مخلص . . كما ان الافق لعين المجنون خاو . . اما المعدم فان العالم كله في نظره خاو » .

انتهى خطابي . . ان هذا الحديث الطويل جعلنى أحس بالجوع لدرجة أن مقلتى أوشكتا أن تنخلعا من حدقتيهما كما أن انسان عيى سوف يسقط حالا على الأرض ليتخطم كأكمام اللوتس التى أحرقتها أشعة شمس منتصف الصيف المحسرة . . وعليه فانى سأنادى على زوجتى الآن لأسألها ان كان هناك شيء للغداء .

أنت ! هناك ! هانذا .. ولكن انه لاسهل وأكثر تعبيرا أن
أعبر عن نفسي باللهجة السوقية .. آه يانى آه يانى ! لقد تكلمت
كثيرا وأنا جوعان حتى أصبحت أطرافى ضعيفة كالعيدان الجافة
لزهرة لوتس زابلة . حسنا لنذهب للمنزل ونرى ان كانت زوجتى
قد أعدت شيئا يؤكل (يتمشى وهو يتلفت حوله) هاهو منزلى
فلندخل (يدخل .. يتلفت حوله) حاسب ! حاسب ثمرة شيء
غريب يجرى فى منزلى ! ان نهرا من الارز المغلى فى الماء يتدفق الى
الشارع كما أن هناك بقعا سوداء تخلفت على الأرض حيث حركت
صحاف الزبد النحاسية وهذا كله يضىء على بيتى طابعا خاصا
حتى أنه يبدو كفتاة شابة عفرت جبينها بمسحوق الصندل النفاذ
.. وبعد أن هيجتنى هذه الروائح اللذيذة فان الجوع يعذبنى .
أيمكن أن يكون أحدهم اكتشف كنزا دفينا فى منزلى ؟ أم تراها
شهيتى المتهيجة هى التى تجعلنى أرى كل هذه الكمية من المأكولات .
ان الجوع يعذبنى حتى أنى أشرفت على الموت ألا يوجد شيء نأكله
فى هذا المنزل ؟ ولكن كل شيء يبدو متغيرا شيء غير عادى يحدث
هناك .. هذه المرأة التى هناك تعد دهان معطر .. والأخرى تنسج
أكاليل من الزهور (متدبرا) حسنا ايا كان الأمر فساستدعى
زوجتى وأعرف الحقيقة (مستدير الى مؤخرة المسرح)
سيدتى تعالى هنا من فضلك (الممثلة وهى تدخل)
هانذا يا سيدى .

المدير	: مرحبا بك ياسيدتى
الممثلة	: أوامرك ياسيدى ؟ أوامر وسانفذ
المدير	: سيدتى لقد تحدثت كثيرا حتى انى لأشعر بجوع شديد واستحالت أطرافى كالعيدان الجافة لزهرة لوتس زابلة .. هل يوجد شيء آكله هنا ؟ أجل أم لا ؟

- المثلة : يوجد كل شيء ياسيدي
- المدير : حقا مثل ماذا ؟
- المثلة : اوه ! كل شيء ارز حلو .. زبد طازج .. وقطعة
من القشدة .. ارز كامل .. وهناك في انتظارك
ياسيدي أطباق أخرى شهية مثل اكسير الخلود
... ولتحقق لك الآلهة بهذه الطريقة كل رغباتك
- المدير : ماذا هل توجد كل هذه الاشياء ام تراك تمزحين
على حسابي ؟
- المثلة : (لنفسها) سأمزح بالطبع ! (عاليا) هنا ! آه
لا ياسيدي ! بل هناك في السوق .
- المدير : (مغضبا) أيتها العاهرة ! ليت كل أمالك تلاقى
خيبة مماثلة .. ستمحقين لقد حطمت آمالي بعد
أن جعلتها تحلق عاليا كأعواد الحشائش في مهب
الريح .
- المثلة : اهدأ ياسيدي - سامحني .. لم أقصد الا المزاح .
- المدير : ولكن خبريني ما معنى هذه الاستعدادات الغريبة ؟
امراة تعد دهانا معطرا وأخرى تنسج أكاليل زهور
والأرض مزركشة بقربان زهور من خمسة
الوان ...
- المثلة : سيدى اننى صائمة
- المدير : صائمة ؟ وما الهدف ؟
- المثلة : لأحصل على زوج طيب .
- المدير : فى هذا العالم ام فى العالم الآخر ؟
- المثلة : فى العالم الآخر ياسيدي .
- المدير : (بحنق) أترون ياساداتى أترون .. تريد أن تجد
لها زوجا فى العالم الآخر على حسابي .

- المثلة :** اهدا ياسيدى لا تغضب معى عندما اصوم . فما ذلك الا لاتأكد من أنه لن يكون لى زوج سواك فى اى عالم .
- المدير :** ولكن من أوحى اليك بفكرة الصيام هذه ؟
- المثلة :** صديقك الكريم جورنافيرادا .
- المدير :** (بغضب) آه جورنا فيرادا يا ابن العاهرة متى يجيئ اليوم الذى يأمر فيه الملك بالاكا ذو المزاج العكر بقيدك مضفرا كجدائل عروس معطرة .
- المثلة :** من فضلك لا تغضب ياسيدى .. انى لا اصوم . الا لانالك زوجا لى فى العالم الآخر .
- المدير :** (تخر ساقطة على الأرض عند قدميه) انهضى ياسيدتى .. خبرينى من عليه أن يترأس هذا الاحتفال .
- المثلة :** يجب ان نوجه الدعوة لبراهمى من نفس مكانتنا الاجتماعية .
- المدير :** حسنا عودى الى عملك بينما أسسعى فى طلب براهيمى .
- المثلة :** سمعا وطاعة ياسيدى .
- المدير :** (يتمشى) آه يا حالى ! أنى لى ان اجد فى مدينة أوجيينى الزاخرة براهيمى تضارع ثروته ثروتى وحظه حظى ؟ (يفتش حوله) هاهو ذا يأتى فى الوقت المناسب .. ماتيرا صديق شسارودانا ! ماتيرا شرفنى بان تكون ضيفى الرئيسى فى حفلة الليلة .
- صوت خارج المسرح :** ابحث عن غيرى لأنى مشغول فى الوقت الحاضر .

المدير : ولكن المائدة معدة ياسيدى .. وليس هناك من
ينافسك عليها .. زد على ذلك انك ستتلقى هدايا
كثيرة .

صمسوت : (خارج المسرح) تلقيت جوابى فى أول مرة فلم
تصر على اقتفاء أثرى ؟

المدير : انه يزدرى دعوتى .. حسنا سوف أعثر على
براهمى آخر .

(يخرج)

الفصل الأول

(يدخل ماتريا حاملا عباءة)

ماتريا

: قلت له من فضلك وجه الدعوة لبراهمي آخر غيري .
فانا مشغول في الوقت الحاضر . . . ولكن . . . نفس
الحكاية ماتريا فانت تعرف جيدا انك تسعى
جريا وراء دعوات الغذاء
وا أسفاه لكم أضحت حياتي مملآ بالتعاسة . . .
ويوم ان كان شاروداتا في بحبوحة من العيش
كنت أتخف نفسي بإطايب الطعام الذي كان خدمه
يعملون ليل نهار على اعداده . . . أطايب مطهية
بالتوابل طالما عطرت أنفاسي . . . آه . . . في تلك
الأيام الخوالي اعتدت أن أجلس في شرفة هذا المنزل
تحيط بي مئات الصحف المنتقاة . . . وكالرسام
وسط قواريره كنت أغمس يدي لأصيب من كل
منها على التوالي ثم أزيحها بعيدا . . . كنت أشبع
نهمي و آكل حتى التخمة كثور فك من عقاله في
ميدان مدينة كبيرة ولكن فقر شاروداتا يضطرني
الآن الى أن أرعى من هنا وهناك غير أني أعود دائما
الى ملجئي هذا كما تؤوب الحمامة الى برجها . . .
هأنذا أحمل في يدي عباءة للنيل شاروداتا ،

عبادة يتضوع منها شذا زهور الياسمين أرسلها له
صديقه العزيز جورنافيرادا الذى أمرنى ان أرسلها
له حال انتهائه من رياضته الروحية .. سأذهب
الآن لأبحث عن شاروداتا .

هاهو ذاك . آسف لقد فرغ لتوه من صلاته وشرع
يبعثر قربانا لالهة الدار (يدخل شاروداتا وهو
يبعثر القرايين تتبعه رادانيكا)

شاروداتا

: (يرفع عينيه فى انكسار متنهدا)

فى الايام الغابرة كانت البجع وغيرها من أسراب
الطيور تلتهم على الفور كل ماكنت أنثره من
قرايين على شرفة دارى .. أما الآن فان حفنة
الحبوب التى ألقى بها ماعادت تثير اهتمام أى شيء
بالمرة بل راحت تستقر وسط الحشائش المتشابكة
لتلونها الديدان بلعابها ..

(يمشى ببطء جيئة وذهابا ثم يجلس)

ماتريا

: ها هو ذاك .. النبيل شاروداتا ساحبيه الآن
(مقتربا) سيدي انى احبيك وأتمنى لك السعادة

شاروداتا

: آه هاهو صديقى العزيز ماتريا .. مرحبا بك
يا صديقى اجلس

ماتريا

: سمعا وطاعة ياسيدي (يجلس) هاك عبادة تتضوع
بشذا زهور الياسمين أرسلها لك صديقك العزيز
جورنافيرادا الذى أمرنى أن أعطيك اياها حال
انتهائك من صلواتك (يمد له يده بالعبادة)
(يتقبل شاروداتا الهبة ويبقى ساهما)

ماتريا

: فيم تفكر ؟

شاروداتا

: يا صديقي ٠٠ ان الرخاء الذي يعقب الكوارث
مثله كمثل الشمعة التي يتوهج ضوءها في اعماق
ليلة حالكة السواد ٠٠ ولكن الرجل الذي ينتهي
رخاؤه الى حالة من الفقر المدقع ينبغي ان يحسب
في عداد الاموات حتى ولو كان النفس لما يتردد
يتردد بين جنبيه

ماتريا

: أيهما تراك تفضل الموت أم الفقر ؟

شاروداتا

: صديقي

لو كان الامر بيدي ما ترددت لحظة واحدة ٠٠٠
ان الموت لافضل بمراحل من الفاقة ٠٠ فبالموت
لا يكابد المرء سوى لحظة واحدة من الألم ٠٠ ولكن
عندما يكون المرء معوزا فانه لا يعرف لحظة راحة
واحدة ٠٠٠

ماتريا

: لا تبتئس هكذا يا صديقي ٠٠ ان الثروة التي
أغدقتها على أصدقائك نضب معينها تماما كما يفعل
القمر عندما يوزع رحيق ضوءه على أجرام السماء
٠٠ وما حالتك الراهنة الا كحالة القمر الناشئ
شريحة وطيبة الطالع .

شاروداتا

: في الواقع يا صديقي اني لا آسى على ثروتي
الضائعة ٠٠ ان أسفى ينبع أساسا من عزوف
الاضيف عن داري الذي حل به العوز تماما كما
يصدف النحل الشارد عن رأس الفيل بعد انقضاء
الفصل المطير ٠٠٠ وبعد أن يتبخر ذلك السائل
اللزج الذي اعتاد ان ينساب من فوديه

ماتريا

: يا للمخلوقات أولاد الحرام ! لقد أكلوا نقودك
يا صديقي ثم ولوا الادبار كقطعان ابقار البراري

التي ترهب الأعشاب السامة فتجوب البراري هنا
وهناك في بحث دائب عن المراعى البكر .

شاروداتا

: من المؤكد يا صديقي ان انقباضى لا ينبع من مجرد
فقدى لممتلكاتى المادية . . ذلك ان الغنى يجىء
ويذهب وفقا لدورة عجلة القدر . . ان ما يحز
فى نفسى ان يهجر الأصدقاء رجلا كان يوما ذا ثراء
. وولى عنه . واكثر من هذا فان الفاقة تجعل
الانسان هيابا والتهيب يلغى ثقة المرء بنفسه . .
وعندما يفقد المرء ثقته بنفسه يجد نفسه وقد
أضحى محتقرا . . ومن الامتهان يتولد اليأس
وهذا بدوره يدوخ العقل وينهكه . . وليس أمام
العقل من مفر سوى أن يترقب الدمار الكامل .
وا أسفاه ان الفاقة هى مصدر كل شر .

: دع عنك هذه الذكرى الأسفة لأصدقاء اغترفوا من
ثروتك .

ماتريا

: ان الفقر بالنسبة للمرء يا صديقى نبع لا يفيض
أحزانه فهو يعرضه لسفالة أعدائه ويجعل منه
عدوا للبشر جميعا . . ويجعل اصدقاءه يحتقرونه
ويخدمه يمتنوناه . . وتملا نفس ذلك الرجل الذى
يقرا فى عين زوجته اذراءها له . . . بالرغبة
الملحة فى الهرب الى عزلة الغابات . . وتزرع فى
القلب شمعة من الأسى تعذب وان كانت لا تقتل .
غير انى قدمت قربانى لآلهة الدار . . وأقترح
عليك الآن أن تقوم بدورك بتقديم القربان للأمهات
السماوية عند مفترق الطرق .

: لا لن افعل بالتأكيد .

: ولم لا ؟

ماتريا

شاروداتا

ماتريا

: لانه لا طائل وراء التقرب للآلهة فلن يزيد هذا
من رضاها .. فلم نضيع اذن القرايين هباء
عليهم ؟

شاروداتا

: لا تقل هذا يا صديقي .. ان القربان هو أحد
تلك العادات الدينية التي يتحتم على المرء الناضج
ان يؤديها بانتظام فمما لا شك فيه ان القوى
العلوية تسر دائما عندما تجد أن الرجال الذين
كبحوا جماح شهواتهم البهيمية لا يكفون عن
التقرب اليهم بالتقشف والحديث والتفكير
والقرايين .

ماتريا

: لا لن اذهب .. ابعث أنت بمن شئت أما عن
نفسى فان كل ما يقع على عاتقى من واجبات
كبراهمى قد تبدل وانقلب رأسا على عقب كمعالم
صورة تعكسها مرآة فيصبح اليمين يسارا
والعكس بالعكس .

أضف الى ذلك انه فى هذه الساعة المتأخرة من
الليل يختلف الى الطريق الملكى كثير من المحظيات
والاتباع وغيرهم من العبيد والنبلاء وسأمسى
كذلك الفار الذى كان يتعقب الضفادع فسقط فى
جوف حية سوداء .

شاروداتا

: ولكن ماذا تراك أنت فاعل بجلوسك هنا ؟
حسننا ابق هنا اذن .. انا ذاهب لأستغرق فى
تأملاتى الدينية . (أصوات من خارج المسرح)
توقفى يا فاسانتا سينا .. توقفى (تدخل
فاسانتا سينا يتعقبها التابع وساماثاناكا وواحد
من العبيد) .

التسابع

: قفى .. يا فاسانتا سينا .. قفى .

لم يبدل الخوف هكذا مفاتنك الغضه ؟ ولم تتعجلى
حركة هذه الأقدام الرقيقة التى اعتادت أن ترصد
ايقاع الرقصات ؟ لم تفرين ملقبة بنظراتك
الزائغة هنا وهناك من اطراف عينيك كغزال
صار شاردا من تعقب الصيادين له .

ساما نانا

: قفى يا فاسانتا سينا قفى .

لم تفرين .. أتهرين .. أتجربين مترنحة ؟
لا تخافى أيتها الفتنة البضة .. فلن يقتلك انسان
.. توقفى ولو لحظة واحدة .. ان نيران الحب
تعذبني حتى اضحى قلبى المسكين قطعة لحم
سقطت على فحم متوهج .

العبد

: قفى يا سيدتى قفى .

لم تفرين منا وقد تملكك الرعب كأثنى الطاووس
وقت الصيف عندما يستعرض ذيلها كل
نفائسه ؟

أما عن السيد العظيم مولاي فهو يركض كجرو
يجوب اركان الغابة .

التسابع

: قفى يا فاسانتا سينا قفى .

لم تفرين مذعورة كشجرة موز نحيفة تحت
ردائك القرمزى الذى ترفرف حوافيه مع النسيم
.. انك أبهى من السلاقون حال استخراجهم من
المنجم .. ومن حزامك تتساقط البتلات كقطرات
قرمزية من اكاليل اللوتس الحمراء .

ساما نانا

: قفى يا فاسانتا سينا قفى .

لقد أضرمت نار وجدى وهيامى وشوقى وفى الليل

تعبسى النوم عن مضجعى الذى يجب ان التمس
عليه راحتى .. ورغم انك تفرين منى فانك فى
رعبك تتعثرين وتترنحين ولا بد ان تقعى فى
قبضتى فحتى الكنتى لم يفلت من الرافانا .

التسابع

: فاسانتنا سينا .

لماذا وسرعتك تبرز سرعتى لماذا تفرين كما تفرين
الحية من ملك الطيور ؟ ولو انى اجهدت نفسى
لسابقت الريح ولكنى لن اجهد نفسى لالحق
بك يا ذات الاطراف البضة .

ساماناناكا

: مشيرى .. مشيرى .

لقد اطلقت عليها اسم سوط الشهوة الذى
يسوسه كما ليسرق الناس نقودهم .. ودعوتها
الشبهة .. ودعوتها الفتاة الراقصة .. دعوتها
المخلوق الافطس .. دعوتها المرأة التى جرت
الحراب على عشيرتها .. دعوتها الانثى الطليقة ..
دعوتها خزينة كما دعوتها مضيعة الماخور ...
دعوتها الاطار الذى تعلق عليه الزينات الجميلة
.. دعوتها الزانية الرشيقة .. دعوتها العاهرة
.. ومع ذلك ورغم انى اطلقت عليها هذه الاسماء
كلها .. فانها لن تقبل شيئا منى ..

التسابع

: لم تفرين فزعة كانثى ابو قردان وهى ترتعد
لقعقة الرعد بين السحاب ؟ لم تندفعين بجنون
انت يا من تشبهين عودا يعزف عليه تابع
بانامله .. حتى اخذت اقراطك تجلد خديك .

ساماناناكا

: لم تفرين تشنشن موسيقى اساورك وزينتك
كحالة دروبادى عند فرارها من راما ؟ ولكنى

سوف أتغلب عليك بالقوة كما اطبق هانومان على
سباورا شقيقة فيافافوسو . .

العبيد : افتح ذراعيك لصديق الملك لتنعى بأطايب
اللحوم . . ان الكلاب التى يتوافر لديها اللحم
الطازج لا تسعى وراء الجيف . .

التسابع : سيدتى فاسانتا سينا .
لم تفرين مذعورة وبسرعة هكذا بينما تصل حول
ردفيك موسيقى حزامك المرصع بالجواهر والذى
يبرق كالنجوم . . وسال وجهك بمسحوق الرهيج
الأحمر كوجه الالهة المارسة .

ساماثاناكا : اننا نتعقبك بحرارة كما تطارد الكلاب انثى ابن
آوى فى الغاب ولكنك تفرين بخفة وبسرعة
وجنود حامله معك قلبى وكل مايحيط به من
أغشية .

فاسنتاسينا : بالافاكا . . . بالافاكا . . . بارابريتاكا . . .
بارابريتاكا !

ساماثاناكا : (مذعورا) مشيرى . . . مشيرى . . . رجل قادم
أجل رجل قادم !

التسابع : (ضاحكا) الأبله . . انها تنادى على خدماها .

ساماثاناكا : مشيرى مشيرى ! اترأها تنادى امرأة ؟

التسابع : بالطبع .

ساماثاناكا : امرأة . . فرجت . . انى أستطيع ذبح مائة منهم
الست محاربا جسورا ؟

فاسانتاسينا : (واثقة ان احدا من خدماها لن يأتى) وا أسفاه
لقد فر خدمى ! اذا رمت النجاة اعتمدت على
نفسى فحسب .

- التسابع : فتش عنها بدقة .
- ساماثاناكا : أي فاسانتا سينا . . . نادى على من شئت . . . نادى على الكوكيلا نادى على البراعم . . . بل استصرخى الربيع نفسه . . . فلن ينقذك انسان من مطاردتى ولا حتى بيما سسينا ولا ابن جامادانى ولا ابن كنتى ولا ذو العشرة رموس . . . سافعل مثل دد ساسانا وسامسك بك من جدائك الطويلة . . . ثم ترين ما يحدث بعد ذلك . . . يكفي ان الروح بسيفى مرة واحدة لأطيح برأسك . . . فان نصله حاد وهو اما ان ينحت عنقك أو يقذف بك من هذه الحياة الى ما ورائها . . . فما جدوى الهرب إذن ؟ لن تعيشى اذا مت .
- فاسنتاسينا : سيدى انى امرأة عزلاء .
- التابع : ولهذا نبقى على حياتك .
- ساماثاناكا : اجل لهذا لم نقتلك .
- فاسنتاسينا : أوه انه يرعبنى كلما حاول أن يطمئننى ! حسن . . . لا مفر من هذا ! هذا ما ينبغى على ان اقوله (عاليا) سادتى ماذا تريدون منى ! اهى بجوهراتى التى تطلبون ؟
- التابع : فلتحفظنا الالهة من مثل هذه الجريمة يا سيدتى فاسانتا سينا الا يكون من المخل اقتلاع زهور الكروم التى تزين حديقة زاهية ، نحن لا نريد جواهرك .
- فاسنتاسينا : ماذا تريدون إذن ؟
- ساماثاناكا : ان تفتحي ذراعيك لى انا الذى هو أكبر من انسان فان . . . لى أنا الذى هو فاسوديفا .

فاسنتاسينا : (غاضبة) ابتعد عني ! اتركني ! انك تطلب مني شيئا مشينا .

ساماثاناكا : (ضاحكا ومصفقا بيديه) مشيرى مشيرى هل سمعت؟ فى طرفة عين ترفقت هذه المحظية لتقول : « انك تقف هنا حافى القدمين حزين » ولكن لا تغلنى يا جميلتى انى قادم من مدينة بعيدة .. لا .. لا .. انى اقسم برأس هذا التابع وبقدمى انى. لم أمس حزيننا منهوك القوى الا بسبب تعقبى اياك .

التسابع : (لنفسه) يا له من معتوه ! قالت «مشين» ففهمها على أنها «حزين» (عاليا) كلامك لا يتفق وخصال المحظية الا تعرفين ان بابها مفتوح على مصراعيه للشباب وانها مثل الزهرة التى تتفتح على جانب الطريق العام ؟ ان جسدك .. واحضانك بضاعة تبتاع بالذهب .. لهذا يجب عليك أن تبيعي للجميع على السواء وافتحي ذراعيك باستسلام متكافئ الى الذى يروك والذى لا يروك بغير استثناء . زد على ذلك ان البراهمى الحكيم والكلب الضال يفتسلان فى نفس البحيرة كما ان الشجيرة المزهرة تنحنى تحت ثقل الغراب كما تنحنى تحت ثقل الطاووس كذلك السفينة التى تقل البراهمى والكشاتريا والفيتا تحمل بنفس الأمان أخط الناس .. انت محظية ويجب عليك ان ترضى رغبة كل انسان .

فاسنتاسينا : ان الادب لا العنف هو الذى يثثير كوامن الحب

ساماثاناكا

: مشيرى .. مشيرى .. ان هذه الثمرة لرحم
الامة تحترق شوقا لوغد معدم يدعى شاروداتا
راته فى حديقة معبد الاله كاما .. لهذا لن تعيرني
ادنى اهتمام .. على فكره منزل شاروداتا الى
اليسار من هنا فاحذر حتى لا تهرب .

التابع

: (لنفسه) هذا الاحمق يصرح دائما بما يجب عليه
ان يخفيه آه .. اذن وقعت فاسانتا سينا فى حب
النبيل شاروداتا ! وهذا مصداق للمثل القائل
« ان اللآلئ مع اشكالها تنتظم » فلندع الامور
تسير فى مجراها ... لقد سئمت صحبة هذا
المعتوه (عاليا) هل قلت يا ابن الزنا ان منزل
شاروداتا يقع الى اليسار من هنا .

ساماثاناكا

: هذا ما قلته بالضبط .. انه هناك الى اليسار !
: (لنفسها) ماذا ؟ منزل شاروداتا الى اليسار من
هنا ! حقا ان هذا السافل من حيث حاول ايدائي
قد جعل من الممكن ان ارى الرجل الذى يعشقه
قلبي .

ساماثاناكا

: مشيرى .. مشيرى .. ان الليلة حالكة السواد
.. لقد رأيت فاسانتا سينا ولكنى لا أستطيع
رؤيتها الآن ... انها مثل قطرة حبر فى طبق من
الفاصوليا السوداء .

التابع

: حقا ان الظلمة كثيفة من حولنا ورغم تحديقي فى
الظلام ورغم ما وهبت من حدة الرؤيا فان عيني
عاجزة تماما عن رؤية أى شئ كما لو انه ختم
عليهما بالظلام وأصيبتا بالعمى ..
حقا !

ان الظلمة تصبح اعضائي كسائل لزج ينهمر
علينا من السماء مثل المروخ الأسود واضطجت
عيناي عديمتا الجدوى كمعروف اسدى الى انسان
جاحد .

ساماثاناكا : مشيرى .. مشيرى ! اننى احاول الآن ان اعثر
على فاسانتا سينا .

التابع : اليس ثمة علامات هناك تساعدك فى الاهتداء
اليها يا ابن الزنا ؟

ساماثاناكا : مشيرى .. مشيرى .. ماذا تعنى ؟
التابع : اعنى صليل حليها والشذا الذى يفوح من اكاليل
زهورها .

ساماثاناكا : انى اسمع شذا اكاليل زهورها ولكنى لا ارى
بوضوح صليل حليها لان الظلام يعمى خياشيمى
التابع : (جانبا) فاسانتا سينا .

ان ظلام الليل يخفيك عن الاعين حتى امسيت
كومضة برق اختفت فى اعماق السموات الملبدة
بالغيوم ولكن الرائحة التى تتضوع من اكاليل
زهورك والاساور الرنانة حول رسغيك ربما وشت
بمكانك . اتسمعيننى يا فاسانتا سينا .

فاسنتاسينا : (لنفسها) انى اسمع وأدرك (تتحسس طريقها
بعد أن خلعت ثيابها وحليها) هأنذا أعثر على
الباب الجانبى فى تحسى لطريقى من الحائط ..
ولكن وا اسفاه أجد الباب مغلقا .

(فى منزل شاروداتا)

شاروداتا : صديقى .. لقد فرغت من صلاتى الصامته ..
اذهب الآن وقدم قربانا للأمهات المقدسة .

ماتريا
شاروداتا

: لا لا لن اذهب .
: وا أسفاه .

متى ما أصبح المرء فقيرا فان احدا من عشيرته
لا يلقي بالا الى كلامه . ويتجنبه أعز اصدقائه .
والمصائب تترى . وتزوى الروح وينطفئ بريق
الشرف الناصع . وينسب الناس اليه من الشر
ما اقترفه غيره من الناس . لا . بل اكثر من
ذلك .

أن احدا لا يسعى لرفقتك . ولا يظهر لك انسان
اي اعتبار واذا دعيت الى حفلة في بيت احد
الاغنياء حييت باذدراء . وثيابك الرثة تجعلك
تخجل من نفسك وتتوارى عن اعين الناس .
لقد تعلمت أن الفقر بحق هو سادسة الكبائر .
لا . وزد على ذلك .

اننى اشفق على مصيرك انت ايها الفقر . . . اذ
اعجب اين تذهب عنى انت يامن وافقت في شخصي
مضيفا مفضالا . ترى أين تأوى عندما يلفظ
جسدي المتهالك النفس الأخير .

ماتريا : (برما) حسن اذن يا صديقي . . اذا كان على أن
اذهب فعلا فدع رادانيكا تصحبني .

شاروداتا : اذهبي معه يا رادانيكا .

رادانيكا : سمعا وطاعة يا سيدى .

ماتريا : خذى القربان والمصباح يا رادانيكا . . سأفتح
الباب الجانبي (يفتح الباب)

فاسلتاسينا : ياه ! الباب يفتح وكأنه يرحب بى . . سأدخل
فورا (ترى المصباح) عجباً . . ضوء ! (تطفىء
المصباح بردائها وتدخل) .

- شاروداتا : ماذا جرى يا ماتريا .
- ماتريا : عندما فتحت الباب جاءت هبة ريح فأطفأت
- شاروداتا : المصباح | أخرجني من الباب الجانبى يا رادانيكا
بينما أدخل المنزل ثانية لأضىء المصباح . . .
سأعود بعد لحظة .
- سامانثا : مشيرى . . مشيرى ! انى افتش عن فاسانتا سينا
امض . . ابحث عنها .
- سامانثا : (بعد ان فتش عنها) مشيرى ! مشيرى !
وجدتها . . وجدتها !
- التابع : ياغبى . . ما وجدت الا أنا .
- سامانثا : ابعد عن طريقى اذن . . ابق هناك (يتحسس
حوله ويمسك بعبده) والآن وجدتها يا مشيرى
وجدتها .
- العبد : سيدى . . ما وجدت الا عبدك
- سامانثا : مشيرى . . ابق حيث انت . . وانت يا عبدى
ابق مكانك وهكذا مشيرى هنا . . وعبدى هناك
. . العبد هنا . . والمشير هناك . . والآن ليبق
كل منكما فى مكانه (يتحسس ما حوله مرة اخرى
فيعثر برادانيكا ويمسك بشعرها) مشيرى !
مشيرى ! وجدتها هذه المرة وجدتها . . امسكت
بفاسانتا سينا . . عثرت عليها فى الظلام . . .
وشى بمكانها عطر ملابسها . . فامسكت بها من
جدائلها كما أمسك كشاناكيا بدروبادى . .
- التابع : رحت بجراة الشباب تفتشين بحثا عن شاب نبيل
الأصل بينما تكلل الزهور المعطرة جدائك التى
تستحق أن تزين بأغلى الجواهر وأثمنها ! . . .

ويسبب نفس هذا الشعر الطويل وقعت اخيرا
في الشرك !

ساماثاناكا

: ايتها الجميلة .. عبثا تصرخين .. عبثا تبكين ..
ومن العبث كذلك أن تستصرخي الالهة أو الناس
أو الاله المبارك أو شيفا أو واهب السعادة أو
الرب العظيم .. لقد امسكت بك من رأسك ..
من شعرك .. من خصلاتك .. من جدائك ..

رادانيكا

التابع

ساماثاناكا

: (مرتعبة) سيدي ماذا تريد مني ؟
هذا ليس صوتها يا ابن الزنا ..
ولكن الا تظن يامشيري ان بنت العبيد هذه قد
غيرت صوتها كالقطة تموء لتستجدي قطعة من
القشدة ؟

التابع

: عجباً ! غيرت صوتها ؟ (دهشا) ! ولكن .. جاز
على كل حال ! فقد سبق أن عملت على المسرح
.. لقد اتقنت كل الفنون الجميلة وهي تعرف كل
وسيلة للتمويه والتضليل .. وربما تمكنت بذلك
من اكتساب القدرة على تقليد اصوات الغير ..
(يدخل ماتريا)

ماتريا

: عجيب ! ان زبالة مصباحي تتراقص مع ريح
المساء كقلب جدي يساق الى المذبح ..
(يتقدم .. يرى رادانيكا) ما هذا ؟ رادانيكا !

ساماثاناكا

ماتريا

: مشيري مشيري ! هناك رجل قادم ! رجل !
: هل من العدل .. هل من الحق في شيء أن يتناول
الغريباء منهم على فقره فيستبيحوا حرمة النبيل
شاروداتا ؟

رادانيكا

: سيدي ماتريا انك ترى بنفسك كيف تساء
معاملتي ..

ماتريا	: أنت ؟ ام كالانا ؟
رادانيكا	: حسن لست انت وحدك على كل حال .
ماتريا	: هل ساءوا معاملتك ؟
رادانيكا	: حقا .. اجل افكر ذلك !
ماتريا	: حقا ؟
رادانيكا	: حقا !
ماتريا	: (غاضبا يلوح بنبوته) يكفي هذا ! حتى الكلب سيد في حجره فما بالك ان كان الأمر يتعلق ببراهمي ! لاشجن بهذا النبوت المعوج المتآكل كحفظ من كانوا مثلي ، رأس ذلك المخلوق الوقيع كما تشق الخيزرانة .
التابع	: علي رسلك ايها البراهمي النبيل سامحنا !
ماتريا	: (بحمق في التابع) لا ليس هو المجرم (يرى ساماثاناكا) ها هو ذا المذنب الحقيقي .. أنت يا ساماثاناكا .. يا صهر الملك انت يا نصاب .. يا وغد .. أهكذا سلوكك ؟ ان فضائل النبيل شاروداتا رغم فقره الشديد ما تزال زينة ارجليني وحليتهما . اذن فأنت تنتهك حرمة بيته وتسيء معاملة خادمه .. لا تحتقر فقيرا فمهما اطلق عليه من أوصاف فان الغنى الذي فقد شرفه هو المعدم حقا في نظر الله .
التابع	: (مضطربا) سامحنا ايها البراهمي النبيل ! سامحنا ! ان كل هذا سببه غلطة .. لم تقصد اي اهانة فنحن كما ترى دفعتنا رغباتنا المشنوبة الى مطاردة امرأة !
ماتريا	: هذه ؟

التابع

: حاشا لله .

بل شابة دنسة اختفت عن عيوننا . . . وبينما
كنا نفتش عنها حسيناها هي . . هكذا وقع الخطأ
الذى بدا وكأننا ارتكبناه عن قصد . .
تقبل هذا برهاننا منا على رغبتنا فى الاصلاح
(يلقي بسيفه ويركع على رجليه امام ماتريا
ويرفع اليه يدين مضمومتين) .

ماتريا

: انت رجل شريف ولا شك . . انهض . . انهض
انما كلمتك بخشونة لجهلى حقيقة قدرك . . . اما
الآن وقد عرفتك افضل فانى اسالك الصفح .
: ولم ؟ انك انت الذى يعفو ! سأنهض بشرط
واحد .

التابع

ماتريا

التابع

ماتريا

التابع

: الا تذكر شيئا للنبيلى شاروداتا عما حدث .
: اعدك بذلك .
: سيدى انى اتقبل باجلال دلائل تقديرى الذى
تسبغه على . . ورغم اننا رجال سيف فقد
تفوقت انت علينا بسيف فضائلك .

ساماثاناكا

: (مغضبا) لم القيت بنفسك يا مشيرى عند قدم
هذا المهرج وضممت يديك كما لو كنت تصلى له؟
: كنت خائفا .

التابع

ساماثاناكا

التابع

ساماثاناكا

: أى فضيلة لرجل لا يجد الضيف عنده شيئا
يؤكل ؟

التابع

: وهل تجهل فضائله ؟ لقد كان كرمه مع امثالى

من الناس سببا مباشرا في خرابه ... فهو لم
يستخدم ثروته ليحط من قدر أى انسان ولقد
استهلك نفسه كما ينضب معين البئر في فصل
الجفاف من ربه ظمأ الناس .

ساماثاناكا

: (مفتاظا) هو ! من يكون ابن الأمة هذا ؟
أهو رجل قوى ؟ أهو شفيتا كيتا البافاندا ؟ أهو
راقانا بن راد ؟ أم انداساتا ؟ أم تراه احد أبناء
راما الذين انجبهم من كثنى .. استاثامان ...
يود نيرا أم جاقايو .

التابع

: هل جننت ؟ انى اتكلم عن النبيل شاروداتا تلك
الشجرة التى تسخو على كل محتاج والتى تنحنى
بثقل ثمارها .. ثمار فضائله .. وهو الاب
الحارس لكل الشرفاء .. مرآة الحكمة .. ومحك
الشرف .. هو المحيط الذى تصب فيه كل انهار
النزاهة .. خير لا يعرف الشر البتة .. كنز الاستقامة
لدى الرجال .. هو قمة الادب والنبيل .. يعيش
ليمارس الفضائل التى نمتدحها جميعا ... أما
غيره من الرجال فهم فقط كائنون .. لنرحل ..
: نرحل ! بدون أن نأخذ معنا فاسانتا سميننا ؟

ساماثاناكا

التابع

: لقد ختفت .

ساماثاناكا

التابع

: كيف ؟ !
: كبصر الأعمى ... وعافية المريض ... وعقل
المجنون .. وهمة الكسول .. وحكمة النصاب
المتهور الفاجر .. لقد توارت عند مقدمك كالحب
عند رؤية عزول ..

ساماثاناكا

: لن أتقلقل من هنا حتى أمسك بها .

التابع	: الم نتعلم على الاطلاق أن المرء يروض الفيل بفيله الى عامود .. ويسوس الحصان بالجسام ... ويكسب المرأة بقلبها ؟ فاذا لم تستطع هذا فلن يبقى امامك سوى الرجيل .
ساماثاناكا	: اذهب انت ان شئت .. أنا باق هنا .
التابع	: حسن .. انى ذاهب (يخرج) .
ساماثاناكا	: حسن .. لقد اختفى السيد بكل سيادة ! (يستدير الى ماتريا) اما انت ... ايها الوغد الاصلع .. ايها المارق .. أقعد .. أقعد .
ماتريا	: ها نحن مقعدون .
ساماثاناكا	: ومن اقعدك ؟
ماتريا	: القدر .
ساماثاناكا	: انهض اذن .. انهض .
ماتريا	: سننهض .
رادانيكا	: متى ؟
ماتريا	: عندما يبتسم لنا الحظ مرة أخرى .
رادانيكا	: استمر اذن .. ابك !
ماتريا	: لقد أجبرنا على البكاء !
ساماثاناكا	: ومن أجبرك ؟
ماتريا	: الشقاء
ساماثاناكا	: حسن اذن اضحك .. اضحك .
ماتريا	: سنضحك
ساماثاناكا	: متى ؟
ماتريا	: عندما يعود الى النبيل شاروداتا عزه .
ساماثاناكا	: احسأ ! .. امش ايها المهرج التعس واخبر هذا المعدم المدعو شاروداتا ان محظية تدعى فاسانتا سينا تكسوها الجواهر اللائقة والجلي الذهبينة

كسيدة من علية الفوم ليلة افتتاح مسرحية جديدة
 .. أخبره انها وقعت في حبه منذ أن رآته في
 حدائق معبد الاله كاما .. وانها هربت الى منزله
 بعد أن أوشكنا أن ننالها بالقوة اذا وافق على
 أن يسلمها لي في الحال وبدون قضية فسيكون
 ممتنا لطاعته وانصياعه العاجل .. وسأكافئه
 بصداقتي .. أما اذ رفض .. فاني أقسم أن أحمل
 له كراهية لا تموت .. ولا تنس أن تذكره أن هذه
 الأشياء لا تفسد أبدا .. القرعة التي حشيت
 بالروث .. والفاصوليا الجافة .. واللحمة المبتلة
 وطبخ الشواء .. وكذلك الديون والعداوة ..
 تكلم معه بتأكيد وإيجاز وبطريقة واضحة بحيث
 يمكنني سماعك من المكان الذي سأجلس فيه ..
 وهو برج الحمام المسور في قصرى .. وإذا فشلت
 في أن تنقل له كلامى هذا شجعت رأسك كجوزة
 حشرت بين الباب وقاعدته .

ماتريا	: لا تقلق سأبلغ رسالتك
ساماثاناكا	: (جانبا) خبرنى أيها العبد .. هل رحل مشيرى حقا ؟
العبد	: تماما
ساماثاناكا	: مادام الأمر كذلك .. فلنخرج من هنا في الحال
العبد	: سيدي لقد نسيت سيفك
ساماثاناكا	: أحمله انت
العبد	: لا يا سيدي .. ها هو .. إلا ينبغي للسيد أن يحمل سيفه

ساماناناكا : (يمسك بالسيف مقلوبا) والآن وبعد ان حملت
سسيقي المسلول على كتفي هكذا مثل فجلة
حمراء ترقده في جراب .. هانذا آخذ طريقى الى
المنزل يتبعنى عواء الكلاب ذكورا واناثا كثعلب
يفر الى حجره
(يخرج ساماناناكا وعبداه)

ماتريا : اى رادانيكا الطيبة .. يجب ان نحرص على ألا
يعلم سيدك شاروداتا بما حدث لنا الليلة ذك
لأنى على ثقة ان هذا سيزيد الكتابة التى يسببها
له فقره

رادانيكا : سسيدي ماتريا .. انت تعرف جيدا أنى أنا
رادانيكا وأنى أستطيع أن أمسك لسانى .

ماتريا : حسن .

شاروداتا : (مخاطبا فاسانتا سينا) لندخل يارادانيكا ..
المساء .. تلك الساعة التى تهيج فيها الريح ..
لا بد ان روها سينا يشعر بالبرد .. ادخله الى
المنزل وضعى هذا المعطف عليه (يفرد المعطف)
فاسنتاسينا : (لنفسها) يحسبني خادمه

(تأخذ العباءة .. تنسم رائحتها الذكية وتكلم
نفسها) آه .. هذه العباءة معطرة بالياسمين ..
دليل على ان شاروداتا لا يزال يعبا بمباهج الشباب
(تلبس المعطف دون أن يراها شاروداتا)

شاروداتا : هيا يارادانيكا .. خذى روها سينا وادخلنى
المنزل .

فاسنتاسينا : (لنفسها) وا أسفاه ! انه قلبك الذى أود أن
أدخله

شاروداتا

: ما بانك يارادانيكا ؟ انك لا تردين على ؟

وا أسفاه .. ما ان تلقى يد القدر الغشوم برجل
فى وهدة الشقاء ويجرب آلام الثروة الزائلة حتى
يضحي أصدقاؤه أعداء .. وتتبدل عواطف الذين
طالموا اخلصوا فى خدمته

ماتريا

: (يتقدم بصحبة رادانيكا) صديقى ها هى
رادانيكا

شاروداتا

: رادانيكا ؟ من تكون اذن هذه المرأة التى دنستها
على جهل منى بجلبابى ؟

فاسانتاسينا

: (لنفسها) بل قل دشنتها

شاروداتا

: انها جميلة كالبدر حجبتة سحب الخريف ..
ولكن ليس من المشروع أن ينظر المرء هكذا الى
زوج غيره .

ماتريا

: لا نخش فهى ليست زوجا لآخر .. هذه المرأة
هى بعينها فاسانتاسينا التى وقعت فى حبك
يوم ان رأتك فى حدائق معبد الاله كما .

شاروداتا

: ماذا ؟ فاسانتا سينا (لنفسه)

منذ ان ولت ثروتى أصبح الذى أكنه لها فى
قلبي .. كثورة الجبان حبيسة العقل لا تجترى
على الخروج .

ماتريا

: با صديقى .. ان صهر الملك كلفنى أن أبلغك .
: تكلم .

شاروداتا

ماتريا

: ان محظية تدعى فاسانتاسينا تكسوها حلى
ذهبية وجواهر لآلة كسيدة من علىة القوم ليلة
افتتاح مسرحية جديدة .. قد وقعت فى حبك منذ
أن رأتك فى حديقة معبد الاله كما وانها هربت
منه الى منزلك عندما أوشك أن ينالها بالعنف .

فاسانتاسينا : (لنفسها) يقول « أوشك أن ينالها بالعنف »
هذه العبارة في الظروف الحالية تعتبر ثناء
خالصا .

ماتريا : فاذا وافقت على أن تسلمها له في الحال وبدون
قضية فانه سيكون ممتنا لطاعتك وسيجزيك
بصداقته .. ومن ناحية أخرى فانك اذا رفضت
فانه اقسم أن يحمل لك كراهية لا تموت .

شاروداتا : (بإذراء) انه مجنون ! (لنفسه) ..
ان هذه المرأة الشابة خليقة بالتكريم الذى يؤثر
به المرء الالهة لأنها حقا .. عندما توسل اليها
أن تدخل منزله رفضت أن تذهب رغم علمها
ان الحظ حباه مكانة سامية وثروة طائلة .. ورغم
تعودها على صحبة الرجال .. الا انها لم تستسلم
له رغم انه ألحف فى اغرائها .

(عاليا) سيدتى فاسانتا سينا .. لجهلى
شخصيتك وكلت اليك عن غير قصد واجبات
خادمى .. انى أسألك باجلال مطاطىء الرأس ان
تغفرى لى سوء أدبى ..

فاسانتاسينا : انه أنا يا سيدى التى جاوزت حدودى بدخولى
هكذا بدون اذن .. وبرأس مطاطنة أسألك العفو .

ماتريا : آه ها .. ان رأسيكما لتتطامنان فى انسجام
تام كحقلى أرز زرعاً فى مواجهة أحدهما الآخر
.. والآن أحنى رأسى كركبة جزور واتوسل
اليكما أن ترفعا رأسيكما مرة أخرى (ينحنى)

شاروداتا : ليكن ذلك .. ولنرفع الكلفة بيننا .

فاسانتاسينا : (لنفسها) ياله من اقتراح وجيه .. ولكن فى الظروف الحالية لن يليق بى أن أقضى الليلة هنا فى منزل دخلته بدون دعوة .. هذا ما أقدر عليه على كل حال .. (عاليا) اذا تكرم سيدى فأسدى لى معروفا كبيرا .. انى أسألك أن أودع هسده المجوهرات فى منزلك لقد كانت هذه المجوهرات سببا فى أن يتعقبنى قطاع الطرق

شاروداتا : ان منزلى ليس معدا لحفظ مثل هذه الودائع .
فاسانتاسينا : انت مخطيء يا سيدى .. انما يضع الانسـان ثقته فى الناس لا فى المنازل

شاروداتا : ما تريأ .. خذ الجواهر
فاسانتاسينا : انى ممتنة لك يا سيدى .. (تعطى المجوهرات لماتريا)

ماتريا : (يأخذ الجواهر) شكرا لك يا سيدتى .
شاروداتا : أيها الأرعن .. انها وديعة ..

ماتريا : (بجانبها) ما دام الامر كذلك .. فليسرقها
الصوص متى شاءوا .. فلن يحرك هذا لى أى ساكن .

شاروداتا : ... ولايام قليلة فقط ..
ماتريا : انها تتركها وديعة لنا ولكنها تسمى ملكا نخالسا لنا ..

شاروداتا : ... وديعة الى أن أردھا اليها
فاسانتاسينا : سيدى أود أن يرافقنى صديقك للمنزل !

شاروداتا : ماتريا .. رافق هذه السيدة لو سمحت لمنزلها ..
ماتريا : هذا عملك أنت .. ستكون بجانبها كذكر الأوز

الشامخ في زينة صاحبتة .. أما أنا فاني رغم
اني براهمي .. الا ان هؤلاء القوم سيقطعونني
اربا تقربان ألقى في مفترق طرق لتلتهمه الكلاب .
: ليسكن ذلك .. سوف أرافقك أنا بنفسى
يا سيدتى .. أوقد المشاعل حتى نستهدى بها
على الطريق الملكية ..

شاروداتا :

ماتريسا : أوقد المشاعل يا فارداماناكا .

فارداماناكا :

(جانباً) حسن ! ولكن كيف توقد المشاعل
بدون زيت ؟

ماتريسا :

(جانباً) هكذا ترى يا سيدى ان المشاعل
كالمحظيات سواء بسواء يعوزها الروح ولن تتوهج
للفقراء ..

شاروداتا :

حسن ياماتريا .. لسنا في حاجة اليها على كل
حال انظر ان القمر مشعل الطريق الكونى يشرق
مع حاشيته من الابراج .. باهتا كخد عاشقة
.. ويسقط أشعته البيضاء الرقيقة فوق الظلال
المتزاحمة كما تسقط نقط اللبن على أرض.
المستنقعات التى شققها الجفاف .

(يصحب فاسانتاسينا .. يتبعهما ماتريا ...
يمضيان .. وعند وصولهم الى منزل فاسانتاسينا
يحدثها شاروداتا برقة قائلاً)
سيدتى فاسانتاسينا .. لقد بلغت منزلك ..
فلتتفضلين بالدخول

(تحملق فاسانتاسينا فى وجهه بشوق وهى
تدخل منزلها ثم تخرج من المسرح)
صديقى .. لقد دخلت فاسانتاسينا دارها ..
فلنعد الى دارنا ان الطريق العام مهجور ...

والحرس يقوم بدورياته المعتادة ٠٠ لأن المرء يجب
عليه أن يحترس دائما من الشر المتربص ٠٠٠
والليالي حبالى بالحوادث (يتقدم) ستتولى انت
حراسة الحلى بالنهار بينما يتولى فارداماناكا
حراستها بالليل •

ماتريسا : ليكن ذلك (يخرجان)
(وهكذا ينتهى الفصل الأول « ايداع الجواهر »)

الفصل الثاني

(تدخل احدى الاماء)

الامة : لقد امرتني سيدتي أن أحمل هذه الرسالة اليها .. والآن على أن أجدها لأبلغها رسالة والدتها .. (تتقدم وهي تتلفت حولها) آه ها هي هناك - غارقة في أحلامها .. حسن لسوف أذهب اليها

(تجلس فاسانتا سينا مهمومة وبالقرب منها تجلس مادانيكا)

فاسانتاسينا : حسن يا بنيتي ثم ماذا ؟ استمرى .
مادانيكا : ولكن سيدتي .. لم تكن نتحدث في شيء .. لماذا تقولين ثم ماذا ؟ .. استمرى ؟ !

فاسانتاسينا : ماذا قلت لتوى ؟

مادانيكا : قلت « ثم ماذا استمرى »

فاسانتاسينا : (دهشة) آه حقا ! (تقترب الامة)

الامة : سيدتي ان والدتك تطلب منك أن تغتسلي ثم تصلي

فاسانتاسينا : خبريها يا فتاتي أني لن استحم استحمام الطهارة اليوم .. دعيتها تبحث عن أي براهيمى ليؤدي فرائض الصلاة للالهة .

- الأمة : سمعا وطاعة يا سيدتى (تخرج)
- مادانيكا : سيدنى ان اخلاصى لك وليس الفضول الماكر هو الذى يدفعنى الى أن أسألك عن حالك .
- فاسانتاسينا : ولكن ما عساه أن يبدو من حالى يامادانيكا ؟
- مادانيكا : عندما أراك شاردة اللب هكذا يا سيدتى فانى أخمن انك تعنين الى لقساء شخص ما تهيمن بحبه .
- فاسانتاسينا : لقد صدق حدسك يامادانيكا ! من الواضح انك تستطيعين أن تستشفى ما بقلوب الآخرين !
- مادانيكا : رابع ! مرحبا بدمى ذلك الاله العظيم الذى يدين له الشباب بسعادته ! ولكن خبرينى يا سيدتى هل مال بك هواك الى الملك أم الى أحد رجس البلاط ؟
- فاسانتاسينا : يافتاتى ان الأمر أمر حب لا اقتراف لدور المحظية .
- مادانيكا : اتراك اذن تعبين براهميا شابا ازدان عقله بلوذية نادرة .
- فاسانتاسينا : انا ندين بالاحترام للبراهمة . .
- مادانيكا : اذن هل تميل بك عواطفك الى تاجر شاب ربح ثروة طائلة من أسفاره ؟
- فاسانتاسينا : يا فتاتى . . ان التاجر ليهجر حبيبته مهما بلغ من هيامه بها ليرحل الى بلاد أخرى . . وهذا الفراق يسبب لها ألما مبرحا .
- مادانيكا : لكن . . سيدتى . . اذا لم يكن هذا الذى تهيمن به ملكا ولا نبىلا ولا براهميا ولا تاجرا فمن عساه أن يكون اذن ياسيدتى النبيلة ؟

فاسانتاسينا : يا فتاتي .. ألم ترافقيني الى حدائق معبد الاله
كما ؟

مادانيكا : بلى يا سيدتى
فاسانتاسينا : فلم تستجوبيننى كما لو كنت لا تعلمين شئينا
البتة ؟

مادانيكا : آه الآن انكشف المستور ! اليس هو ذلك الرجل
الذى استقبلك بكل أدب عندما التجأت الى
منزله ؟

فاسانتاسينا : ما اسمه ؟
مادانيكا : أجل .. انه يسكن فى ميدان النقابات
فاسانتاسينا : سألتك عن اسمه ؟

مادانيكا : أجل يا سيدتى .. ان اسمه لقال حسن .. يدعى
شاروداتا .

فاسانتاسينا : (مبتهجة) رائع يادادانيكا .. رائع .. أنت
عليمة بالأمور

مادانيكا : (لنفسها) أنا كذلك بكل تأكيد ! (عاليا)
سيدتى .. يقال انه فقير جدا

فاسانتاسينا : لهذا أحبه .. رغم انه من النادر أن يسمع
المرء عن محظية تحب رجلا انحدروا فى هوة الفقر
السحيقة

مادانيكا : ولكن هل يقصد النحل ياسيدتى شجرة المانجو
بعد أن تذبل زهورها ؟

فاسانتاسينا : لهذا سموه « الأهوج »

مادانيكا : مدمت تحبينه ياسيدتى فلم لا تدبرى لقاء معه
فى الحال ؟

فاسانتاسينا : لقد حاولت يا فتاتي ولكنى لم أوفق كثيرا ..

غير أنى فى المستقبل سألأقى صعباً قليله فى
لقائه ...

مادانيكا

: انهدا تركت مجوهراتك وديعة عنده ؟

فاسانتاسينا

: لقد أصبت التخمين يافتاتى .

أصوات (خارج المسرح) انت يا من هناك ...
سيدى ! هاك مقامر يهرب قبل أن يدفع القطع
الذهبية العشر التى خسرها ! امسكوه ! أوقفوه !
أيها التعس انى أستطيع أن أراك من مكانى
هذا .

(يدخل الى خشبة المسرح مدلك يزيح الستار
جانبا .. يبدو عليه الانزعاج)

الملاك

: شىء لا يصدق ! ياله من مصيبة أن يدمن المرء
المقامرة أه ! لقد رفسنى الزهر كبغلة فكنت من
عقالها لترتع فى المرعى .. هذه الرمية الأخيرة
اخترقتنى كما رشق كارنا جاتوكاشا ! ...
عندما ألفيت مدير القمر منهمكا فى حسبة أفلت
بسرعة .. غير أنى الآن وبمسد ان خرجت الى
الطريق فاين يارب ، أين أستطيع أن أجد لى
ملجأ ؟ وبينما يفتش عنى مدير القمر هسى
وأحد المقامرين فى اتجاه آخر .. يمكننى انقاذ
نفسى بأن أرجع القهقرى الى ذلك المعبد الخالى
من الالهة حيث أستطيع أن أقوم بدور الاله .
(يوفق بين كلماته وحركاته .. يدخل المعبد
ويتخذ الوضع المشار اليه .. يدخل ماثورا فى
صحبة أحد المقامرين)

ماثورا

: انت يا من هناك .. سيدى .. هاك مقامر
يهرب دون أن يدفع القطع العشر الذهبية التى

خسرها .. أوقفوه ! امسكوه ! أيها التعس انى
أستطيع أن أراك من هنا !

المقامر

: انزل الى أعماق الجحيم أو اصعد الى جوار ملك
السماء طلبها الملجأ منى .. حتى شيئا نفسه لن
يستطيع أن ينقذك من براثن مدير مقمر .

ماثورا

: أين تختبئ أيها اللص .. انت يا من
خدعت مدير مقمر مجرب .. انت يا من ترتعد
فرائصك من الخوف ؟ انت يا من تجرى مرعوبا
ومتعثرا فى كل خطوة على طريقك الوعر ! انت
يا من تدنس اسمك واسم ذويك ..

المقامر

: (يتفحص آثار أقدامه) لقد وصل الى هنا ..
ولكن هنا يختفى الأثر .

ماثورا

: (يتفحص بدقة) آه آثار أقدامه تثبت أنه سبار
القهقرى وهناك معبد بلا صنم (متنكرا) لقد
دخله النصاب بظهره .

المقامر

: فلنبحث عنه هناك .

ماثورا

: اتفقنا ! (يدخلان المعبد .. يتلفتان حولهما ..
ويظهران بالاشارة أنهما قد كشفا الخدعة)

المقامر

: انظر هنا ! هذا التمثال صنع من الخشب .

ماثورا

: لا أبدا ! أبدا ! انه من الحجر (يهز المذلك ..

وحركاته تدل على انه فهم) حسن على كل حال
.. دعنا نلعب شوطا هنا (يلعبان النرد)

المذلك

: (لنفسه وهو يحاول جاهدا أن يكبت مايعتمل

فى نفسه من انفعالات بسبب رغبته الملحة فى

المقامرة) وا أسفاه ! ان الرجل المفلس اذ يسمع

خشخشة الزهر ينتابه شعور مفاجيء كذلك

الشعور الذى ينتاب ملكا مخلوعا اذ يسمع قرع
الطبول ننادى الحرب .. لا لن ألعب مرة أخرى
.. انى ممسسم .. أهون على أن ألقى بنفسى من
فوق جبل مبرو من أن تقبض يدى على الزهر ..
ومع ذلك فان صوته عذب كغناء الكوكيلا .

المقامر

: دورى ! دورى !

ماثورا

: لا بل دورى ! دورى أنا !

الملك

: (يتحرك فجأة مكانه ويقفز للأمام) أجل ! أجل !

هذا دورى أنا !

المقامر

: ما مد وقع صاحبنا !

ماثورا

: (ممسكا به) والآن أيها النصاب لقد وقعت ..

أبرز القطع العشر الذهبية .

الملك

: سأعطيك اياها اليوم .

ماثورا

: بل واعطينها حالا .

الملك

: سادفع لك بالطبع ولكن لا تكن عنيفا هكذا .

ماثورا

: اذن أبرز ! ادفع فورا .

الملك

: آه انى أخنق ! (يسقط على الأرض فيضرباه

ويركلانه)

ماثورا

: هاك (يرسم دائرة فى التراب حول جسد

الملك الملقى على الأرض) والآن لقد وقعت فى

دائرة المقامرة !

الملك

: (بنهض فى يأس) آه ! آه ! لقد وقعت فى دائرة

المقامرة ! وا أسفاه ان هذه الدائرة تلزمنى بلا

فكاك بالوفاء بالتزاماتى نحوه .. ولكن أنى لى

أن أجد المال اللازم لذلك ؟

ماثورا

: حسن أعطنا كفالة ؟

- المالك** : معقول .. سافعل (يمسك بيد المقامر) اذا
تنازل عن نصف الدين فاني اعد بأن ادفع لك
النصف الآخر .
- المقامر** : موافق .
- المالك** : (يذهب الى ماثورا) وهكذا أعطيك كفالة لنصف
دينك .. فهل تعتبر ان نصف الدين قد سدد ؟
- ماثورا** : اتفقنا .. لا أرى بأسا في ذلك !
- المالك** : (عاليا) اذن انت تعتبر انك خالص بنصف
المبلغ يا سيدي .
- ماثورا** : أجل .
- المالك** : (للمقامر) وأنت قبلت وعدى اياك نصف
المبلغ ؟
- المقامر** : اذن لي أن انصرف الآن .
- ماثورا** : الى أين ؟ .. أين القطع العشر الذهبية ؟
- المالك** : أتشهدون يا سادتي أتشهدون ؟ لقد أعطيت
أحدهما كفالة لنصف الدين .. وقبل الثاني
تعهدى بالنصف الآخر .. ماذا يريدان مني أكثر
من هذا ؟
- ماثورا** : (قابضا عليه) انى أنا ماثورا المقامر الواعى ..
ولن يضحك انسان على بهذه الطريقة .. أعطنى
ايها التعس كل قطعة ذهبية تدين بها لي .. الآن
وفورا .
- المالك** : ومن أين لي بها ؟
- ماثورا** : بع أباك وادفع .
- المالك** : أين أجد أبى ؟

- ماثورا : بع أمك وادفع .
- المملك : وأين أجد أمي ؟
- ماثورا : بع نفسك وادفع .
- المملك : أعطني دقيقة راحة ثم قدني الى الطريق العام .
- ماثورا : الآن !
- المملك : هيا بنا (يمشى) سادتي .. اشتروني بعشر قطع ذهبية من مدير المقعر هذا (ينصت الى صوت) ماذا ؟ يسال عما يمكن أن انفع له .. أسنطيع أن أقوم بكل ما فى المنزل من أشغال .. آه انه ينصرف دون اجابة .. حسن فلأسال شخصيا آخر (يكرر النداء) آه هو الآخر ينصرف عني دون أن يعيرني التفاتا .. وا أسفاه منذ أن مال الحال بالنبيل شاروداتا لم أزد الا سوء حال .
- ماثورا : ادفع لى
- المملك : وكيف ؟ (يسقط على الارض فيضربه ماثورا) آه .. آه النجدة .. النجدة .. (يدخل داردوراكا)
- داردوراكا : حقا ان القمار للمرء مملكة لا ينقصه فيها سوى العرش .. لا بد والحق يقال ان المقامر لا يفكر فى الحسارة على الاطلاق . دخوله تأتية من كل صوب وهو ينفق عن سعة من خزينة دافقة او هو مثل الملك يعتمد على دخول غير محدودة .. ويحيط به سراة القوم كأنهم حاشيته .
- أجل .. بالقمار يحصل المرء على الثروة وبالقمار يكسب المرء زوجات وأعوانا .. وبه يكسب المرء وسيلة العطاء والمقامرة .. وبالقمار يخسر المرء

كل شيء .. أجل: لقد سلبني «التريس» كل ما أملك
 ثم جاء «الدو» ليجمد الدم في عروقي ثم دفعني
 «الأس» في طريق الحراب لأعود وقد أجهز «الجهاز»
 على تماما .. (يتلفت حوله) انظر! ها هو ذا أحد
 المعارف القسدامي .. ماثورا مدير القمر ولكن
 فات وقت التراجع الآن .. يجب أن اختبئ (بعد
 أن تنازعت نوازع متباينة يقف ويتأمل عباءته)
 هذه العباءة بليت حتى بأن سداها .. هذه
 العباءة تزينها مئات من الخروق الصغيرة ...
 هذه العباءة لم تعد صالحة للاستعمال .. هذه
 العباءة لم تعد تصلح إلا للحمل تحت الذراع ..
 وعلى هذا فلا تأكد مما سأعانيه من كمد .. انظر
 إلى بؤسى وأنا بقدم مرفوعة في الهواء وبالأخرى
 محطوطة على الأرض أتأرجع بلا قرار ما دامت
 الشمس تسبح فوق الأفق ...

ماثورا

: ادفع لي ! ادفع لي فورا !

المدلك

: كيف ؟ (يضربه ماثورا)

داردوراكا

: حسن حسن .. ما الخطب ؟ (ينصت إلى محادثة

خيالية) ماذا قلت ؟ يقول انه مقامر سيء معاملته

مدير مقمر ولكن أحدا لا يهرع لمساعدته .. اذن

أهرب أنا داردوراكا لنجدته ... (يسرع الخطو)

افسحوا الطريق ! افسحوا الطريق ! (ينظر

إلى المشهد أمامه) آه .. ها ! انه ماثورا المحتال !

وها هو ذا المدلك ذلك الرجل التعس المتقشف ..

هذا الرجل المديد القامة المليح القسمات الذي

لن يقبل أن يستوى واقفا في سكون مفروض

عليه ومنطلقاً من الرأس الى غروب الشمس . . .
والذى لن يسمعق التراب والرمل على ظهره ليوان
البموز والتدب . . والذى لن يدع الكلاب تمزق
بطنى سافيه المساوين . . ترى لم يميت جسده
الرقيق باستمرار هكذا لشهوة القمار هذه ؟ ومع
ذلك يجب علينا ان نهدي من ثورة مائورا
(بندهم) سلام بامائورا (يرد مائورا التحية ،
ما خطبكم ؟

مائورا : انه برهسى ان يدفع لى عشر قطع ذهبية .
داردوراكا : باء . . ياله من مبلغ تافه .
مائورا : (يحطب عباءة داردوراكا التى كان يحملها تحت
ذراعه)

تأملوا يا سادتى ! انظروا الى العباءة المهلهلة
التى يرتديها رجل يعتبر عشر قطع ذهبية شيئاً
تافها .

داردوراكا : ايها الغبي . . ألم ترى أذفع عشر قطع ذهبية
فى رمية زهر واحدة ؟ ثم هل ينبغي على كل من
يملك مالا ان يحمله فى صدره ليريه لكل
انسان ؟ وعموماً انك لتغدو حقيراً وشريداً
جباناً لو فلت رجلاً يتمتع بجميع حواسه من أجل
عشر قطع ذهبية

مائورا : اذا كانت القطع العشر مبلغاً تافها بالنسبة لك
فهى ثروة طائلة بالنسبة لى .

داردوراكا : حسن اذا كان هذا هو شعورك نحو الأمر فإليك
الحل . . اقترضه عشر قطع ذهبية ودعه يجرب
حظك مرة أخرى . .

- ماثورا : تم ماذا ؟
- داردوراكا : اذا كسب دفع لك المبلغ
- ماثورا : واذا خسر ؟
- داردوراكا : فى هذه الحالة لن يدفع لك شيئا ...
- ماثورا : لا فائدة من الثرثرة .. أيها الوغد يامن تنصحنى
- هذه النصيحة اعمل بها انت اما انا فان اسمى
- ماثورا المكسار لأنى أعرف كيف أحتال ...
- وأعرف ألاعيب الآخرين * وأعرف حيلك أنت مثلاً أيها
- الفاجر
- داردوراكا : من الفاجر ؟
- ماثورا : انت فاجر
- داردوراكا : من الواضح أن أباك أنت هو الذى كان قوادا !
- (يشير الى المدلك ليهرب)
- ماثورا : انت يا ابن العاهرة .. اذن فهذه طريقتك فى
- المقامرة ؟ اليس كذلك ؟
- داردوراكا : ماذا تعنى بالمقامرة ؟
- ماثورا : هلم يا مدلك أعطنى القطع العشر الذهبية
- المدلك : سأعطيك اياها اليوم .. أعد أن أعطيك اياها
- اليوم .
- (ينهال ماثورا عليه بالضرب)
- داردوراكا : أيها الأحقق .. لك أن تضربه فى غيابى .. ولكن
- لا تضربه ما دمت أنا هنا !
- (يمسك ماثورا بالمدلك ويدفع بقبضته الى انف
- الآخر ، يسقط المدلك على الأرض مخرجاً فى
- دمائه فاقد الوعي .. يتدخل داردوراكا فيضربه
- ماثورا فيرد له هذا الصاع)

ماثورا : آه آه انت وسخ انت يا ابن الزانية القدرة ..
لتنالن جزاءك .

داردوراكا : ايها الأبله ! اذن فانت تريد أن تتهجم على متفرج
مسالم .. المسنى مرة أخرى وسترى غدا أمام
محكمة الملك أشياء .

ماثورا : سارى بكل تأكيد .

داردوراكا : وكيف ؟

ماثورا : (يخلق بعينين مفتوحتين) سارى هكذا ..
(يلقي داردوراكا بحفنة تراب فى عيني ماثورا:
ويشير للمسدك لكى يهرب .. يتعثر ماثورا:
الذى امتلات عيناه بالتراب .. ويسقط فيهرب
المدك) .

داردوراكا : (نفسه) والآن وبعد أن عادت ماثورا صاحب
أكبر مقمر فى المدينة فليس من الحكمة فى شيء
أن أبقى هنا .. يقول لى صديقى سارفيلاكا انه
طبقا لنبووة حكيم ملهم .. ان آرياكابن جوبالا
سيصبح ملكا على أوجايينى .. وانه الآن يتجمع
حوله كل من كان فى مثل مقامنا من الناس ..
اعتقد انه من الافضل أن أسلك نفس الطريق.
والحق بهم .

المدك : (يتقدم مرتعبا .. يتلفت حوله) هذا بيت

ترك بابه الجانبى مفتوحا .. ولا بد أن أدخل

ومهما يكن من أمر صاحب الدار (يدخل)

فاسانتاسينا : حمايتى أمنجها لكل من يطلبها .

اغلقى الباب الجانبى يا فتاتى .. (تقفل الأمة

الباب) ما سبب حزنك ؟

- المملك :** دائن يا سيدتي •
- فاسانتاسينا :** يمكنك أن تفتحي الباب ثانية يا فتاة •
- المملك :** (لنفسه) آه ! انها لا تعرف معنى الخوف من الدائنين •• صدق من قال •• ان الرجل الذي يعرف قدر نفسه يحمل على عاتقه من الأعباء ما يتناسب وقوته •• ولن يتعثر أو يتردد أو يسقط حتى ولو جاء طريقه وسط الأدغال ••••• نجوت •
- ماثورا :** (يفرك عينيه ويخاطب المقامر) هيا ادفع لي ! ادفع لي !
- المقامر :** لقد هرب رجلنا بينما كنا نتشاجر مع داردوراكا
- ماثورا :** لقد حطمت أنفه بضربة من قبضتي ••••• دعنا نتعقب قطرات دمه •• (يقتفيان الأثر)
- المقامر :** سيدي لقد دخل منزل فاسانتاسينا !
- ماثورا :** اذن وداعا يا قطعي الذهبية •
- المقامر :** لنرفع شكوانا الى محكمة الملك •
- ماثورا :** لا ان الوغد سيغادر المنزل حتما •• وسيفلت منا •• أما اذا أقمنا على باب هذا البيت أمكننا أن نمسك به في النهاية •
- (فاسانتاسينا تشير الى مادانيكا)**
- مادانيكا :** خبرنا يا سيدي من أين أتيت •• من أبوك ؟ ما مهنتك وما سبب خوفك ؟
- المملك :** سأفعل اذا أصغت سيدتي الى •• ان مسقط رأسي هو بلدة باتاليبوترا •• والدي رجل صاحب منزل •• ومهنتي مملك •

- فاسانة اسمينا : لقد تعلمت فنا رقيقا يا سيدى .
- المالك : لقد تعلمته كفن ولكنه الآن لم يعد الا حرفة .
- مادانيكا : انك نجيب بابتناس يا سيدى! استمر من فضلك!
- المالك : أجل ياسيدتى .. أيام أن كنت أقيم فى دارى اعتدت ان اسمع ما يتناقله المسافرون من حكايات فدفعتنى رغبتى فى مشاهدة الأقطار الاجنبية الى الرحيل عن بلدتى .
- وعندما بلغت أوجايينى التحقت بخدمة شاب جميل المحيا .. جم الأدب .. كان رجلا نبيل لا يتباهى بما يسديه للآخرين من جميل .. وينسى اساءة الآخرين له .. باختصار كان كريما لدرجة انه كان يمنع من نفسه للآخرين .. ولم يرد لسائل طلبا مهما كانت الأحوال ..
- مادانيكا : ومن يكون ذلك الرجل ؟ زينة أوجايينى ... الذى يبدو وكأنه استعار جمال خصاله من سيدتى .
- فاسانتاسينا : عظيم يا بنيتى .. برافو هذا هو عين ما خطر على بالى .
- مادانيكا : اكمل ياسيدى من فضلك .
- المالك : سيدتى ان هذا الرجل فى الوقت الحاضر .. وبسبب ما يتمتع به من طبيعة متعاطفة وكرم مفرط ...
- فاسانتاسينا : صار فقيرا .. أليس كذلك ؟
- المالك : وكيف عرفت هذا يا سيدى من قبل أن أخبرك ؟

فاسانتاسينا : انها مسألة يسيرة يمكن لأى انسان أن يخمنها
فقلما يجتمع الفضل والغنى .. كما أن أعرق
البرك هى أقلها احتواء للماء العذب

مادانيكا : ما اسم هذا الرجل يا سيدى ؟

الملاك : ومن ترى لا يعرف اسم القمر الذى يضىء الكون
بأشعته .. انه يقطن فى ميدان الحرفيين ويدعى
شاروداتا .

فاسانتاسينا : (تنهض بفرح) سيدى ان منزلى تحت تصرفك
.. احضرى له مقعدا يا مادانيكا وزودى نفسك
بمروحة .

الملاك : (لنفسه) أى ترحيب ألقاه بمجرد ذكر اسم
شاروداتا سلام على شاروداتا النبيل سلام .. !
انك وحدك حقا الذى تعيش على هذه الأرض أما
باقى البشر فقط كاثنون (يخر على ركبتيه)
سيدتى ما أعظم كرمك ! ياسيدتى استأنفى
الجلوس يا سيدتى لو تكرمت .

فاسانتاسينا : (تجلس) وماذا جرى لولى نعمتك ؟

الملاك : كل انسان قادر على أن يستحوذ الى حين على الثروة
الزائلة التى تجىء وتذهب .. ولكن الرجس
الفاضل لا يزال دائما غنيا بالأعمال الطيبة ...
ولقد تسببت تقلبات الحظ المنكود فى أن أخسر
عشر قطع ذهبية .

ماثورا : خربوا بيتى نهبونى ؟

الملاك : وعليه فان أحد المقامرين يتعقبنى هو وصاحب

المقمر .. ويمكنك سماع صوتيهما بالخارج ..
لقد أحطت بك علما بكل شيء الآن يا سيدتى ولك
ان تحكمى .

فاسانتاسميننا : حتى الطيور يامادانيكا تطير من مكان لآخر عندما
تهتز الأشجار التى تحملها ...

اذهبى يا فتاتى وفتشى عن المقامر وصاحبه ...
قدمى لهما هذه الاسورة .. قولى لهما انها رسالة
من قبل هذا السيد (تخلع اسورة وتعطيها للامة)
: (تاخذ الاسورة) سمعا وطاعة ياسيدتى (تخرج)

الامة

ماثورا

: خربوا بيتى ! نهبونى !

: ان من يرى هذين الرجلين يرفعان رأسيهما للسماء
ويزفران آهات عميقة .. ويتحدثان باهتمام مع
بعضهما دون أن يحيدا ببصرهما عن هذا الباب ..
ان من يراها على هذه الحال لن يخطئ فيهما المقامر
وصاحب المقمر (تقترب منهما) سلام عليكم
ياسيدتى

الامة

ماثورا

: مرحبا بك يا فتاة .

: ايكما يدير بيتا للمقمر ؟

الامة

ماثورا

: لمن توجهين حديثك الجذاب والى من تنظرين بلحظك
الفتاك يا فتاتى الهيفاء ... انت يا من تحمل
شفتاك آثار عضات من حبيب منتش ... لست
غنيا يا فتاتى .. ابحشى لك عن شخص آخر .

: حقا ما كنت لتكون مقامرا لو لم تستعمل هذه
النعمة ! اليس لأحدكما دين يطالب به ؟

الامة

ماتورا : هذا صحيح .. شخص ما يدين لي بعشر قطع ذهبية ماذا من أمره ؟

الامة : ان سيدتى ترسل لك هذه الاسورة وفاء .. لا بل هو نفسه يرسل ...

ماتورا : (يمسك بالاسورة فى فرح) آه خبرى هذا السيد العظيم الفاضل أنى أرد اليه اعتباره وأنى سأرحب به ان هو أراد أن يستأنف الاستمتاع بمباهج اللعبة .

(يخرج ماتورا بصحبة المقامر)

الامة : (بعد أن عادت الى فاسانتاسينا) سيدتى لقد رحل المقامر ومدير المقمر راضيين .

فاسانتاسينا : سيدى يمكنك أن تنصرف الآن لتطمئن ذوىك .

الملك : لما كنت قد فعلت كل هذا من أجلى فاسمحي ليدى أن تمارس مهارتها فى خدمتك .

فاسانتاسينا : سيدى بل لا يجب عليك ألا تخدم الا السيد الذى حذقت مهنتك من أجله فقد كان أول من استأجرك من الناس .

الملك : (لنفسه) هذه طريقة رائعة لتبرئة ذمتى من الدين .. ولكن كيف اعبر عن امتنانى ؟ (عاليا) الآن وبعد أن تكشف لى ما فى حياة المقامرين من عار .. قررت أن أصبح راهبا بوذيا .. أرجو أن تتذكرى يا سيدتى أن الملك الذى أدمن القمار قد انقلب راهبا يعبد الرب .

فاسانتاسينا : لا تكن متهورا فى تصرفاتك يا سيدى ..

الملك : سيدتى لقد قر قرارى (يتمشى على المسرح) لقد

جعل منى الفمار عدوا للبشر . . ومن الآن فصاعدا
أفنى بهية أيامى أنجول فى الطريق العام حليق
الراس عاريها . .

(نسمع صرخات عالية آتية من خارج المسرح)

والملك

: (منتحشا) ماذا حدث ؟ ما هذا ؟ (ينصت الى
صوت خيالى) ماذا تقول ؟ يقول ان فيلا متوحشا
يسمى محطم الأعمدة مخصصا لتسليية
فاسانتاسينا قد أفلت من قيده لتوه ! شىء مثير!
يجب أن أسرع لأرى فيلها الجبار . . ولكن
ما سبب ! وما فائدة كل هذا ؟ يجمال بى أن
أنجز الوعد الذى قطعتة على نفسى (يخرج)
(يدخل كارثابوراكا . . يزيح الستار جانبا
. . ترتسم على وجهه أمارات الكبرياء) .

كارثابوراكا

: أين هى ؟ أين هى سيدتى ؟

رادانيكا

: حسنا أيها الخادم الوقح . علام الهياج ؟ ألا ترى
السيدة جالسة أمامك ؟

كارثابوراكا

: (يرى فاسانتاسينا) انى انحنى لك يا سيدتى
فاسانتاسينا .

فاسانتاسينا

: ان وجهك يتلأأ يا كارثابوراكا . . ما الخبر ؟

كارثابوراكا

: (بديه) سيدتى لقد فاتك نصف عمرك اذ لم
تشاهدى المعجزة التى حققها كارثابوراكا لتوه .

فاسانتاسينا

: أى معجزة يا كارثابوراكا ؟

كارثابوراكا

: انصتى اذن يا سيدتى . . ان محطم الأعمدة فيلك
يا سيدتى ذو المزاج المتقلب حطم العمود الذى
كان مشدودا اليه واندفع فى الطريق العام محدثا
جلبة فوق الوصف فتصايح الناس « ابعادوا

الاطفال ! اسرعوا ! تسلقوا الحوائط والأشجار !
اسرعوا ! الا تشاهدون هذا الفيل المجنون
يهاجمنا ؟ ، ، « اذا بالخلخل تسقط الأحزمة
المطعمة بالماس تنشق شقين .. قسمين . الحلى
الرائحة المطعمة بالآلء تتكسر » .

ثم اندفع الفيل فى مدينة اوجايينى واعمل
فيها خرطوميه وأنيا به واقدامه حتى أمست المدينة
وكانها بركة تغطيها أوراق اللوتس التى ذرتها
الرياح .. ثم صادف هذا الفيل الهائج متسولا
ورعا .. فحطم له نبوته وقلته وصحن الشحاذة
.. ثم رشه بالماء ورفع على أنيا به فصاح الجميع
« يا حول الله .. قتل المتسول الورع » .

فاسانتاسينا : (بانفعال) يا للسماء .. يالها من كارثة يا لها
من حادثة !!

كارثابوراكا : لا تنزعجى يا سيدتى ! انصتى فقط ! عندما رأيت
الفيل يجبر قيده المكسور ويرفع على أنيا به المتسول
الورع .. سلكت أنا .. أنا كارثابوراكا الجرىء
.. عفوا يا سيدتى بل عبدك المتواضع الذى
يتفانى فى خدمتك .. طريقا آخر وتعثرت فى
دائرة المقامرة .. وحملت بسرعة من السوق
قضيبي حديديا نازلت به ذلك الفيل الهائج .

فاسانتاسينا : ثم ماذا ! ماذا حدث بعد ذلك يا كارثابوراكا ؟
كارثابوراكا : وبعد أن صرعت الفيل الهائج الذى كان يقف
شامخا كقمة جبل قنديا أنقذت المتسول الورع
من أنيا به القاتلة .

- فاسانتاسينا : حسنا فعلت يا كارثابوراكا .. تم ماذا ؟
- كارثابوراكا : عندئذ تصايحت جموع المدينة .. لأن أوجاييني كانت تموج بالبشر كأنها سفينة ثقل الحمل على جانب منها حتى لامست الأمواج .. صاح الجميع « برافو يا كارثابوراكا .. أحسنت .. ثم أخذ أحدهم يفتش في جيوبه عن شيء تمين ليلقى به إلى .. ولما لم يجد شيئا .. رفع رأسه إلى السماء وزفر بحرقه وألقى إلى بهذه العبادة »
- فاسانتاسينا : أتراها معطرة بالياسمين يا كارثابوراكا ؟
- كارثابوراكا : ان رائحة الفيل المتعفنة ما تزال تزكم أنفى فلا يمكننى التمييز .
- فاسانتاسينا : اذن انظر ان كان اسم مكتوبا عليها .
- كارثابوراكا : ها هو يا سيدتى .. لك أن تقرئيه بنفسك (يعطيها العبادة) .
- فاسانتاسينا : انها عبادة النبيل شاروداتا (تأخذ العبادة بفرح وترتديها) .
- هادانيكا : الست معى أن هذه العبادة تليق بسيدتنا فاسانتاسينا يا كارثا بوراكا ؟
- كارثابوراكا : أجل انها رائعة حقا !
- فاسانتاسينا : اليك مكافأتك يا كارثابوراكا (تعطيه جوهرة)
- كارثابوراكا : (يأخذ الجوهرة بعد أن ينحنى للسيدة فاسانتاسينا) ان عبادة سيدى تليق بها غاية اللياقة .

فاسانتاسينا : ترى أين يكون شاروداتا في هذه اللحظة
يا كارثابوراكا ؟

كارثابوراكا : انه يمر من هنا في طريقه الى منزله .

فاسانتاسينا : هيا يافتاتي نصعد الى الشرفة العليا لنشاهد
شاروداتا مارا من هنا (يخرجون جميعا) .

(وهكذا ينتهى الفصل الثانى (المذكر الذى
أدمن المقامرة)

الفصل الثالث

(يدخل فارداماناكا)

فارداماناكا : ان المصائب لا تعجب سخاء السيد النبيل او تنال من ارمه لانه حتى في فقره رفيق بحاشيته ولكن من يجعله الثروة منكبرا وسعة العيش جامدا يصبح شريرا قاسيا .

لأنك حقا لن تمنع الماشية من السعي الى حقول المحاصيل الناضجة ولا الزاني من اشتهاى زوجة آخر ولا المصامر من الاستسلام لشهوته ، كذلك لن تمنع امرا من الاتقياد للنقائص الفطرية فى خلقه ..

لقد ذهب السيد شاروداتا الى حفلة موسيقية منذ فترة طويلة .. ولكنه لم يعد بعد رغم ان الليل قد انتصف! حسنا لآخذن غفوة هادئة هنا فى صحن الدار (يوفق بين كلامه واعماله) (يدخل شاروداتا فى صحبة ماتريا) .

شاروداتا : آه كم كان غناء رابلا عذبا الليلة ! حقا ان الناي لؤلؤة وان لم يستخرج من أعماق البحار ، اذ هو صديق يؤنس قلب كل من فرق القدر بينه وبين

محبوبه وهو خير سلوى فى الأوقات الكثيبة التى
تعوق ساعة اللقاء وهو المروخ الذى يواسى قلب
ذلك الذى أضناه البعاد .. وهو فضلا عن ذلك
منبه لذيذ لأشجان العشاق .

ماتريا

: حسنا الا ترجع الى المنزل ؟

شاروداتا

: آه كم غنى رابىلا المهذب بعذوبة !

ماتريا

: شيثان يشيران ضحكى دائما : امرأة تتحدث
السنسكرىتية .. ورجل يدندن اغنية فالمرأة
التي تتكلم السنسكرىتية تحدث صوتا شبيها
بصوت بقرة شابة ثقب منخارها لتعلق به حلقة
.. بينما يذكرنى الرجل الذى يدندن بقسيس
عجوز تدثر بأكاليل من الزهور الذابلة وراح
يردد صلواته فى صوت منغم . مثل هذه الأشياء
لا تروقنى .

شاروداتا

: لا يا صديقى ... لقد كان غناء رابىلا عذبا الليلة
فكيف لم تنتشى ؟! كان صوته عاطفيا مليء
بالتلميحات وكان ينساب لذيذا صافيا وساحرا
.. ولكن ما جدوى امتداح كل صفة على حده ؟
يكفينى أن أقول لك أنى الفيت نفسى أتعجب
وأحسب أنى أنصت وقتئذ لصوت امرأة لا ترى .
آجل

يخيل الى رغم انتهاء الحفل أنى ما أزال أسمع
أصداءه تتردد من حولى وأنا أسير فى طريقى ..
ذلك الصوت الرخيم يتغلغل فى كل نغمات السلم
الموسيقى وذلك الناي المرافق له أنا يرتفع عاليا
وسط سلسلة الأنغام ليعود أنا آخر وقد أضحى

همهمة خافتة كلما أشرفت الاغنية على نهاية ..
وأخلط المشاعر التي تمتزج في انسجام تام ..
واعادته للمقاطع التي لاقت ترحيبا خاصا .

ماتريا

: هيا يا صديقي .. حتى الكلاب خلدت الى النوم
في الشارع الذي يخترق السوق .. هيا ندخل
(ينظر امامه) انظر .. هناك تجد القمر يتنازل
عن علياء عرشه في السماء ليفسح الطريق
للظلام .

شاروداتا

: حقا .

لقد أخلى القمر ذو القرنين مكانه للظلمة وأخذ
يسبح في حافة الأفق كفيل يرى أغرق نفسه في
الماء المظلم ولم يعد يرى منه سوى أطراف أنيابه .
: حسنا ها نحن قد وصلنا .. أنت يا من بالداخل
.. أفتح الباب يا فارداماناكا .

ماتريا

فارداماناكا

: انه صوت سيدي ماتريا .. اذن فقد عاد سيدي
شاروداتا يجب أن أفتح له الباب (يفتح الباب)
سلام عليكم يا سيدي وأنت كذلك ياماتريا ..
سيدي ان الأسرة معدة ويمكنكما الاخلاد للنوم في
الحال (يجلس شاروداتا وماتريا) .

ماتريا

: ادع لنا رادانيكا يا فارداماناكا لتغسل لنا
أقدامنا .

شاروداتا

فارداماناكا

: (برقة) انها نائمة ويجب علينا ألا نزعجها .
: سأحضر الماء وأنت يا ماتريا يمكنك أن تغسل له
قدميه .

ماتريا

: (غاضبا) هل سمعت ما قاله هذا ابن العبد
الوقح ؟ لقد اقترح أن يأتي بالماء وأن أقوم أنا
البراهمي بغسل قدميك .

شاروداتا : حسنا يا ماتريا احضر أنت الماء وسيغسل
فارداماناكا قدمي .

فارداماناكا : حسنا يا سيدي . احضر الماء من فضلك
ياماتريا .

(يصب ماتريا الماء . . يغسل فارداماناكا
قدمي شاروداتا ثم يهم بالانصراف) .

شاروداتا : احضر ماء لهذا البراهمي أيضا ، فلا بد من
غسل قدميه هو الآخر .

ماتريا : آه . . وما الفائدة ؟! ما دمت سأركض في التراب
كحمار أوسع ضربا .

فارداماناكا : ولكنك براهمي يا سيدي ماتريا .

ماتريا : أجل . . كما ان الثعبان الامريكي تعبنا بين
الثعابين كذلك أنا براهمي وسط البراهميين .

فارداماناكا : عموما سأغسل لك قدميك (يغسل له قدميه) .
سيدي ماتريا : اليك علبة الحلى التى أسهر على
حراستها بالنهار

وأنت بالليل (يعطى ماتريا العلبة ثم يخرج) .
ماتريا : (يأخذ العلبة) ماذا ؟ ألا يزال هذا الشيء اللعين
موجودا هنا ؟ اليس فى اوجايينى بأسرها لص
واحد ليسرق هذه العلبة التى سرقت نومي . .
ماذا تقول يا صديقي ؟ سأضعها فى الفناء الداخلى .

شاروداتا : لا تفعل شيئا من هذا القبيل لقد ائتمنتنا المحظية
على هذه الوديعة ويتعين عليك كبراهمي شريف
أن تسهر على حراستها بنفسك الى أن ترد اليها
(يردد شاروداتا فى نعاس المقطع « وبرغم انتهاء
الحفل » . . الخ) .

ماتريا

: هل نمت يا سيدى ؟

شاروداتا

: اجل .

ان النوم ينساب فوق جبينى فى هدوء
وينصب على جفونى .. كالشيشوخة تقبل فى
غفلة .. ويتقدم فى خطوات صامتة فيختلس من
المرء قوته ويقوى عوده بفعل تلك القوة التى
سلبها اياه .

ماتريا

: حسنا .. فلننم (ينام الرجلان .. يدخل
سارفيلاكا) .

سارفيلاكا

: والآن وبعد ان تمكنت بفضل مهارتى وقوتى ،
من احداث فتحة فى الجدار الخارجى يمكن لجسدى
ان يمرق من خلالها بسهولة الى الداخل حيث
أنفذ مشروعى .. سأقدم زاحفا متلصصا أدعك
ضلوعى بالأرض كحبة تنسلخ من جلدها القديم
(ينظر الى السماء ويتسم)

حسنا ! .. حسنا ! لقد توارى القمر والآن
يحجب الليل النجوم خلف غلالة كثيفة من
السحب وهو كالأم الرهوم يدثر باردته الغلام
الفتى المقدام الذى اعتزم أن ينهب منزل غريب
.. ذلك اللص الذى تتسبب مهنته فى اقلق
راحة رجال الأمن . والآن وبعد أن أتممت الفتحة
بالجدار الخارجى واتخذت طريقى الى الحديقة يجب
على أن اشرع فى العمل فى المنزل نفسه ..
وقد يحلو للناس القذف فى مهنتنا لأن نجاحنا
يسهله نوم ضحايانا وغفلتهم .. وقد يحتقر
الناس الأعيبنا ويسموا بطولاتنا سطوا .. غير

أن استقلالنا مهما كان من أمر احتقار الناس له
فهو أفضل بكثير من عبودية العمل اليسدوى
وحقارته .. الم يسلك نفس الطريق فى قديم
الزمان ابن درونا عندما اهتبل فرصة نوم رؤساء
البنداقا ليذبحهم .

والآن أين أفتح فتحة فى هذا الجدار ؟
حيث رسخ الحائط بسبب تسرب الماء اليه .
وحيث لا تصدر ضجة .. وحيث تتطابق نتيجة
الثقب وأصول فن السرقة .. حيث يكون البناء
قديم والطوب متآكل بسبب الأملاح .. وحيث
أكون فى مأمن من عيون الناس .. باختصار
حيث يمكنى أن أمل فى أن تكمل مهمتى بنجاح
سريع عاجل .. (يتحسس الحائط) هذا
بالضبط هو المكان الذى تفكك فيه البناء بسبب
حرارة الشمس آنا ولما الافريز آنا آخر .. وقد
شققت الأملاح البناء .. كما أن فيه جحور
فئران .. عظيم .. ان عملى يتقدم مطردا ..
ومثل هذه البداية فال طيب لأبناء الحدق والآن
لأتدبر أمرى .. كيف أعمل فتحة فى الجدار ؟
فى مثل هذه المواقف نصيح رب الحربة الذهبية
باتباع أربع طرق للعمل .. فان كانت الحائط
من الطوب وجب ازالة قوالبها .. وان كانت من
الصلصال المجفف وجب كسرها .. اما ان كانت
من الطوف فيجب استعمال الماء .. فاذا كانت
من الخشب المرصوص وجب شقها الى نصفين ..
وبما أن الحائط فى حالتنا الراهنة مبنية بالطين
المحروق لذلك يجب علينا ازالة قوالبها .. وقد

نكون الفتحة على شكل زهرة لوتس متفتحة أو
على هيئة قرص الشمس أو كالهلال أو كالقمر
وقت الخسوف أو كالمثلث المبطوط أو كالصليب
المعروف أو كإبريق الماء ..

والآن كيف يمكنني استعراض مهارتي وقدراتي
الفنية حتى تعقد الدهشة لسان الخلق عندما
يتفحصون عملي في القيد ؟ ان فتحة على شكل
الإبريق لأنسب الفتحات ما دام الجدار من الآجر
المحروق - واذن ذلك هو الشكل الذي سأعمله .
وفي مناسبات سابقة عندما كنت أقوم بعمل
فتحات في جدران أكلتها الأملاح وقد تجشمت
صعوبة كبرى كان الجيران يقبلون في صباح الغد
السالي ليفحصوا عمل يدي فاما انتقدوا أخطائي
وأما أمتدحوا مهارتي في الصنعة .. المجد للاله
الشساب كارنيكيا الذي يستجيب لدعواتنا ..
المجسد لرب « الحربة الذهبية » الذي يخلص
لبراهما ويتقيه ..

السلام على ابن شيغا .. والشكر والثناء على
ملك السحر الذي أنا تابعه الأول .. فقد تكرم
على ووهبني دهانا يعطيني المناعة من جميع
الاصابات .. وما على إلا أن أدهن به جسدي حتى
يعجز الحراس عن رؤيتي .. ومتى تسلمت به
فإن السيوف لن تنال مني .. (يدهن نفسه)
آء .. يا للعار .. لقد نسيت أن أحضر
شريط القياس (يفكر قليلا ولكني الآن وبعد أن
فكرت في الأمر اعتقد أن شريط البراهمي يمكن أن
نستعيض به عنه .. حقا .. ان هذا الخيط لشيء

قيم لبراهمي مثلي ! اذ هو حقا يمكن استخدامه
في قياس أي فتحة يعملها الانسان في الحوائط .
وكذلك في جذب الجواهر من على الأرفف ومعالجة
المزاليح لفتح أمتن الأبواب وأمنعها . . . وعمل
مراقبة عندما يعرض المرء ثعبان أو حشرة سامة .
لنفس الإبعاد ولنشرع في العمل

(يشتغل لبعض الوقت ثم يتوقف ليتفحص
الفتحة التي عملها) لم يبق سوى أن اذبح قالبا
واحدا ليكمل العمل . . . ياللعنة ! لقد لدغتنى
حيه (يربط اصبعه بحبل البراهمي ويظهر عليه
لبرهة أعراض التسمم) ياله من علاج ناجح . . .
اني بخير الآن (يستأنف عمله ثم يتوقف ويحدق
في الفتحة) آه ! أرى ضوءا ! هذا الضوء الذهبي
المنبعث من المصباح يعبر الفتحة ويستقر على
الأرض ويبرق في أعماق الظلمة الحالكة كحبة
ذهب وضعت في طبق . . . (يستأنف العمل)
خلاص . . . اكتملت الفتحة . . . حسنا فلندخل . . .
أو لا ندخل . . . بل ندخل صاحبنا أولا (يدفع
: بما نيكين الى الداخل) آه ! حسنا ! لا أحد هناك !
المجنون لكارتاريكا (يعبر الفتحة الى الداخل . . .
وبمجرد أن يستقر في الداخل يشرع في تفحص
ما حوله) آه ! رجلان ناثمان ! يجب ان افتح الباب
لاضمن لنفسي طريقا للهروب . . . ياللعنة ! المنزل
قديم والباب يحدث صريرا . . . سأحضر بعض
الماء ولكن اين هو ؟ (يفتش فيما حوله ثم يعثر
أخيرا على بعض الماء فيعالج به الباب في حذر
شديد) أرجو ألا يسقط هذا الباب المتهالك عن

معضلانه ويسبب جلبة .. حسنا فلنخاطر بذلك
(يولى ظهره للذب ويفتح ببطنه) عظيم ! على
أن انتشف أن كان الرجلان نائمين فعلا أم أنهما
يتظاهران بذلك (يراقبهما بدو وفجأة يأتي
بحركة تهديدية) حسنا يبدو أنهما نائمين فعلا
لأن أنفاسهم منتظمة وعميقة وعيونهم مغلقة جيدا
لا يبدو عليهم الانفعال ولا تطرف لهما جفون ..
لما أن بدنيهما متراخين وأعضاهما تتأرجح
عضلاتها المسترخية من فوق حافة السرير .. زد
على ذلك أنهما حتى لو كانا يتظاهران بالنوم لما
طاقا تفحصي لهما بينما تسطع أشعة المصباح على
وجهيهما .

(يتلفت حوله) حسنا ما هذا ؟ طبله ..
وعود .. وهناك رق .. وهذه آلة الفيتا مزيد من
الخيزران .. وتلك كومة من المخطوطات ..
أتراني دخلت بيت مايسسترو في الرقص
والموسيقى ؟ لكن لا .. أن المنزل عليه سيما
القصور من الخارج .. والآن على أن أتأكد أن
كان الفقر حقيقيا أم مصطنعا للتمويه .. يجب
أن أتأكد أن كان المالك قد أخفى كنوزه في باطن
الأرض خشية الملك أو اللصوص .. حسنا أن
ممتلكات سارفيلاكا جميعها في باطن الأرض !

سأنتشر مادتي السحرية .. (يفعل ذلك)
أوه ! أن آلتى السحرية لا تشير إلى شيء .. أن
فقر هؤلاء القوم حقيقي غير مضطجع .. يجعل بي
أن أنصرف .

ماتريا

: (يتحدث اثناء نومه) امسك هناك .. يا صاحبي ..
يخيّل الى انى ارى فتحة في الجدار .. يخيّل
الى انى ارى لصا .. لهذا ارجو ان تحتفظ بعلبة
الحلّى هذه معك .

سارفيلاكا

: ماذا ؟ من يكون ذلك الشخص الذى اكتشف
وجودى .. اتراه يسخر منى .. فمن الواضح
انه فقير ؟ أمن الضرورى قتله ؟ أم تراه يحلم
فعلا ذلك التعسّ الشقي ؟ (يدقق الملاحظة)
آه آه ! لقد صدق فعلا استطيع أن ارى فى الضوء
علبة ملفوفة فى ثوب حنم ممزق .. سأخذها !
ولكن لا ! وهل من الشرف فى شيء أن أزيد شقاء
رجل طيب المنبت وفقير مثلى ! سأصرف !

ماتريا

: صديقى انك ان لم تأخذ هذه العلبة أثمت اثم
كذلك الذى يقيد بقرة أو يتمرد على مشيئة
براهما .

سارفيلاكا

: لا يمكنى أن احتقر هذه المناشدة المقدسة، البقرة
وبراهما سأخذ العلبة .. ولكن انتظر ! فربما
وشى بى ضوء المصباح .. ولقد أعددت لها فراشة
لتطفئسه .. والآن حان وقت ومكان استخدامها
.. لقد أطلقت الفراشة .. انها تطير فى دورات
غير منتظمة حول المصباح وتطفئه برفرة جناحيها
آه ! يا للظلمة اللعينة ! وأسفاه ! اما كان أجدر
بى أن أندم اذ لطخت شرف تلك الاسرة البراهمية
التي نشأت بينها .. ؟ الست سارفيلاكا ابنا
لبراهمى ثرى ونبيل تفقه فى أشعار فبدا الأربعة
والست أنا نفسى سارفيلاكا براهيميا ؟ ومع ذلك

ارتكب هذه الجريمة من أجل مادانيكا المحظية !
(حسن دعنى البى مشيئة هذا البراهمى) يمد
يده للعبة) .

ماتريا : يالتسدة برودة اصابعك يا صديقى .
سارفيلاكا : يا للغباء ! ان اصابعى باردة بسبب استخدأمى
للمساء .. ساضع اصبعى تحت ايطى (ياخذ
العبة بعد أن ادأ يده بهذه الطريقة) .
ماتريا : هل أخذتها ؟

سارفيلاكا : ما كان لى أن أرفض طلبا لبراهمى .. أجل أخذتها
ماتريا : والآن انام هادنا كتساجر باع كل ما عنده من
بضاعة .

سارفيلاكا : نم مئة سنة اذا شئت أيها البراهمى العظيم ..
ولكن يا لأسفى .. وهل تستحق مادانيكا المحظية
ان يسود وجه عائله براهمانية بأكملها من
أجلها ؟ يا لأسفى .. بل هى حياتى انا التى
اسسودت أه ! ملعون الفقر ! انه يثثير فى المرء
جراة غير ارادية ويدفعه الى ارتكاب جرام
يستنكرها .. والآن يجب أن أذهب الى قصر
فاسانتاسينا واشترى لمادانيكا حريتها (يهم
بالخروج) اعتقد انى أسمع وقع أقدام ليته لا يكون
الحفير ! ولكن لنقف بلا خراك ولا نخذن وضع
العامود .. وماذا يهمنى من الحفراء وأنا سارفيلاكا
الذى يتسلق كالقطة ويجرى كالوعل وينقض
كالصقر .. وكالكلب يقيس قوة الزجل فى
يقظته ومنامه .. ويزحف كالثعبان .. يتنكر
فى أشكال كثيرة كما تفعل مايا نفسها ويعرف

لغات عديدة كآلهة الكلام .. وينفذ فى الظلام
كالضوء وينسل من الشقوق كالسحلية ..
ويركض كالحصان ويشق الماء كالسفينة .
أجل .

هل أمرق مبتعدا ؟ انى حية .. أم هل ابقى
ساكتا ؟ انى جبل ... هل أسرع بالفرار انى
كملك الصقور .. هل أتفحص الأرض ؟ ان لى
عين الارنب . أم ترانى أمسك شيئا ؟ انى أهبط
كالذئب .. هل ينبغى ان استعمل القوة ؟ انى
أسد (تدخل رادانيكا)

حسن حسن ! ترى ماذا جرى ؟ لقد ذهب
فارداماناكا لينام قريبا من باب البهو ولكنه غير
موجود الآن .. على أن أوقف السيد ماتريا
(تتقدم) .

رادانيكا

: (يرى رادانيكا وقد استعد لقتل المتطفل) .
آه امرأة ! فلترحل (يخرج) .

سارفيلاكا

: (مرتعبة) ما هذا ؟ لقد نقب أحدهم فتحة فى
الحائط وهامو ذاك يهرب ! يجب أن أوقف ماتريا !
(تذهب الى ماتريا) أفق يا سيد ماتريا ! أفق !
هناك لص يهرب بعد أن نقب فتحة بالجدار .

رادانيكا

: (متنبها) عم تتحدثين يا ابنة العبد ؟ أى لص فعل ؟
وأى فتحة تهرب ؟

ماتريا

: لا تضحك أيها التعس ! الا تراها ؟

رادانيكا

: ماذا تقولين أيتها الأمة ؟ بالله ! كان هناك بابا
آخر قد فتح ! انت يا شساروداتا ! استيقظ !

ماتريا

أفق لقد سطا لص على المنزل من خلال فتحة في
الجدار • وولى هارباً نتوه •

شاروداتا : كفى ! كفاك تهريجا !

ماتريا : انى لا امزح •• تعال لترى بنفسك !

شاروداتا : أين ؟

ماتريا : هيا •

شاروداتا : (يتفحص الفتحة) حقا انها لفتحة جديدة بالتأمل

•• فقد أزيلت القوالب من القمة للقاع بحرص

وكومت على جانب •• فتحة يضيق أعلاها ويتسع

وسطها •• وكان المنزل قد انفجر كالقلب الكريم

عندما يجفل من لمسة سفلة الناس •• لقد أنجز

هذا العمل خير وجه •

ماتريا : صديقى •• شخصان فقط يقدمان على عمل هذه

الفتحة •• غريب عن المدينة أو رجل يتمرن على

السطو •• فمن يجهل فى اوجابيني كلها حالتنا

المادية ؟

شاروداتا : لا شك ان الذى قام بعمل هذه الفتحة بجهد

وحذر هو شخص غريب عن المدينة •• لا يدرك

اننا ننام بالداخل نوما عميقا ذلك النوم الذى

لا يتوافر الا للمفلسين •

رأى بيتنا فأخرا بحجته وطرازه •• فعقد

آمالا كبسارا •• ثم انه ذهب خائبا صفر اليدين

بعد كل ما بذله من جهد فى عمل هذه الفتحة ••

ترى ماذا يقول ذلك التعس لاصدقائه ؟ أترأه

يقول لهم انه دخل بيت ابن أمير التجار وخرج

بخفى حنين ؟

ماتريا

: هل تتعاطف مع هذا التعس ؟

لقد منى نفسه قائلا « ذلك منزل رائع أستطيع
أن أسرق منه صندوقا مليئا بالأحجار الكريمة أو
علبة جواهر ذهبية ... »

(يسكت ثم يخاطب نفسه في قلق)

على فكرة ... أين علبة الحلى ؟ (يفكر قليلا ثم
يوجه كلامه لشاروداتا) صديقى ... انك دائما
تخاطبني قائلا « ماتريا انك لحمار » أنت مغفل
ولكن ألم اتصرف بحكمة عندما سألتك أن تتولى
أمر علبة الحلى ؟ ولو لم أحتط هكذا للأمر لسرقها
هذا اللقيط !

شاروداتا

: لا تمزح .

ماتريا

: قد أكون مغفلا فعلا غير أنى لا أجهل وقت ومكان
المزاح .

شاروداتا

: ومتى اعطيتنى العلبة ؟

ماتريا

: عندما قلت لك أن أصابعك باردة .

شاروداتا

: هل يعقل هذا ؟ (يتسدبر الأمر ... ثم يقول
ضاحكا) صديقى عندى لك أخبار سارة .

ماتريا

: لم تسرق أليس كذلك ؟

شاروداتا

: بل سرقت فعلا .

ماتريا

: أين أخبارك السارة اذن ؟

شاروداتا

: لم يجهد اللص نفسه بلا فائدة .

ماتريا

: ولكنها وديعة .

شاروداتا

: آه وديعة ! (ويسقط مغشيا عليه) .

ماتريا : شتجع يا سيدى لم يغشى عليك الآن لصا سرق
الوديعة ؟

شاروداتا : (يفيق) صديقى ومن عساه يصدق ما حدث ؟ !
من المؤكد أن الكل سيرتاب فى صدق كلامى ..
لان الفقر فى هذا العالم لا شرف له وهو دائما
موضع شك .

وأسفاه !
حتى هذا اليوم كان القدر رحيمًا بى .. فلم ينقض
الا على ممتلكاتى ! ولكنه الآن بات قاسيا يتهدد
شرفى .

ماتريا : فيما يختص بى سانكر كل شيء .. ساقول لهم
آية وديعة ؟ ومن عهد بها ؟ ومن تعهد بها ؟ وأين
الشهود ؟

شاروداتا : وهل يجب على أن ألجأ للزيف ؟ .
لأتسولن فى الطرقات لأحصل على المال اللازم
لإعادة الوديعة التى أؤتمنت عليها .. ولكنى لن
أقضى على شرفى بالخلف زورا .

رادانيكا : يجب أن أخبر سيدتى فورا بما حدث (تخرج)
(تدخل زوجة شاروداتا تتبعها رادانيكا) .

الزوجة : (فى قلق) ولسكن زوجى لم يلحقه أذى ؟
لا يا ماتريا ؟

رادانيكا : أبدا يا سيدتى .. ولكن اللص سرق جواهر
المحظية .

(يغشى على الزوجة)

رادانيكا : أفيق يا سيدتى .

الزوجة : (تفيق) وأسفا قلت ان أذى لم يلحق زوجتى ...
ولكن أما كان من الأفضل أن يصاب فى جسده

على أن يصاب في شرفه ؟ لسوف يتناقل جميع
أهالى اوجايينى أن زوجى قد أجبره الفقر على
ارتكاب هذه الجريمة (ترفع عينيها للسماء وتتنهد)
أيها القضاء القدير ! كم يلذ لك مشاهدة حظ
التعساء المتقلب فهم فى نظرك ليسوا أكثر من
قطرات ندى تهتز على بتلات اللوتس .. ولا أملك
إلا قلادة اللآلىء التى أهدتنى إياها والدتى ..
ولكن زوجى بما أعرف عنه من كبرياء عنيد ربما
رفض أن يتقبلها .. أطلبى من ماتريا أن يأتى الى
هنا يا فتاة .

- | | |
|--------|--|
| راديكا | : سمعا وطاعة ياسيدتى (تذهب الى ماتريا) |
| راديكا | : سيدى ماتريا ان سيدتى تريد أن تراك . |
| ماتريا | : أين هى ؟ |
| راديكا | : هناك .. بالداخل اذهب إليها . |
| ماتريا | : (يقترب من الزوجة) سلام يا سيدتى . |
| الزوجة | : مرحبا بك يا سيدى .. يمم وجهك صوب الشرق
من فضلك . |
| ماتريا | : ها هو وجهى ميمم ناحية الشرق . |
| الزوجة | : خذ هذه يا سيدى . |
| ماتريا | : ما معنى هذا ؟ |
| الزوجة | : انى صائمة هذه الأيام صوم اللآلىء واريد فى
الظروف الراهنة أن أقدم هدية مناسبة لبراهمى
ولكن بما أن شخصا آخر سبقنى الى ذلك فانى
أسألك أن تأخذ هذه اللآلىء بدلا منه . |

- ماتريسا : (ياخذ القلادة) انى أشكرك يا سيدتى ولسوف
أحملها الى صديقى .
- الزوجة : أرجو أن تراعى مشاعره الرقيقة يا ماتريا
(تخرج) .
- ماتريا : (متعجبا) يا للنبل !
- شاروداتا : لقد غاب ماتريا .. ليت الضائقة لا تدفعه الى
ارتكاب عمل أهوج .. ماتريا !
- ماتريا : (يتجه الى شاروداتا) هانذا خذ هذه (يناوله
القلادة) .
- شاروداتا : ما هذا ؟
- ماتريا : هذا ما تغنمه من اقترانك من زوجة قديرة بك .
- شاروداتا : آه الآن وقد أشفقت على زوجتى ورثت لحالى فانى
أدرك كم أنا حقا فقيرا .
- عندما تتلاشى ثروة المرء ويصبح عائلة على زوجته
عندئذ يصير بحق امرأة وتصير الزوجة رجلا
ولكن لا لست فقيرا لأنى أملك زوجة تضع تحت
تصرفى كل ماتملك عن حب صادق .. وأملكك
انت صديقا فى السراء والضراء .. وشرفى غير
ملطخ وهذا قلما يتوافر لرجل فقير .
- ماتريا : خذ قلادة اللآلىء هذه واذهب لتبحث عن
فاسنتاسينا .. خبرها انى قامرت بجواهرها فى
لحظة طيش فى لعبة حظ وكأنها ملك خالص لى
فخسرتها وانى أتوسل اليها أن تأخذ هذه اللآلىء
عوضا عنها .

ماتريا

: ولسكنك بلا شك لن تعطيهما هذه القلادة درة
المحيطات الأربع عوضا عن تلك الشوخشيخه
التي لم تجلب لنا طعاما ولا شرابا والتي سرقها
اللعن وولى ؟

شاروداتا

: لا تقل هذا الكلام يا صديقي لقد أئتمنتني على
هذه الوديعة لثقتها بي .. وهذه القلادة مكافاة
لنا على ثقتها الغالية .. انى أستحلفك بهذا القلب
يا صديقي أن لا تعود الى قبل أن تتأكد أنها قبلت
هذه القلادة وأنت يا فاردامانيكا ! اسرع وأعد
هذه القوالب الى مكانها من الحائط حتى اتجنب
الفضيحة وأوفر على الحفراء اللوم الذى سيجلبه
عليهم اهمالهم وأنت يا ماتريا يجب أن يتكلم
بعزة لا بذلة .

ماتريا

: وهل للمعدم عزة يتكلم بها ؟

شاروداتا

: ولكنى يا صديقي لم أعد فقيرا (يردد القطع « لى
زوجة .. الخ .. »)

اذهب اذن يا صديقي أما أنا فانى سأسرع فى
تأدية صلاة الفجر بمجرد أن آخذ حمامى .

(يخرجون جميعا)

(وهكذا ينتهى الفصل الثالث بعنوان « عملية
السطو »)

الفَصْلُ الرَّابِعُ

(تدخل احدى الاماء)

الامه : لقد ارسلتني والده سيدتي برسالة اليها .
ها هي هناك تتحدث مع مادانيكا بينما يتعلق
بصرها بصورة زيتية . . فلاذهب اليها .
(تتقدم . . تظهر فاسانتاسينا ومادانيكا في
الوضع المشار اليه)

فاسانتاسينا : مادانيكا . . يا بنيتي . . ان صورة النبيل
شاروداتا لتشبهه الى حد كبير . . اليس كذلك؟
مادانيكا : اجل يا سيدتي .
فاسانتاسينا : وكيف عرفت ذلك ؟
مادانيكا : سيدتي بذلك الحسنان وبتلك الرقة في عينيه
الذين لا يمكنك أن تحولى بصرك عنهما .
فاسانتاسينا : ولكن اليس الأدب الذي تفرضه عليك نشأتك
في بيت محظية هو الذي يملى عليك هذه الاجابة
يا فتاتي ؟
مادانيكا : وهل معنى أن ينشأ المرء في بيت محظية أن يكون
مؤدبا يا سيدتي ؟

فاسانتاسينا : للأسف يابنيتي .. ان المحظية بكثرة تقلب
العشاق عليها ينتهي بها الأمر الى التعبير عن
عواطف زائفة ..

مادانيكا : سيدتي انى اذ أرى الصورة تسحر قلبك وعينيك
لست بحاجة الى أن أسأل عن السبب .

فاسانتاسينا : أخشى ان يسخر منى اقرباى .

مادانيكا : لا تخشى شيئا يا سيدتي .. ان كل النساء
تستطيع أن تتفهم ما يعمل فى قلب صديقة
لهن ..

الامة : (تقترب) سيدتي ان والدتك ترجوك أن تستقلى
المركبة ذات الستائر التى تنتظرك بالسباب
الجانبى .

فاسانتاسينا : اتراه النبيل شاروداتا هو الذى يريد أن يأخذنى
الى منزله ؟

الامة : ولقد أرسلت لك مع المركبة جوهرة قيمتها مائة
الف قطعة من الذهب .

فاسانتاسينا : من أرسل كل هذا ؟

الامة : ساماثاناكا صهر الملك .

فاسانتاسينا : (بغضب) اغربى عن وجهى .. لا تقولى هذا مرة
أخرى .

الامة : لا تغضبى يا سيدتي ما على الرسول الا البلاغ .

فاسانتاسينا : انها الرسالة التى حملتها هى التى سببت
غضبى .

الامة

: وماذا اقول لو اكدتك ؟

فاسانتاسينا : فولى لها انها ان كانت لا تريد لى أن أموت فلا تلحف على بمثل هذه الطلبات .

الامة

: سمعا وطاعة يا سيدتى (تخرج)

سارفيلاكا

: (يدخل) لقد ارتكبت جريمة تحت جنح الليل
.. انتصرت على النوم وخدعت الحفير .. ولكنى
الآن وقد انقشع الليل .. اغدو كالقمر الذى
يبهت ضوهه بطلوع الفجر عليه .
نعم ، حقا ..

ان ضميرى المذنب ليصاب بالذعر كلما نظر
الى رجل وأنا أسرع الخطى .. أو مشى آخر مسرعا
نحوى وأنا واقف فى مكانى ساكتا ومتخيرا ..
حقا ان المذنب يعاقب نفسه بالخوف والقلق على
كل ما ارتكبه من آثام .. انى اعترف .. لقد
ارتكبت جريمة نكراء من أجل مادانيكا .. لقد
تجنببت منزل ذلك الرجل الذى لا يكثرث لثروة
خدمه .. وابتعدت عن المنزل الذى تكون السيادة
فيه للمرأة .. ووقفت فى مكانى بلا حراك
كالعمود عندما اقترب الحفير .. هكذا لجأت الى
مئات الحيل وقلبت الليل نهارا لى .

(يتقدم)

فاسانتاسينا

: ضعى يا فتاتى هذه الصورة فوق سريرى ..
واحضرى لى مروحة بسرعة .

سارفيلاكا

: حسبنا ها هو منزل فاسانتاسينا .. فلأدخل

(يدخل المنزل) والآن ترى أين تكون مادانيكا ؟
(تدخل مادانيكا في يدها مروحة) آه ها هي
ذى !

ان المرء ليخالها راتى التى قهرت ماذقا
ما أشبهها بالعير البارد الذى يفوح من خشب
الصندل .. انها تنعش قلبى الذى يضطرم بنيران
الرغبة .

مادانيكا ! مادانيكا .

مادانيكا : (تراه) آه هو هو سارفيلاكا ! مرحبا بك
يا سارفيلاكا ! أين كنت !

سارفيلاكا : سأقول لك كل شيء (يتبادلان نظرات عاشقة)
فاسانتاسينا : لقد غابت مادانيكا .. ترى أين تكون ؟

(تنظر خلال ثقب) آه هاهي تتحدث مع رجل ..
انها تعلق به عينين اذابهما الحب .. وكأنها
تتشربه بعينيها .. لا بد انه ذلك الرجل الذى
يريد أن يعتقها أتمنى لها كل السعادة ! .. لن
أستدعيها فلا ينبغي للمساء أن يتدخل بين
العاشقين .

مادانيكا : أفصح ياسارفيلاكا (ينظر حوله فى قلق واضح)
لم كل هذه النظرات الوجلة يا سارفيلاكا ؟ .

سارفيلاكا : سر أريد أن أفضى به اليك .. فهل نحن على
انفراد .

مادانيكا : بالطبع .

فاسانتاسينا : هناك سريينهما .. يجب الا انصت .

سارفيلاكا : هل ترضى سيدتك أن تعتقك يا مادانيكا إذا
ما اقتضت الثمن كاملا .

فاسانتاسينا : مادام السر يتعلق بي فاعتقد أن من حقي أن
أنصت . .

مادانيكا : لقد تحدثت في ذلك مع سيدتي يا سارفيلاكا
وقالت انه لو كان الأمر بيدها لحررت كل عبيدها
بلا مقابل . . ولكن خبرني ياسيدي كيف غدوت
تريا لدرجة أنه يمكنك شرائي من سيدتي ؟

سارفيلاكا : ها ضمني الفقر والهمنى الحب فارتكبت من أجلك
يا فتاتي الرائعة جريمة (مروعة) هذه الليلة .

فاسانتاسينا : ان ملامحه الدقيقة تتقلص لذكرى تلك الجريمة
التي ارتكبتها .

مادانيكا : لقد جازفت يا سارفيلاكا من أجل امرأة وضيعة
بشيئين .

سارفيلاكا : وما هما ؟

مادانيكا : حياتك وشرفك .

سارفيلاكا : أيتها الفتاة الحمقاء ان الحظ يحالف دائما الجسور
المقدام .

مادانيكا : ولسكن بالطبع يا سارفيلاكا شرفك بخير ؟ من
المؤكد أنك لم ترتكب جريمة نكراء من أجل ؟

سارفيلاكا : لم أجرد سيدة من جواهر تزينها كزهور الكروم
ولم أستحوذ على معاش براهمي لا ولم أستول
على ذهب خصص للمواسم الدينية . . ولم أنتزع

رضيعا من أحضان مرضعته طمعا في فدية • وكنت
وأنا أرتكب هذه الجناية أضع نصب عيني الفرق
بين ما يجوز وما لا يجب على الإطلاق • أود أن
تقولي لفاسانتاسينا •

هاك حليا صنعت خصيصا من أجلك فتقبلها
لو سمحت من أجلي • • ولكن احذري أن يراها
براهميا واحدا •

مادانيكا : ان الجواهر التي يجب أن تدارى عن أعين الناس
والمحظية شسيثان لا يتفقان يا سارفيلاكا ولكن
دعنا أولا نرى هذه الحلي •

سارفيلاكا : هاهي (يعطيها اياها بتردد)

مادانيكا : (تتفحص الحلي بدقة) يخيل الى أني رأيت هذه
الحلي من قبل ترى أين وجدتها ؟

سارفيلاكا : وماذا يعنيك من هذا يا مادانيكا ؟
تخذي الحلي وكفى •

مادانيكا : (مغتاضة) اذا كنت لاثق بي فلم تريد أن تشتري
لي حريتي •

سارفيلاكا : حسنا ما دمت تصرين • • نقد حدث كل شيء في
حى الحرفيين • • وبالتحديد كما عرفت في
الصباح في منزل شاروداتا ابن أمير التجار
(ينشى على فاسانتاسينا ومادانيكا) أفيقى أفيقى
يا مادانيكا ماذا جرى ؟ هل يعقل انك الآن وقد
حضرت لاشتري لك حريتك يستحيل جسدك
واهنا من الرعب وتزوغ عيناك في وحشية • •

لم تملك الرعشة كل أعضائك بدلا من الابتهاج
والسرور .

مادانيكا : (تفيق) أيها التعس لو أنك فقط لم تقتل أو
تصب أي شخص في ذلك المنزل الذي ارتكبت
فيه جريمتك من أجل !

سارفيلاكا : أنت تعرفين جيدا يامادانيكا أن سارفيلاكا لا يرفع
يده أبدا في وجه رجل نائم أو خائف . لا لم
أقتل في ذلك المنزل لا ولم أجرح أي إنسان
بالمرة .

مادانيكا : هل تقول الصدق فعلا ؟

سارفيلاكا : أقسم أن ما أقوله هو الصدق .

فاسنتاسينا : (تفيق) آوه ردت الى ، روحى .

مادانيكا : حبيبى !

سارفيلاكا : (بغيره) ما معنى كلامك هذا يامادانيكا ؟ لقد
ارتكبت جريمة نكراء من أجلك انت يا من أسر
حبك قلبى . . هذا رغم انى سليل أسرة من
الشرفاء . . ولقد حافظت على مبادئ حتى عندما
تغلبت شهوتى على نزاهتى . . ولكنك . . انت
تفكرين فى شخص آخر فى الوقت الذى
تتشدين بحبك لى . . (بتأكيد) ان رجال الأسر
العريقة كالأشجار السامقة الغنية بالثمار . . ثمار
ميراثهم . . الا ان هذه الثمار تلتهمها طيور
جارحة تسمى بالمحظيات . . التى تتجنب
الشجرة متى ما أصبحت جرداء لاثمار بها . . ان

الشباب والثروة ليحترقا في حرام الحب الذي
تشعله الرغبة ويتقد بنيران اللذة .

فاسانتاسينا : (مسرورة) لكم ينفجر غاضبا في غير أوانه !

سارفيلاك : أجل أقول .

ان الأغبياء هم وجدهم أولئك الذين
يثقون بالنساء أو الحظ . . لأن كليهما الحظ
والنساء متقلب واهوج كالثعابين . . يجب الا
يهيم المرء بحب النساء لانهن يزدرين ذلك
الرجل الذي يعبدن . . واقع واستمتع بمن
تستسلم لك منهن وتجنب تلك التي تصنع
التحفظ . . ولقد صدق من قال انهن يتسمن
ويبيكين من أجل المال . . وانهن يستحوذن على
ثقة الرجال ولا يشقن في أحد . . وما على الشريف
طيب المنبت الا أن يتجنب المحظيات كما يتجنب
المرء ذلك الياسمين الذي ينمو في حوش المقابر .
أضف الى ذلك .

ان عقل المرأة متقلب كامواج البحر . .
وعواطفها شبيهة بتلك الاضواء القرمزية على
سحب المساء التي تتوهج للحظة ثم تتلاشى . .
وهي عندما تجرد المرء من ممتلكاته تلقى بالشئ
التافه بعيدا كعلبة روج اعتصرت حتى الجفاف . .
اجل ان النساء متقلبات .

تحمل قلوبهن رجلا وتستهوى عيونهن آخر .
وحتى في نفس لحظة واقعة احداهن لرجل . .
يتنزى جسدها لمجرد التفكير في رجل آخر

• لقد صدق القائل •

» أن اللوتس لا يزهر على قمم الجبال وأن الحمار
لا يأخذ مكان الحصان •• وأن الشسعر لا يغل
أرزا •• وأن من نشأت في مأخور لا يمكن أن
تكون فاضلة •• أيها التعس •• أي شاربوداتا
اللعين •• آه لو كنت هنا ! فقط !

(يتقدم عدة خطوات) •

مادانيكا : (تمسك بطرف جلبابه) انتظر ! انك تهرف !
لم تتوتر اعصابك من اجل تصورات خيالية ؟

سارفيلاكا : أي تصورات خيالية ؟

مادانيكا : هذه الجواهر ملك لسيدتي •

سارفيلاكا : ثم ماذا ؟

مادانيكا : لقد وضعتها أمانة عنده !

سارفيلاكا : ولم ذلك ؟

مادانيكا : (تهمس في أذنه) الحكاية ببساطة هي ••

سارفيلاكا : (دهشا) أوه ! هل يعقل هذا ؟

لقد قلمت بغبائي أوراق ذلك الغصن الذي كنت

أنوى أن استنبيه به من حرارة الظهر الحارقة •

فاسانتاسينا : آه ! لقد غلبه الندم ! لقد ارتكبت فعلته عن جهل !

سارفيلاكا : وماذا نفعل الآن يا مادانيكا ؟

مادانيكا : انت أعلم •

سارفيلاكا : لا ليس الأمر كذلك •

فالنساء حكيما بالفطرة بينما يتعلم الرجل
الحكمة من الكتب .

مادانيكا : لو اردت نصيحتي ياسارفيلاكا فان من رأيي ان
تعيد هذه الجواهر الى السيد النبيل .

سارفيلاكا : ماذا لو ساقني الى المحكمة يامادانيكا ؟
مادانيكا : ان اشعة القمر لا تذوى ابدا .

فاسانتاسينا : برافو يامادانيكا برافو .
سارفيلاكا : اسمعي يامادانيكا .

ان الجريمة التي ارتكبتها لا تسبب لي في واقع
الامر اي اضطراب أو رعب . . فلم تحذيتني عن
فضائل هذا الرجل المفضل ؟ اني لحجل من الفعلة
التي ألحقت بي العار :

أي عقاب افظع من هذا يمكن ان يوقعه الملك
بمن ارتكب مثل جريمتي ؟

ولكنه ليس من الحكمة في شيء ان أعمل
بنصيحتك . . لا بد ان هناك سبيلا آخر .

مادانيكا : اذن فهناك وسيلة أخرى ؟

فاسانتاسينا : ترى أي طريقة أخرى تقترحها ؟

مادانيكا : تظاهر انك موفد من قبل السيد النبيل وقدم
الجواهر لسيدتي .

سارفيلاكا : ثم ماذا يكون من امري بعد ذلك ؟

مادانيكا : بذلك لن تكون لصا . . ستبريء سساحته من
المسئولية وتستعيد سيدتي مجوهراتها .

سارفيلاكا : ألن يكون في ذلك اضافة جريسة الى أخرى ؟
السابقة .

مادانيكا : هراء ! هذا هو الحل الوحيد الذي لاجل سواء
فاسانتاسينا : يرافو يامادانيكا يرافو انك لتتكلمين كأي امرأة
حرة !

سارفيلاكا : من الصعب ان يجد المرء في الليالي المظلمة التي
غاب عنها القمر هاديا يستهدي به الى الطريق . .
ولكني وبفضل حسن قيادتك وجدت طريقى الى
الحكمة .

مادانيكا : حسن اذن ابق هنا في ضريح الاله كما حتى
انبيء سيدتى بمقدمك .

سارفيلاكا : حسن .

مادانيكا : (تذهب الى فاسانتاسينا) سيدتى هناك براهمى
مرسل من قبيل النبيل شاروداتا ينتظر أمرك
بالمستول بين يديك .

فاسانتاسينا : وكيف عرفت أنه موفد من قبل شاروداتا ؟

مادانيكا : وكيف أخطئ ياسيدتى . . وقد جاء ليرانى .

فاسانتاسينا : (تومى برأسها . . ثم تقول لنفسها) هذا
صحيح « عاليا » اطلبى منه . أن يدخل .

مادانيكا : سمعا وطاعة يا سيدتى (تترك الحجرة وتخرج) .
تعال ياسارفيلاكا .

سارفيلاكا : (يتقدم باندحار واضح) سلام يا سيدتى .

فاسانتاسينا : مرحبا بك ياسيدى . . تفضل بالجلوس .

سارفيلاكا : ان السيد النبيل طلب مني أن ابذل لك انه يتوسل اليك ان تستردى وديعتك لأن منزله قديم آيل للسقوط .

(يناول مادانيكا علبة الحلوى ويتأهب للرحيل)

فاسانتاسينا : سيدى أود أن تأخذ شيئاً فى مقابل ذلك .

سارفيلاكا : (لنفسه) ومن تراه يحمله اليه !

(عاليا) اى شىء يكون هذا ياسيدتى ؟

فاسانتاسينا : سيدى لك ان تأخذ مادانيكا .

سارفيلاكا : ولكنى لا أفهم يا سيدتى .

فاسانتاسينا : اما أنا فانى أفهم كل شىء .

سارفيلاكا : ماذا ؟

فاسانتاسينا : لقد طلب منى النبيل شاروداتا ان أهب هذه الفتاة للشخص الذى يرجع الى بهذه المجوهرات . . ولهذا يجب ان تعلم أنه يهديك اياها .

سارفيلاكا : (لنفسه) : انها تعرف كل شىء (عاليا)

الشكر كله للنبيل شاروداتا الشكر كله .

اجل . . ينبغي على المرء الا يضيق ذرعاً بالفضيلة لأن أفقر الخلق اقوى من أى غنى مجرم متى كان فاضلاً ؛

اجل .

ينبغي الا يضيق المرء ذرعاً بالفضيلة لأنه ليس هناك ثمة شىء لا يمكنه الحصول عليه بسهولة

متى تشبث بها .. ولقد كانت فضائل القمر
السامية سببا في ان تتوج به رأس شيفا الذى
لا يمسه سوء .

فاسانتاسينا : انت هناك ! ايها السائق ! (يدخل عبد يجسر
مركبه) .

العبد : مركبتك معدة يا سيدتى .

فاسانتاسينا : مادانيكا يا بنيتى استبشرى وافعل ما يحلو لك
فقد اعتقتك .. ادخلى هذه المركبة وتذكرينى ..

مادانيكا : (تنفجر باكية) انت تطرديننى يا سيدتى !
(تلقى بنفسها عند قدميها) .

فاسانتاسينا : من الآن فصاعدا يجب ان نعاملك باحترام هيا
ادخلى هذه المركبة .. ولا تنسينى !

سارفيلاكا : فلتباركك السماء يا سيدتى .. هيا يا مادانيكا
نفذى أوامر سيدتك ... وودعيها ... ورحبى
بامتنان واحترام بذلك الشخص الذى خلق عليك
هذا الحجاب الغالى .. لقب الزوجة .

(يدخل هو ومادانيكا المركبة ويبتعدان)

صوت (خارج المسرح) اسمعوا ! وانتبهوا ! لقد
اذاع المأمور البيان الرسمى التالى .

« ان صاحب الجلالة الملك بالاكبا وقد غاظته
سداجة هؤلاء القوم الذين يعتقدون فى نبوءة
عراف معينة فحواها أن آرياكبا ابن جوبالا
سيصير ملكا على اوجايينى .. قد أمر بانذار

آرياكاً سابق الذكر والقبض عليه فى إحدى
العزب .. وقد أمر بقيده بالسلاسل والقي به
فى جب مهين .. لهذا فليقبح كل فرد فى مكانه
ويلزم الهدوء .

سارفيلاكا : (بعد أن أنصت) ماذا ؟ الملك بالاكاً القى
بصديقى العزيز آرياكاً فى الحب ! وذلك فى اللحظة
التي أزمع الزواج فيها ! يا له من حادث جاء
فى غير أوانه ! ولكن .. ليس فى العالم كله أعز
عند المرء من اثنين صديقه وخليلته ... ولكن
فى مثل هذه الظروف يتحتم عليه أن يفضّل
صديقه على مائة خلية ... يجب أن اتحرك !
وأخرج من هذه المركبة !
(ينزل من العربة)

مادانيكا : (باكية .. تضم يديها) أوه ... انتظر ... الا
ترى أنه يلزم عليك أن تكلف شخصاً ما بأخذى
الى مكان آمن .

سارفيلاكا : أجل .. يا عزيزتى .. انك تقرئين أفكارى ..
(العبد) أنت .. اسمع .. هل تعرف بيت رابيل
شيخ الموسيقيين ؟

العبد : أجل يا سيدى .

سارفيلاكا : خذ صديقتى هذه الى هناك .

العبد : سمعاً وطاعة يا سيدى .

مادانيكا : سأنفذ مشيئتك يا سيدى ... ولكن كن حذراً
أرجوك .. (تبتعد المركبة) .

سارفيلاكا

: والآن يقع على كاهلي مهمة انقاذ صديقي ...
سافادى بالشورة ... ساستصرخ اصدقائي
وعشيرتي ... ساستثير حنق النبلاء والاتباع
والمحاربين الذين اشتتهروا بشجاعتهم ...
ساستنجد بكل اعداء الملك .. بل انى ساعمل
على بذل الشقاق بين حاشية الملك نفسه ...
وسافعل من اجل صديقي ما فعله يوجانداراينا
من اجل الملك يوزاياتا .
اجل

لقد زج بصديقي العزيز آرياكافى السجن
وبدون استفزاز من جانب اعداء اشرار يرتعشون
خوفا على سلامتهم ... لاطيرن لنجدته ...
ولينقذن من السجن كما انقذ قرص القصر من
فكى راهو النهمين .. (يخرج) .

الامة

: (تدخل) سيدتي عندي لك اخبار تسرك ..
هناك براهيمى موفد من قبل النبيل شاروداتا فى
انتظار المثل بين يديك .

فاسانتاسينا : آه ! انه ليوم سعيد ! .. مرى أحد الحرس
يا فتاتى باصطحابه وان يظهر له كل دلائل
الاحترام ويقوده الى مكانى ..

الامة

: سمعا وطاعة يا سيدتى (تخرج) .
(يدخل ماتريا فى رفقة الحارس والامة) .

ماتريا

: الامر لله ! لقد جاب رافانا ملك الشياطين الفضاء
فى عربة طائفة حصل عليها بالقسوة البالغة ..

ولكنى هانذا براهمى كفرت عن آثامى بطريقة
غريبة فى قسوتها أتجول مع عاهرة •

الأمة

: انظر يا سيدى •• بوابة منزلنا •

ماتريا

: (ينظر الى البوابة باعجاب واضح) أى بوابة
رائعة تزين قصر فاسانتا سينا ! •• لقد رشت
الأرضية بالماء وكنست جيدا وزخرفت بالطلاء
الأخضر •• بينما زينت العتبة بزهور معطرة على
مختلف الانواع كأنها القيت قرابين للآلهة •••
بينما ترتفع قمة البوابة تطاول السماء وكأنها
تود لو تلقى نظرة على اعماقها •• وعلى الحوائط
تتدلى أكاليل الياسمين الطويلة تتأرجح وكأنها
خرطوم ايرافانا فيل اندرا ••• كما ان قوسه
يتلأل بالعاج المرصع به •• وهناك اعلام لاحصر
لها تبشر بالخير وتتموج بيارقها الزعفرانية فى
الرياح مثل اصابع يد تشير الى بالدخول •••
وهنا على كلا جانبي أصص رائعة من الكرسيتال
الرنان تستقر على افاريز الاعمدة التى تستوى
عليها قوس البوابة •• وفى كل أصيص تجده
فروعا مزهرة لشجر المانجو قد احكم ترتيبها ••
أضف الى ذلك ان ضلف البوابات الضخمة
صنعت من الذهب ورصع بالماس الخالص كصدر
آشورا القوى •• حقا ان هذا المدخل له أثر
السحر على نفس الرجل الفقير •• وهو يبهر
عيون المتصوفين وقلوبهم اولئك الذين اعتزلوا
مباهج الحياة الدنيا •

الأمة

: ادخل يا سيدى ! ادخل ! هذا هو الفناء الأول

ماتريا

: (يدخل ثم يتلفت حوله) ياه ! ياه ! وهذه
مساحة مربعة من القصور الرائعة التي تتألق
كالقمر وتتلاها كالجمان .. وتلمع كزهوز اللوتس
البيضاء .. وقد غطيت الحوائط بمسحوق
الطباشير المعطر وزينت المباني بدرج طلي بالذهب
ورصع بالأحجار الكريمة واذا أضيف الى كل تلك
الشبابيك التي صنعت من الكرسنال النقي والتي
يتدلى منها خيوط من اللآلئ كالإبل من الزهور
فإن هذه القصور تبدو وكأنها فتاة تطل بوجهها
المستدير كالقمر على مدينة أوجايني وهذا حارس
البوابة يتمدد فى أبهة وينام وكأنه أستاذ فى
اللاهوت كما أن الغربان التي اجتذبتها القرايين
لا تستطيع أن تصيب شيئا من الارز والجبن لما
بينهما وبين المونة من تشابه فى اللون .

تقدمى .. يا فتاتى الشابة .

الامة

: ادخل ! يا سيدى ادخل ! هذا هو الفناء الثانى

ماتريا

: (ينظر حوله بعد أن دخل) ياه ياه فى هذا
الفناء الثانى نرى ثيران المركبات : لكم هى قوية
ملساء والفضل فى ذلك يرجع الى وفرة ما يقدم
لها من الحبوب وأعواد الحمص وقد لمعت قرونها
بزيوت السمسم، ها هنا ثور ذو سنم يخور كنبيل
أهين لتوه وهناك كبش تدلك له أكتافه كمصارح
بعد جولة .. هنا غيول تمشط اعرافها وتصفرو
وهناك بالأصـطبل قرد قيدت أرجله كاللص
(ينظر فى اتجاه آخر) وهناك فيل يتغذى على

ما يقدمه له حراسه من أكوام الأرز المغموس في
الزيت .. تقدمي أيتها المرأة الشابة .

الأمة : ادخل ! يا سيدى ادخل ! هذا هو الفناء الثالث .

ماتريا : (يتلفت حوله بعد أن دخل) ياه ! ياه ! فى هذا
الفناء الثالث تتوافر المقاعد المريحة للشباب
المتأنق . وتراييزة اللعب هذه التى أرى عليها
كتابا نصف مقروء مجهزة بزهر خاص نحت من
الأحجار الكريمة وهنا وهناك تمشى المحظيات
والتباع المجربين وهم يحملون فى أيديهم الصور
الزيتية .. هؤلاء هم سياسة الإله كما وسادة
الحب فى سلمه وحروبه تقدمي أيتها المرأة الشابة .

الأمة : ادخل يا سيدى ! ادخل ! هذا هو الفناء الرابع .

ماتريا : (يتلفت حوله بعد أن يدخل) آه آه ! فى هذا
الفناء الرابع تقع الطبول التى تقررها أيادى
المراهقات فتقصف مثل السحب الرعدية وتتألق
الصنوج كالنجوم التى تهوى من عليائها بعد أن
ينذهب ضوءها .. والأعواد تصدر موسيقى ناعمة
كهمهمة النحل المسكنة وفى مكان آخر تهتز
أوتار القينا (الكمان) - كامراة ولهى أكلت قلبها
الغيرة - فى يد تلك التى ترقد فى الحجرة

وها هنا محظيات يغنين بعذوبة كالنحل الذى
أسكره رحيق الزهور المتفتحة .. وهؤلاء يقومون
ببروفا لأحدى المسرحيات بينما أولئك يتناشدون
قصائد الغزل والحب الشريف .. ومن النوافذ

تتدلى قدور الماء التي يربطها النسيم ..

نقدمي أيتها المرأة الشابة .

الأمة

: ادخل يا سيدى ! ادخل ! هذا هو الفناء الخامس .

ماتريا

: (يتلفت حوله بعد ان دخل) ياه ياه ! من هذا

الفناء الخامس تهب راتحة المستكة والمسلى التي
تهيج الجوع وتجعل ريق الفقير يتحلب وتبعث
المطابخ عبر الابواب بنشاط لا يكل بهبات من
البخار المشبع بمختلف الروائح اللذيذة .. ان
الروائح من كل هذه الانواع المختلفة من اللحوم
والصلصة تعذبني بما تثير في نفسي من رغبة في
الاكل وهناك امة من العاملات بالمطبخ تغسل أمعاء
حيوان مذبوح وكانها جلاب متسخ .. والطباخون
يعسدون أطباقا متقنة بينما يخلط الحلوى
بالمسكرات آخرون وتوضع الفطائر في الأفران
(لنفسه) آه لو يحضر لي أحدهم قليلا من الماء
ليفسل لي قدمي ويقول « كل » .. (ينظر في
اتجاه آخر) في الواقع ان هذا القصر بكل ما فيه
من افواج الغانيات اللائي يتحلين بالجواهر
وغيرهن من الراقصات (الباندهولات) لا يشبهن
أسبراتس وجاندارافاس ... ولكن خبروني من
تكونون انتم يا من تطلقون على أنفسكم اسم
الباندهولات (فرق الراقصات) ؟

الباندهولات

: آه .. اننا هؤلاء اللائي يرحب بنا الناس في

بيوت غير بيوتنا وناكل على موائد غير موائدنا ..
اننا هؤلاء اللائي أنجبنا آباؤنا من زوجات غيرهم

.. اننا هؤلاء اللائى يتمتعن بثروات ليست من
حقهن .. اننا نحن اللائى ننتمى الى طبقة لا اسم
لها .. اننا نحن الباندهولات نظرب ونمرح
كصغار الفيلة .

هاتريا

: تقدمى !

الامة

: ادخل ! يا سيدى ! ادخل ! هذا هو الفناء
السادس .

هاتريا

: (يتلفت حوله بعد أن يدخل) ياه ياه فى هذا
الفناء السادس المربع الشكل حيث يصاغ الذهب
والجواهر حليا يرصع الياقوت البواكى التى تتلأل
كقوس قزح .. هنا أرى الجواهرجية يغربلون
كل أنواع الأحجار الكريمة مثل العوهق واللؤلؤ
والمرجان والياقون الأصفر والياقوت الأزرق
والزمورد والياقوت الأحمر .. وهنا يضعون
الياقوت الأحمر على قواعد من الذهب ويشكلون
الحلى الذهبية .. وهناك ينظمون اللآلىء فى أسلاك
حمرء .. الصناع يصقلون فى نشاط دائم
أحجار العوهق ويخرقون ثقوبا فى الأصص
ويطحنون المرجان على حجر الحك .. وهناك
يجففون حقائب من الزعفران النساخر وينقون
المسك بعناية ويستخلصون من خشب الصندل
خلاصته وهناك يخلطون الروائح وعلى الجانب
الآخر تقدم الغانيات لعشاقهن شراب الكافور
وأوراق التنيل ويتبادلن معهم نظرات شهوانية
ويتضاحكون ، وتراهم دائما يعبون الجمود

المعتقة ويتصايعون في سرور • وهناك الى جانبي
ذلك عبيد من الذكور والإناث كما أن هناك
متسكعين من الرجال تعودوا على هجر أطفالهم
وزوجاتهم ومنازلهم ليصيبوا من الخمر التي تبقى
في كئوس الغانيات بعد الشراب •
تقدمي أيتها المرأة الشابة •

الامة

: ادخل يا سيدي ادخل ! هذا هو الفناء السابع •

ماتريا

: (يتلفت حوله بعد أن يدخل) ياه ياه في هذا
الفناء السابع أرى برج حمام صنع من العوارض
الخشبية السميكة •• وهنا تقيم أزواج الحمام
في سعادة وراحة بال لا هم لهم الا أن يغرقوا في
بحر من القبلات ويردد البغواء وهو في قفصه
الكلمات بوضوح كبراهمي يردد تعاليم الفيتا بعد
أن امتلأ بطنه بالأرز والجبن •• وهذا طائر الحب
يشلدو كامة أصابها الغرور لفرط تودد سيدها
اليها، بينما تغرد أنثى الكوكيلا برقة بعد أن امتلأ
بحوفها بالشراب المعطر • وهناك صفوف طويلة من
الاقفاص تتدلى من كرات في الحوائط ••• وقد
ترك السمان ليتعارك بعضهم مع البعض الآخر
بينما يقاقي دجاج زاهي الألوان ويرفرف الحمام
الهائج بجناحيه ••• ويرقص الطاووس الذي
يبدو وكأنه مرصع بالأحجار الكريمة : يرقص
في مرح ويرفرف بجناحيه وكأنه يود لو كان في
مقدوره أن يرطب جو القصر الفارق في أشعة
الشمس (ينظر الى الجانب الآخر) ويقتفى أزواج
الباشروش وكأنها أشعة القمر صبت في قوالب

محسوسة اثر الفتيات الجميلات كأنها تود لو
استطاعوا تقليدهن فى حركاتهن الرشيقة ...
ويمشى الغرنوق المستانس جيئة وذهابا وكانهم
عجائز الطواشى .

حقا ! لقد جمعت هذه المحظية فى قصرها كل
أنواع الطيور .. ان قصرها والحق يقال ليشبه
أحراش فردوس أندرا .. تقدمى أيتها المرأة
الشابة .

: ادخل ! يا سيدى ادخل ! هذا هو الفناء الثامن .
: (يتلفت حوله بعد أن يدخل) خبرينى أيتها
الشابة من يكون ذلك الرجل الذى يتروح
ويتمایل على قدميه وقد تدثر بوشاح من الحرير
وتحلى بالجواهر الشمينه .

الأمه

ماتريا

: سيدى انه شقيق سيدتى .

الأمه

: يا له من شرف وتقدير كبيرين .. لا بد أنسه
جاهد حتى يولد شقيقا لفاسانتاسينا ! ولكن
لا .. فهو مثل شجرة الشامباكا خضراء وسامقة
ومعطرة ولكنها تنمو فى طرق الجبانه .

ماتريا

(ينظر الى الجانب الآخر) من تكون تلك المرأة التى
ترتدى رداء مطرزا والتى تجلس على أريكة والتى
تنتعل زوجا من الصنادل فى قدمين دهنتا بالزيت
: انها والدة سيدتى .

الأمه

: آه ! يالها من بطن ! ان المرء ليحسبها غولة .. من
المؤكد أنهم لم يشرعوا فى بناء هذه البوابة
الفخمة الا بعد أن حملوها الى الداخل فى عربة
وكانها تمثال ضخمة للاله شيفا .

ماتريا

الأمة

: ايها التعس يا قليل الأدب ا اتسخر من مصيبة
السيدة الوالدة انها مصابة بالاستسقاء .

ماتريا

: (ضاحكا) ايها الاستسقاء العلوى هلا تكرمت
ومنحتنى انا البراهمى نفس الافضال .

الأمة

: قاتلك الله ايها التعس .

ماتريا

: انه لمن الافضل بكثير يا بنت الأمة أن يتولى الموت
أمر هذه البطن الكبيرة الممتلئة بالخمر هناك :

أجل عندما تموت هذه الجدة العجوز التى أصبحت
على هذه الحالة من السمنة من جراء اغراقها فى
شرب الخمر والبراندى والاسافا فانها ستتشكل
وليعة تكفى لآلف ثعلب .

ولكن خبرينى هل هناك قوارب تجديد ؟

الأمة

: لا يا سيدى ليس لدينا منها شيء .

ماتريا

: والآن عن أى شيء سألتك؟ ان قواربكم قد صممت
لتصيد أسماك معينة .. انها قوارب صنعت من
الصسدور والنهود والارداف والافخاذ والمحاشم
وهي قوارب تجرى فى محيطات الحب وفوق أمواج
الرغبة والآن وبعد ان شهدت قصر فاسانتاسينا
بأبهاثة الثمانية التى تحوى أشياء كثيرة جديدة
بالتذكر فانى أعترف انى شهدت فى مكان واحد
وبقعة واحدة موطن الآلهة الثلاثة والثلاثين وان
لسانى ليعجز عن وصف ما رأيت .. أيمكن أن
يكون هذا منزل محظية ؟ أم ترانى القيت نظرة
على القصر المنيف للاله كوربيرا اله الثراء نفسه ؟
ولكن أين هى سيدتك .

الأمة

: انها هناك فى الحديقة يا سيدى ويمكنك از
تدخل اليها .

ماتريا

: (ينظر حوله بعد أن دخل) ياه ياه ! يالها من
حديقة رائعة ، كل الأشجار تحمل تعريشات
من الزهور وتحت القباب المعشوشبة للأشجار
المجاورة تتدلى شبابك النوم الحريرية التى صممت
لتناسب وأرداف الفتيات الصغيرات . حقا از
هذه الحديقة بما فيها من زهور الياسمين الذهبى
والياسمين الفضى والزنبق وباكورة الياسمين
والأمارانث الوردى وبما حوته بساكنها من أشجار
سامقة وزهور لآلة يتضاءل بجانبها فردوس
أندرا نفسه (ينظر فى اتجاه آخر) وهنا بركة
تغطيها زهور اللوتس المرجانية والقرمزية اللون
والتي تتلأل كالسماة وقت الفجر . . بل ان شجرة
الأسوكا نفسها ببراعمها وزهورها المتساقطة
لتشبه محاربا صبورا يقف وسط المعركة وقد
سبح فى دمه ؟ ولكن خبرينى يا فتاة أين سيدتك؟
: اخفض عينيك يا سيدى وسوف تراها .

الأمة

ماتريا

: (يلحظ فاسانتاسينا ويتقدم) سلام ياسيدتى
فاسانتا سينا .

فاسانتاسينا

: (تتكلم السنسكريتية) أوه ها هسو ماتريا
(تنهض) مرحبا بك يا سيدى تفضل بالجلوس .

ماتريا

: سأفعل ذلك عندما تستأنفين جلوسك ياسيدتى
(يجلس كلاهما) .

فاسانتاسينا

: هل تركت ابن أمير التجار الرائع فى خير ؟

ماتريا

: بخير يا سيدتى .

فاسانتاسينا : اى ماتريا المفضل اليس صحيحا أن الأصدقاء
كالطيور لا تزال تلوذ بتلك الشجرة الطيبة التى
تشكل الفضائل براعمها والتسواضع جذعها
والنزاهة جذورها والأدب زهورها والأفعال الطيبة
ثمارها الوارفة اليانعة ؟

ماتريا

: (لنفسه) ان هذه الغائبة اللعينة تعرف من أين
تؤكل الكتف (عاليا) هذا صحيح يا سيدتى .

فاسانتاسينا

: ولكن ما عساه يكون الغرض من زيارتك ؟

ماتريا

: الغرض يا سيدتى .. ان النبيل شاروداتا ينحنى
لك ويتوسل اليك أن ..

فاسانتاسينا

: (تضم يديها) بماذا يأمر مولاي ؟

ماتريا

: .. أن تعلمى انه أخذ على غير ترو علبة حليك
وكانها ملكة ورهنها فى بيت للقمار وخسرها .
وأن مدير القمر وهو من عيون البوليس اختفى
ولا يعرف انسان له مكانا .

الامة

: يا لتقلب الحظ ! لقد صار الرجل النبيل مقامرا .

فاسانتاسينا

: (لنفسها) يا له من كبرياء كريم ! لقد سرقت
العلبة منه ولكنه يتظاهر انه خسرها فى القمار
ان هذا ليجعل حبنى له يزداد .

ماتريا

: .. لذلك فهو يرجوك يا سيدتى أن تأخذى بدلا
منها قلادة اللآلىء .

فاسانتاسينا

: (لنفسها) هل يحسن بى أن أظهر جواهرى ؟
(متفكرة) لا ليس بعد .

ماتريا

: حسن يا سيدتى هلا أخذتها ؟

فاسانتاسينا

: (تبتسم برقة وتنظر الى الأمة نظرة ذات مغزى)
ولم لا أخذها ايها النبيل ماتريا ؟ (تأخذ القلادة
وتضعها بجانبها ثم تخاطب نفسها) آه آه ان
شجرة المانجو لاتزال تنضج بالسائل الحلو حتى
بعد أن تذبل زهورها (عاليا) تكرم وخبر السيد
شاروداتا المقامر أنى سأقوم بزيارته الليلة .

ماتريا

: (لنفسه) ماذا أتراها تسأله شيئا آخر (عاليا)
سأبلغه يا سيدتى (لنفسه) أن يقطع كل صلة
بهذه العاهرة (يخرج) .

فاسانتاسينا

: هيا يا بنيتى احضرى هذه المجوهرات سنذهب
لنزف البشرى الى شاروداتا .

الأمة

: لكن انظري يا سيدتى الى تلك العاصفة التى
تتجمع فجأة .

فاسانتاسينا

: فليتجمع السحاب عاليا ما يشاء له ذلك وليسقط
المطر ماعن له ذلك . . فليسقط المطر بلا انقطاع
ان قلبى يتحرق شوقا الى الرجل الذى أعشقه
ولن يعوقنى عائق فأحضرى يا فتاتى القلادة
ووافينى بسرعة (يخرجن جميعا) .

وهكذا ينتهى الفصل الرابع «مادانيكا وسارفيلاك»

الفصل الخامس

(يظهر شاروداتا جالسا يفكر)

شاروداتا :

(يرفع عينيه الى السماء) انظر هناك عاصفة مطيرة
تهب دون سابق انذار بينما تنظر الطواويس
المستأنسة الى السحب في ترقب ... وتنشر
ذيولها الذهبية المظلمة .. ويوشك الاوز العراقي
ان يهاجر الى بلاد أخرى ولكنه يتباطأ ثم يقلع
عن الفكرة نهائيا ..

ان هذه العاصفة التي تهب في غير أوانها تكدر
صفحة السماء وقلب ذلك الرجل الذي يحن الى
لقاء معشوقة فؤاده
أجل .

ان سحب العاصفة سوداء كبطن مبيتة لبقرة
مسنمة وهي تلمع كجسد نحلة وتتدثر بالبروف
وكانها عباءة من الحرير الأصفر .. تطوى أجواز
الفضاء وكأنها فينشو آخر أتى لغزو السماء ..
بينما تبدو أسراب الغرنوق الطائر وكأنها بوق
يمسك الاله به في يده أجل ان السحب تسحق
مثل فشنو .. سوداء كصاحب القرص بينما

يشكل ذلك الخط المتعرج الذى ترسم الطير فى
تحليقها بوق الاله الذى تدثره البروق فى رداء
من الحرير الزاهى وتتساقط قطرات المطر من
أطراف السحاب كأنها فضة مذابة تتلألا لحظة ثم
تتلاشى .. وكان الهوائى المطرزة لرداء السماء
قد اکتوت بشعلة البروق المتوهجة فتهاوت على
الأرض .

ان الرياح تدفع السحاب المنتشر هنا وهناك
لتجمعه أو تفرقه الى أشكال متميزة وكأنها أزواج
الأوز الأحمر تطير جنبا الى جنب أو هى اللقلق
يخلق فى الفضاء أو الماکراس .. أو افواج من
السماك تشتت شملها أو قصور يجللها
السحاب .. وهكذا يجعل السحاب الذى تذروه
الرياح وتمزقه يجعل من السماء صورة حية
دائمة التغير .. وان صفحة السماء لتسود بفعل
هذا السحاب المتجمع كجيش الكوافاس ويتيه
الطاووس بنفسه عجبا مثل دوريو دانا فى نشوة
النصر بينما صمت الكوكيلا مثلما صمت بودشيرا
عندما خسر مملكته فى لعبة الزهر .. وهرب
الأوز العراقى كما فعل البانوافا من الأحراش الى
منفى سرى بعيد عن أعين البشر ..
(مفكرا) .

ولكن لقد مضى وقت طويل منسند أن توجه
ماتريا لزيارة فاسانتاسينا .. أترأه لا يرجع
اليوم ؟ (يدخل ماتريا) .
: يالها من عاهره مادية قدرة .. لقد قطعت الحديث
وتلقت قلادة اللآلىء وكأنها شخصيخة لاتستحق

ماتريا

منها أى تعليق .. وكان كل جزائى يضع كلمات تافهة ! ولم تسالنى رغم ثرائها العريض أن اجلس لاستريح ولم تقدم لى شربة ماء فى كأس كرسيتال قبل رحيلى .. آه تلك الفاجرة اللعينة (بسخرية) حقا لقد صدق من قال « انه من العسير على المرء ان يعثر على زهرة لوتس لم تفتح عن عود اللوتس أو تاجر لا يحاول أن يغش بضاعته .. أو صانع يترفع عن ابتزاز الاموال .. أو مجلس قرية لا ينتهى امر المجتمعين فيه الى مشاجرة ، أو محظية لا تسلب الاموال .. لأجدن صديقى وأحاول جاهدا ان أصرفه عن الافتتان بهذه الأنثى (يتقدم ويرى شاروداتا) آه ها هو ذا صديقى جالس فى الحديقة .. سأذهب اليه (مقتربا) تحياتى يا سيدى .. وتمنياتى لك بالرفاهية .

شاروداتا : (يراه) آه ! آه ! هذا أنت ياماتريا يا صديقى مرحبا بك تفضل بالجلوس .

ماتريا : ساجلس .. شكرا .

شاروداتا : حسن كيف صارت بك الأمور .

ماتريا : ضاع كل شيء ا

شاروداتا : ماذا ؟ أو رفضت أن تأخذ قلادة اللآلىء ؟

ماتريا : وا اسفاه وأنى يكون لنا مثل هذا الحظ العظيم ؟

لقد رفعت يدها الرقيقة مثل زهرة اللوتس الى جبينها وأخلت القلادة .

شاروداتا : اذن لم قلت « ضاع كل شيء ؟ »

ماتريا

: أترات لا شمر بالضياع عندما نضحى بقلادة من
اللالىء .. كنز المحيطات الأربعة من أجل حلية
ذهبية تافهة القيمة سرقها اللصوص ولم تجلب
لنا لقمة من الطعام أو كوبا من الشراب .

شاروداتا

: لا لا يا صديقى لقد استودعتنى وديعتها لثقتها بى
وما قلادتى الا مكافأة منى لها على الثقة الغالية
التي اولتنى اياها ..

ماتريا

: هناك شيء اخر اشكو منه يا صديقى .. لفسد
تبادلت مع احدى امانها اشارة ذات مغزى وأخفت
وجهها بطرف ردائها لتسخر بى .. لذلك فانى
انحنى أمامك واسألك بصفتى براهيمى ان تقطع
كل صلة لك بهذه المحظية المؤذية .. ان المحظية
مثل الحصاة التي تنزلق الى حذائك ولا تتركه
الا بعد أن تؤذيك .. اصف الى ذلك يا صديقى ..
انه حيث تعيش المحظيات والفيسة والكتيبة
والمتسولون والأوغاد والحمير لا مكان حتى لعشب
ان ينبت .

شاروداتا

: صديقى كفاك افتراء ان فقرى نفسه سوف
يحمينى ، انك لتعرف أن هناك من الخيل ما ينطلق
راكضا فى بادىء الامر ثم تنخفض سرعته عندما
تنقطع أنفاسه .. ان غرائز البشر القلقة تدفع
به هنا وهناك ولكن هذه الغرائز نفسها تعود
لتستريح فى القلب عندما تستنفد قوتها .
صديقى :

ان هذه المرأة تصبح لك متى صرت غنيا فمثلها

نستري بالمال عواطفها (لنفسه) لا بل أن المرء
ليستحوذ عليها فعلا متى كان فاضلا (عانيا)
والآن وقد تبرأت الثروة منى أترانى لم اتبرا
منها بدورى ؟ !

ماتريا

: (لنفسه . . وهو ينظر بعيدا) انه يرفع عينيه
للسماء ويزفر زفرات عميقة . . من الواضح أنى
قد زدت من تعلقه بها حيث أردت أن أصرفه
عنها . . اجل لقد صدق من قال ان الحب
والمحبين لا يقيمون للعقل وزنا (عاليا) صديقى
لقد طلبت الى أن ابلغك أنها ستزورك هذا
المساء . . وفى ظنى انها لا تقنع بقلادة اللآلىء
وتنوى ان تطلب منك المزيد .

شاروداتا

: دعها تأتى يا صديقى وسترحل عنا راضية .
(يدخل العبد كومبيلاك)

كومبيلاك

: والآن ألا فليعلم الجميع انه كلما سقطت قطرة ماء
من السحاب فانها تبلل خصرى وان كل هبة
رياح باردة تضربنى أرتعش منها حتى احشائى
لقد حذقت العزف على العود ذى السبع الأنغام
وانتزع موسيقى مدوية من آلة الفينا ذات
السبعة الأوتار وانهى كالحمار . . أما عن الغناء
فان احدا لا يقارن بنى جيتى لو كان هو تومبورو
أو نارادا لقد أمرتنى سيدتى ان أسبقها لأبلغ
النبيل شاروداتا نبأ زيارتها له (يتقدم وهو
يتلفت حوله) ها هو ذا شاروداتا جالس فى
الحديقة مع ذلك البراهمى الأبله فلأذهب اليهم . .
ولكن كيف ؟ ان بوابة الحديقة مغلقة . . حسن

لأشدن الى انتباه ذلك البراهمي الأبله (يرمى
ماتريا بحصاة) .

ماتريا : ما هذا ؟ من تراه يرميني بالحصاة وكأنى تفاحة
تتدلى من شجرة بداخل بستان مسور ؟

شاروداتا : ربما ألقى بها ذلك الحمام الذى يمرح على افريز
البرج .

ماتريا : اسمع ! أيها الحمام اللعين .. يا ابن الأمة !
لأجعلنك تهوى بنبوتى هذا من فوق البرج كأنك
ثمرة مانجو ناضجة (يجرى شاهرا نبوته) .

شاروداتا : (يجذبه من حبله المقدس) على رسلك يا صديقى
اجلس .. ودع الحمام المسكين ينعم برفقة
صاحبتة .

كامبيلاكا : حسن .. بقى كده ! يلتفت الى الحمام ولا يعيدنى
انتباها .. ا يجب أن أرميه بحصاة أخرى (يرميه
بحصاة أخرى) .

ماتريا : (يتلفت حوله) ها هو ذا كامبيلاكا يجب أن
أذهب اليه !

(يفتح البوابة) تعال يا كومبيلاكا .. ادخل ..
مرحباً بك

كومبيلاكا : (داخلا) سيدى .. سلام عليك .

ماتريا : وماذا يأتى بك تحت سماء تنذر بالمطر ؟

كومبيلاكا : حسن ! انها هى التى جاءت بى ..

ماتريا : هى ؟ من ؟

- كوميبيلاكا : هي .. قلت .. هي .
- ماتريا : عمن تتحدث يا ابن الأمة ؟ من تقصد ؟ هي هي
هذه تاوهاتك التي تشبه تاوهات شحاذ عجوز
جائع ؟ من .
- كامبيلاكا : ألا ترى انك تشسبه الغراب الذي يحوم فوق
بيارق أندرا وهو ينطق « من .. من » ؟
- ماتريا : هلم .. تكلم .. أفصح .
- كامبيلاكا : (لنفسه) حسن سأتكلم (عاليا) حسن سأضع
لك سؤالا .
- ماتريا : اننى انا الذى سأضع قدمى على وجهك .
- كامبيلاكا : ولكن هل تعرف متى تزهر شجرة المانجو ؟
- ماتريا : الا يحدث هذا فى فصل الصيف يا ابن الأمة ؟
- كامبيلاكا : (يهتز من الضحك) هو ! هو ! ها أنت ذا
لا تعرف الاجابة ؟
- ماتريا : (لنفسه) ترى ماهى الاجابة الصحيحة ؟ (يفكر)
حسننا يجب ان اسأل شاروداتا (عاليا) ابق فى
مكانك لحظة (يذهب الى شاروداتا) صديقى ..
متى تزهر شجرة المانجو ؟
- شاروداتا : فى فصل الربيع يا غبى .
- ماتريا : (يعود الى كامبيلاكا) حسن أيها المهرج اجابة
سؤالك هي كلمة « فانسانتا » .
- كوميبيلاكا : والآن اليك سؤالا آخر .. ماذا يحمى المدن
المزدهرة ؟

- ماتريا : البوليس بالطبع .
- كومبيلكا : (ضاحكا) ها ! ها ! هو !
- ماتريا : (لنفسه) لا أعرف الاجابة للمرة الثانية (مفكرا)
حسن فلنستشر شاروداتا مرة أخرى (يذهب
اليه) صديقي ماذا يحمي المدن المزدهرة ؟
- شاروداتا : الجيش يا صديقي
- ماتريا : (يعود الى كومبيلكا) حسن أيها العبد اجابة
سؤالك هو كلمة « سينا »
- كومبيلكا : والآن ادمج الكلمتين وانطقهما معا
- ماتريا : سينا فاسانتا
- كومبيلكا : لا اعكس الوضع
- ماتريا : (يوليه ظهره) سينا فاسانتا
- كومبيلكا : يا غبي يجب أن تعكس وضع جزءي التركيب
- ماتريا : (يضع رجلا على رجل) سينا فاسانتا
- كومبيلكا : يا للغباء ! بل غير وضع جزءي التركيب . . الكلمات
يا غبي
- ماتريا : (بعد أن فكر في الأمر) فاسانتا سينا
- كومبيلكا : أجل ! هي بعينها قادمة اليكم !
- ماتريا : سأنبئ شاروداتا بذلك ! (يذهب الى شاروداتا)
هناك دائن يطلبك في دارك يا شاروداتا !
- شاروداتا : ماذا ! دائن في داري ؟
- ماتريا : ان لم يكن في دارك فعلا فهو على الباب . . .
فاسانتا سينا قادمة الينا

- شاروداتا : لم تحاول تضليلي يا صديقي ؟
- ماتريا : ان لم تصدقني فاسأل كومبيلاك ٠٠٠ اسمع
يا كومبيلاك يا ابن الأمة تعال هنا
- كومبيلاك : (يتقدم) سلام يا سيدى !
- شاروداتا : مرحبا بك يا بنى ٠٠٠ اصدقني القول هل تأني
فاسانتا سينا الينا ؟
- كومبيلاك : أجل يا سيدى انها قادمة
- شاروداتا : بنى ٠٠٠ انى لا أقصر مطلقا مكافأة كل من يواتينى
بالأنباء الطيبة • خذ هذا جزاء لك (يعطيه عباءته)
- كومبيلاك : (يتقبلها فى فرح وينحنى) سأفرج سيدتى عنها
(يخرج)
- ماتريا : حسن وهل تدرك سبب معيشتها فى هذا الطقس
المخيف ؟
- شاروداتا : لست متأكدا يا صديقى أنى اعرف السبب •
- ماتريا : حسن اما أنا فمتأكد انها قادمة لتقول لك ان قلادة
اللاىء تافهة القيمة فى حين أن علبتها لا تقدر
بمال ٠٠٠ وانها لا ترضى بهذا التعويض وتطالب
بمزيد منه
- شاروداتا : (لنفسه) حسن سوف ترحل عنا راضية •
(تدخل فاسانتا سينا وقد أخذت أبهى زينتها
شأن امرأة على موعد ٠٠٠ شحبت وجهها من الوجد
٠٠٠ تسير خلفها جارية وتابع يحمل مظلة فى يده)
- التابع : (مشيرا الى فاسانتاسينا) أنظر الى سرى ٠٠٠ وهى
عارية من زهور اللوتس ٠٠٠ انظر الى هذا السلاح

العجيب الذى يقهر به الحب العالم . . . انظر الى
تلك الفتاة التى تقلق راحة الزوجات والأمهات
. . . انظر الى زهرة شجرة الشهوة المورقة . . .
ولكنها رغم كل ما فى حركتها من اغراء لا تنسى
الحياة حتى وهى تفكر فى لحظة النشوة الجنسية
. . . هاهى ذا تدخل الى المسرح وخلفها جمع غفير
من المعجبين .

انظرى يا فاسانتاسينا . . انظرى الى تلك
السحب من حيث يزمرجر الرعد . . . انظرى الى
السحب التى تكلل كتلها المشيعة بالمياه
ذؤابات الجبال . . . انها مثل المرأة العاشقة
التي فرق بينها وبين من تحب . . . وعندما تزمجر
السحب تحرك الطواويس أجنحتها وتضرب بها فى
الهواء وكأنها مراوح من الجواهر اللائعة أضف الى
هذا أن الضفادع التى يرحمها المطر بقطرات مائه
تشرب الماء بنهم بأفواه لطخها الطين بينما تغنى
الطواويس المفتونة بأصوات مجلجلة . . . وتومض
أشجار الكادامبا كالمشاعل . . . وبدأ القمر وقد
طغى عليه السحاب وكأنه وديعة تركت بين يدي
غادر جلب العار على ذويه .

ويظهر البرق وكأنه فتاة هيفاء فى عائلة فقيرة
لا تعرف فى يومها لحظة راحة واحدة .

فاسانتاسينا : حقا ان من الكلام لسحرا يا مشيرى ولكن اسمع
هذا « وماذا يضريك انت ايتها الغادة الحشرية ان
كان حبيبى يجد لذة فى مداعبة نهودى التى تكسو
صدرى » هكذا يحدثنى الليل منافسى الحانق الذى

يريد أن يعترض طريقى ليبعدنى عن قصدى .

التابع

: اذن يمكنك بدورك ان تنحى باللائمة عليها .

فاسانتاسينا :

ولكن هذا لن يجدى يا مشيرى فهي امرأة
. ولذلك فهي عنيدة اصف الى هذا يا مشيرى
ان على الرغم من هطول المطر وقعة السحاب
وانقضاء الصواعق . . لا الحرارة ولا البرودة
تعدان النساء عن مقابلة من تهواه من قلوبهن .

التابع

: انظري يا فاسانتاسينا انظري ! ان العاصفة
تشبه ملكا غازيا جاء يهاجم بلدة معادية وهي
تتقدم على اجنحة الرياح بينما قطرات المطر هي
الاسهم الطائرة وقعة الرعد طبولها .
ومضات البرق يبارقها وهناك تسلب
القمر ضوءه فى قلعة عدوها المنهزم

فاسانتاسينا : هذا صحيح ولكن هاك وصفا آخر .

ان منظر هذه السحب التى تصدر عن أرحامها
المنتفخة قعة الرعد والتى تشبه الفيلة السوداء
وقد تزينت بالسروج المتعددة الالوان ليخرج
القلب وكأنها سهم شائك لم يردد الغرنوق
الحزين كلمة « مطر مطر » التى تبدو وكأنها نذير
لكل من غاب عنها حبيبها فتناكأ جرحها .

التابع

: عظيم يا فاسانتا سينا عظيم . ان السماء تبدو

وكانها فيلة هائجة بينما تظهر اسراب الغرنوق
فوقه كالوشاح الابيض والبروق كالمراوح الريشية

فاسانتاسينا : انظر يا مشيرى انظر لقد حجبت السحب السوداء

الشمس وكأنها أوراق شجرة طرفاء مبتلة . . بينما
تتهاوى عشوش النمل تحت ضربات المطر كقيلة
أصابها وابل من السهم . . . ويتألق البرق
كمصباح ذهبي يتنقل في قصر شاسع . . وشحب
ضوء القمر الذي أغارت عليه السحب الكثيفة
وكانه زوجة جبان .

التابع

: انظري يا فاسانتاسينا ! انظري ! ان السحب
المتجمعة تنحدر في تتابع وكأنها فيلة احاطت
بها أحزمة من البروق . . . ان المرء ليخالها
نعتزم أن تجرجر الأرض بسلاسل من قطرات
المطر نزولا على رغبة أندرا .

وانظري ايضا الى السحاب الزاحف الذي امتلأ
بروح العاصفة واسود أديمه حتى أصبح كقطيع
من البقر المستحم . . . يطير على اجنحة البرق
ويضطرب مثل المحيطات التي تضطرب حتى
الأعماق . . . وتسقط على الأرض الحضراء العطرة
قطرات المطر التي تخترقها كسهم ماسية
الرؤس . .

فاسانتاسينا : وانظري يا مشيري أيضا .

بينما تتصايح الطواويس وتستصرخها ان تأتي
اليها . . . وبينما ينظر اليه في قلق الاوز العراقي
الذي هجر برك اللوتس المزهرة . . . فان السحاب
الذي يطير في احضان الغرنوق ينتشر في السماء
ويلطخ الافق الذي بات وكأنه قد دهن بدهان أسود

: عظيم ولكن انظري الى العالم ذي العيون اللوتسية

التابع

الجمادة التى لا تفرق بين الليل والنهار يحجب وجه
السما بعد ان شئت البرق الظلام للحظة ٠٠ ثم
راح ينام بلا حراك فى عقر داره المعتم ٠٠ فى قصره
المطير الشامخ ٠٠٠ وتحت سستار من الأبخرة
الدائرة ٠٠٠

فاسانتاسينا : هذا صحيح حقا يا مشيرى ٠٠٠ انظر ان النجوم
تضل طريقها كما يضيع معروف أسدى لجاحد
وفقدت ربوع السماء بهاءها كأنها نساء حيل بينهن
وبين من يهوين وذابت السماء وكأنها حميت بفعل
نيرانها الداخلية من صواعق كبير الآلهة الثلاثة
والثلاثين فأخذت تهطل على الأرض فى هيئة مطر
كما ان السحب فى علوها وهبوطها تصب انهارا
من المطر وتزمرجر بوحشية وتسقط على الأرض
فيضانا من الظلام ٠٠٠ وتستعرض نفسها فى
اوضاع مختلفة وكأنها شخص حديث عهد بالشراء ٠٠

التابع : رائع !

ينخيل الى ان السماء تتوهج بالبروق وتمتلئ بدخان
السحب الكثيفة التى تتلوى كالشعابين ٠٠ وتضحك
عاليا مع صيحات الغرنوق ٠٠٠ وتترنح كلما
أطلق اندرا سهما من قوسه ٠٠٠ وتصرخ بلسان
الرعد البين ٠٠ وتهتز لتلاطم الرياح ٠٠

فاسانتاسينا : ايتها السحابة الوقحة ! بعد ان حاولت جاهدة القاء
الرعب فى نفس بصراخك الرعدى ٠٠ تتجاسرين
على لمسى بأياديك المبتلة فى نفس اللحظة التى أهم
فيها بزيارة بيت حبيبى ! أى أندرا العظيم !

أترانى قطعت على نفسى عهدا بحبك حتى تسلط على
اليوم سحبك التى تنهرنى بصوت كزئير الاسود ؟
انه لا يليق بك ان تعترض طريقى بسيل من
المطر وأنا فى طريقى الى حبيب يزفر من الوجد
لبعدى لأنه حقا . . . أيها القاسى . . انك عندما
عشقت أهلا لم تتردد فى ان تقول كاذبا «هأنذا
جوتاما » . . . يجب أن تعرف مدى ما أقاسيه
فتبعد السحب عن طريقى أضف الى ذلك انه على
الرغم من انك تجعل السحب تزمجر وتسقط
المطر مدرارا ورغم انك تلقى بمئات الصواعق فانك
لن تستطيع أن تقف فى طريق امرأة صممت على
ان تلحق بحبيبها واذا كان السحاب يريد أن يرعد
قدعه يستنزل لعناته لأن قلوب الرجال دوما
قاسية . . ولكنك انت أيها البرق اتراك لا تعرف
مدى ما فى شوق المرأة من لوعة وأسى .

التابع

: لا تعاتبها يا سيدتى ان البرق حليفك وهو مثل
تلك السلسلة الذهبية التى تومض على صدر
ايرافاتا فيل السماء . . .

وهو مثل بريق زاهى اللون زرع على قمة جبل . .
وهو مصباح وضاء اشعل فى قصر اندرا ليضىء لك
طريقك الى دار من تحبين . . .

فاسانتاسينا : وها هى داره يا مشيرى . .

التابع

: انك عليمة بكل فنون الهوى وليس هناك ما يمكن
أن أعلمك اياه أو أوصيك به فى هذه المناسبة الا
ان اخلاصى لك يحدونى ان اقول لك هذا : اذا

ما دخلت هذا البيت فاطرحى التحفظ جانبا . . .
فان بالغت فى التحفظ فقدت لذة الهوى وان
طرحت التحفظ كلية فلن تكون هناك رغبة . . .
ويجب ان تعرفى كيف تستثيرى مشاعرك ومشاعر
حبيبك بالتناوب كما انه يجب عليك ان تعرفى كيف
تهدئى من ثأثرته ومن ثورتك بالتناوب ايضا
ولكن كفى هذا ! اسمعوا ! انتم يا من هناك !
الا فلتبلغوا النبيل شاروداتا ان فى هذه اللحظة
التي تزدان الأرض فيها بالسحب المتوهجة . . .
وتتقطر باريج اشجار الكاوامبا وشجيرات التوابل
. . . جاءت هذه المرأة التي استبد بها الوجد وبلل
المطر جدائل شعرها الطويل الى بيت حبيب قلبها
. . . وانها وقد أرهبتها البروق الخاطفة والرعود
المزمجرة تزفر من الوجد شوقا اليه حتى فى نفس
اللحظة التي لا تزال تغسل فيها قدميها ورسغيها
من الطين الذي علق بخلاخلها الدائرة .

- شاروداتا** : (وقد سمع صياحه) رد عليهم يا صديقى .
- ماتريا** : سمعا وطاعة يا سيدى (يحيى فاسانتاسينا
باجلال) مرحبا بك يا سيدتى . .
- فاسانتاسينا** : تحياتى يا سيدى . . . انك انت الذى فعلت خيرا
بقدومك . . . وانت يا مشيرى يمكنك ان تحتفظ
لنفسك بهذه الخادم التي تحمل المظلة .
- التابع** : (لنفسه) انها طريقة كيسة لطردي (عاليا)
أشكرك يا سيدتى فاسانتاسينا . .

ان المحظية مثلها مثل السوق الذى تبتاع منه كل
الرزائل .. وهى الموطن الطبيعى للنفاق والزيف
والخداع والحنث وهى مقر الملاطفة العاطفية واللذة
الحسية ... ولكنك الآن تبيعين عواطفك الغالية
من أجل الفضيلة فقط الا فليكن جزاؤك لذة
!، وى ..

(يخرج التابع ... تتبعه الأمة)

فاسانتاسينا : اى ماتريا المفضال اين هو ذلك المقامر الذى حدثتنى
عنه ؟

ماتريا : وأسفاه ! هذا هو كل ما تكنه لصديقى من تبجيل ؟
(عاليا) انه فى الحديقة يا سيدتى .

فاسانتاسينا : وای نوع من الحقائق تكون حديقتك يا سيدى ؟

ماتريا : سيدتى انها بالطبع مكان لا طعام فيه ولا شراب
(تضحك فاسانتاسينا لمزاحه) ادخلى ياسيدتى .

فاسانتاسينا : (جانبا) فتاتى ... ماذا اقول له عندما ألقاه ؟

الأمة : قولى كيف حال المقامر هذه الليلة ؟

فاسانتاسينا : وهل أجرؤ ؟

الأمة : سوف يساعدك المقام .

ماتريا : حسن يا سيدتى هل ندخل ؟ (تدخل

فاسانتاسينا وتقترب من شاروداتا وتضربه فى
خفه ببوكيه ورد)

فاسانتاسينا : كيف حال المقامر هذه الليلة ؟

شاروداتا : (يراها) آه هاهي فاسانتاسينا ! (ينهض بفرح)
آه يا سيدتي العزيزة •

لقد جافاني النوم في المساء وليالي سلسلة متصلة
من الآهات ولكن هذا المساء الذي تأتين فيه الى
يا فتاتي الجميلة يا ذات العيون الصافية يضع حدا
لحزني وأساي ••

تفضلي ها هنا مساند هلا جلست ؟

ماتريا : خذي يا سيدتي ••• اجلسي من فضلك (تجلس
فاسانتاسينا ثم يجلس الآخرون)

شاروداتا : انظر يا صديقي انظر ••

ان قطرات المطر لتتحد من على زهرة المكاداميا التي
تجلس فاسانتاسينا الى جانبها حتى ابتل أحد
نهديها فأصبح كنجل ملك يعمد وريثا لعرش أبيه
صديقي ••• ان جلبابي فاسانتاسينا مبتلين •••
اخبرهم ان يحضروا جلبابين آخرين ••• اجمل
ما عندنا •

ماتريا : سمعا وطاعة يا سيدي

الامة : انتظر يا سيدي •• ساقوم بنفسى على خدمة
سيدتي (تفعل ذلك)

ماتريا : (يهمس) صديقي هل لى أنه أسأل هذه المرأة
سؤالا ؟

شاروداتا : اذا أردت ذلك •

ماتريا : (عاليا) ترى ما يدفعك يا سيدتي على زيارتنا

فى وسط هذه العاصفة التى سسورت أريحة
السماء وحجبت القمر عن أعيننا ؟

الأمة : سسيدتى ان هذا البراهمى يفتقر الى الروية
والتبصر .

فاسانتاسينا : على العكس انه ذكى .

الأمة : لقد جاءت سسيدتى لتسال عن قيمة قلادة اللآلىء .

مساتريا : (جانباً الى شاروداتا) حسنا ألم أقل لك انها

ستتظاهر بأن قلادة اللآلىء ضئيلة القيمة بينما

تعالى فى قيمة علبة حليها الذهبية ؟

قلت لك انها لن تقنع وستطالب بمزيد من

التعويض .

الأمة : .. لأنها وبدون تفكير أو ترو أخذت القلادة كما

لو كانت ملكها ورهنتها فى بيت للقمار ..

فخسرتها وفر مدير المقمر وهو أحد عيون البوليس

الى مكان مجهول .

ماتريا : ما هذا ؟ انك تكررین ما قلته بالحرف الواحد ؟

الأمة : والى أن يتم العثور عليه أسألك أن تتفضل بقبول

علبة الحلى هذه عوضاً عنها (تستعرض علبة

الحلى .. يحملق ماتريا مبهوراً) انك تتفحصها

بدقة .. هل رأيتها قبل ذلك ؟

ماتريا : لا يا سسيدتى ولكنها صنعت بمهارة حتى انها

لتخطف بصرى .

الأمة : اذن فان عينيك تخدعانك .. فهى هى نفس علبة

الحلى الذهبية .

ماتريا : (بفرح) آه يا صديقي ها هي علبة الحلى التى سرقتها منا اللصوص .

شاروداتا : صديقى ..

ما هذه التقليد للحلية التى اخترعناها لنرد عوض الوديعة انهم يحاولون خداعنا .

ماتريا : لا يا صديقى .. انى أقسم بشرفى البراهمى انها نفس العلبة .

شاروداتا : يا لها من ظروف مواتية !

ماتريا : (فى همس) هل لى ان أسألهم كيف حصلوا على هذه العلبة ؟

شاروداتا : لا أرى فى هذا عيبا بالمرة .

ماتريا : (يهمس الى الأمة) هذا ما حدث ...

الأمة : (تهمس الى ماتريا) وهذا هو ما حدث بالضبط .

شاروداتا : عما تتحدثون ؟ هل استبعدنا نحن ؟

ماتريا : (يهمس الى شاروداتا) وهذا ما حدث .

شاروداتا : هل صحيح يا فتاتى ان هذه هى نفس علبة الحلى ؟

الأمة : صحيح يا سيدى .

شاروداتا : فتاتى اننى لا أتوانى اطلاقا عن مكافأة الشخص الذى يحمل الى انباء طيبة .. خذى هذا الخاتم مكافأة لك (يكتشف ان أصابعه ليس بها خاتم .. تدل حركاته على مبلغ اضطرابه)

فاسانتاسينا : انى أحبه أكثر وأكثر .

شاروداتا : (جانباً) وأسفاه !

ان تشكرات المعتم باطلة لا معنى لها . . كما
ان غضبه ورضاه يصبحان حركات لا طائل من
ورائها . . ان الحياة لتغدو عديمة الجسدى من
اللمحظة التى يحل فيها الفقر بالمرء . . .

اضف الى ذلك أن الرجل الفقير فى هذا العالم
كالطائر الذى قص جناحاه . . وكالشجرة الجافة
. . والبئر الذى نضب . . وكالثعبان الذى اقتنعت
انيابه .

أضف الى ذلك . . . ان الأشخاص الذين حل بهم
الفقر مثل البيوت المهجورة والينابيع التى غاض
ماؤها . . والأشجار اليابسة . . فلن يستطيعوا
لأضيافهم شيئاً . . وسرعان ما يعفى عليهم النسيان
فى دنيا الرجال .

هاتريا : كفى نحيباً ! (يضحك ويقول عالياً) وهلا أعدت
الى روبرو حماي يا سيدتى ؟

فاسانتاسينا : أى شاروداتا النبيل ما كان لك أن ترسل
قلادة اللآلىء كتعويض لانسانة مثلى .

شاروداتا : (ببسمة حائرة) ولكن فكرى يافاسانتاسينا . .
من كان يصدق حقيقة ما حدث ؟ كان الجميع
سينظرون الى بريية لان الفقر فى هذا العالم
لا شرف له ولا يكسب الا المظنة .

ماتريا : حسنا يا فتاتي هل تنامين هنا الليلة ؟
الأمة : (ضاحكة) أي ماتريا الطيب انك بلا شك متهور .
ماتريا : الا تعتقد يا صديقي ان اله العواصف يعاود
زيارتنا على هيئة قطرات مطر كبيرة .. ويود
بذلك لو يطردنا من مكاننا ؟

شاروداتا : حقا يا صديقي ..
ان قطرات المطر لتخترق السحب كما تخترق
جذور اللوتس قاع البحيرة الموحد وتبدو كأنها
دموع السماء تذررها على القمر المتلاشي .
أضف الى ذلك ..

ان السحب بلونها الازرق كروب بالارانا نفسه
تبدو وكأنها تنثر على الأرض لآلء خزائن اندرا
.. انها تنهمر في قطرات كبيرة نقيصة كضمير
الرجل الشريف وتندفع بسرعة كسهام أرجونا
الحادة .

وانظري يا سيدتي العزيزة
الى السماء يدهنها السحاب. كأنه طبقة سميكة
من دهان اسود وسميك كشجرة الطرفاء ..
بينما تهب نسيمات المساء العطرة لتبرد لها جبينها
بينما البرق الحار يستعرض هيامه أمام السماء
معهشوقته ويقبل عليها طواعية ليحتضنها .
(تحتضن فاسانتاسينا . شاروداتا وقد عبرت
حركاتها عما يعتل في قلبها من عواطف ...
فيطبق شاروداتا عليها ذراعيه) والآن زمجر ايها

السحاب وأرعد بشدة أكبر من ذى قبل .. لأن
جسدى الذى أضناه الهوى ينتشى بلمسة
حبيبى ويتقد عاطفة كزهرة الكادامىكا ...

ماتريا

: أيتها السحاب الوقح انك تعس ابن زنا اذ تجعل
فاسانتاسينا ترتعد هكذا من بروك ...

شاروداتا

: صديقى .. ان السحاب لا يستحق منك كل هذا
التعنيف فلتهب العاصفة لمئات السنين وليسقط
المطر ويومض البرق دوما لأنى الآن اتمتع
باحضان حبيبتي واستشعر بلذة قلما استمتع بها
أمثالى لأنه حقا يا صديقى *

انه سعيد ذلك الرجل الذى ترتد اليه معشوقته
.. والذى يستطيع أن يدفىء بأعضائه أعضاءها
التي بللها مطر السحاب .
أى فاسانتاسينا الحبيبة

انى دهش اذ أرى هذه اللكنة الممزقة لا تزال
صامدة هنا على حافة هذا البنيان المتهاوى المتداعى
لأن هذه الحائط المزدانة بالنقوش قد بللها الطر
المتساقط وتشقق طلاؤها من المصيص الأبيض
وتساقط (ينظر الى السماء)

انظري يا حبيبتي انظري الى قوس القزح
ألا يبدو وكأن السماء تتشاب ؟

انها تهز لسان برقها .. وتقذف بقوس القزح
وهو ذراعها الهائلتان وتفتح السحب فكيها
الواسعين *

هيا دعينا ندخل المنزل (ينهض ويمشى عدة
خطوات) ان المطر فى تساقطه على أوراق النخيل
وتنهده على الفروع وتساقطه على الصنخور
وفحيحه فى البرك انما يرجع الصدى المنعم وكأنها
اله فينا (قيثاره) تعالجها أنامل ماهرة وترافقها
الصوانج (يخرجون جميعا) (وهسكدا ينتهى
الفصل الخامس « المطر »)

» الفصل السادس

(تدخل احدى الاماء)

الأمة : أيمن أن تكون سيدتي لم تستيقظ بعد ؟ يجب أن اذهب اليها وأوقظها من سباتها (تظهر فاسانتاسينا نائمة تحت بطانية .. تقترب الأمة منها) استيقظي يا سيدتي استيقظي .. ان اليوم صحو ..

فاسانتاسينا : (مستيقظة) ماذا ؟ تقولين الصبح تبليج ؟ وهل انقضى الليل ؟

الأمة : انه نهار على الاقل بالنسبة لنا حتى ان ظل ليلا بالنسبة لك !

فاسانتاسينا : وأين ذهب المقامر يا بنيتي ؟

الأمة : سيدتي لقد ذهب النبيل شاروداتا الى حدائق البوشبارنداكا بعد أن القى أوامره الى فارداماناكا

فاسانتاسينا : أية أوامر ؟

الأمة : أن يعد المركبة لفاسانتاسينا في الصباح الباكر .

فاسانتاسينا : وأين ذهب يا بنيتي ؟

- الأمة : للمحاف بشاروداتا •
- فاسانتاسينا : (نحضن الأمة) آه يا بنيتى ؟ لم أستطع ان أراه
بوضوح فى الليلة الماضية ولكنى اليوم سأراه
وجها لوجه خبرينى .. ألسنت هنا فى الغرف
الداخلية ؟
- الأمة : إتمد دخالت يا سسيداتى قلب الجميع الى جانب
دخولك الغرف الداخلية •
- فاسانتاسينا : ألا تأسف أسرة شاروداتا على فقدانها ؟
- الأمة : بل نتأسف •
- فاسانتاسينا : متى ؟
- الأمة : متى رحلت يا سيدتى •
- فاسانتاسينا : اذن فقد جاء الوقت الذى أعانى فيه أول خسارة لى
(تقرر) خذى هذه القلادة يا فتاتى واذهبى بها
الى أختى المبعجلة وتوسلى اليها أن تقبلها ...
خبريهسا انى الآن وقد تمكنت منى فضائل
شاروداتا قد صرت أمة له .. ولها .. وانى أعيد
لها هذه الحلية التى صيغت لتتلا على جيدها •
- الأمة : ولكن الا يغضب شاروداتا من سيدتى ؟
- فاسانتاسينا : افعل ما أمرك به .. لن يغضب !
- الأمة : (تأخذ القلادة) أمرك يا سيدتى (تخرج وتعود
بعد لحظة) سيدتى ان زوجة شاروداتا المفضالة
كلفتنى أن أبلغك ان زوجها قدم لك هذه القلادة
وأنه لا يليق بها أن تستردها ثانية .. وأضافت
أن زوجها هو عندها أغلى حلية وأثمن كنز •

(تدخل رادانيكا وروهاسينا ابن شاروداتا)

رادانيكا : تعال يا بني هيا نلعب بعربتك الصغيرة .
روهاسينا : (بنزق) لا أريد عربية الصلصال الصغيرة
ياردانيكا أريد العربية الذهبية .

رادانيكا : (تنهد) انت تعرف يا طفلي انه ليس ثمة ذهب
بدارنا .. يمكنك أن تلعب بعربة ذهبية عندما
يصبح والدك ثريا مرة أخرى .. سآذهب بك الى
فاسانتاسينا لتصرف انتباهك عن هذه العربية
(تتقدم) سلام يا سيدتي .

فاسانتاسينا : مرحبا بك يارادانيكا .. نجل من هذا ؟
انه لا يلبس أية جواهر الا أن وجهه جميل كالبدر
.. ويأسر قلبي .

رادانيكا : انه نجل سيدي النبيل شاروداتا واسمه
روهاسينا .

فاسانتاسينا : (تمد ذراعها له) تعال احضني يا طفلي (تأخذ
روهاسينا بين ذراعها) انه صورة طبق الأصل
من أبيه .

رادانيكا : ليس فقط في الملامح ولكنه في الخلق أيضا !
انه مصدر سعادة سيدي ..

فاسانتاسينا : ولكن لم يبكي ؟

رادانيكا : منذ برهة قصيرة كان يلعب بعربة ابن جارنا
الذهبية وعندما استردها صاحبها توصل اليه
أن يلعب بها مرة أخرى .. ولهذا صنعت له هذه

العربة من الصلصال .. ولكنه لا يريد عربة
الصلصال .. فهو يريد عربة من الذهب

فاسانتاسينا : وا أسفاه ! لقد بات يجسد في رخاء الآخرين
ما يحزنه !

.. أيها القضاء المقتدر .. لكم تلعب بالرجال
حتى أمست حظوظهم غير مستقرة كنقط الماء التي
تسقط على أوراق اللوتس ! (تبكى) لا تقلق
يا طفلي ستكون لك عربة ذهبية لتلعب بها ..

روهاسينا : من تكون هذه السيدة يارادانيكا ؟

فاسانتاسينا : أنا أمة أسيرة فضائل والدك

رادانيكا : هذه السيدة أمك يا طفلي

روهاسينا : انت تكذبين يارادانيكا ! لو كانت أمي حقا لما كان
لها هذه المجوهرات الجميلة .

فاسانتاسينا : يا طفلي ان شفتيك البريثتين تنطقان بكلام قاص .
(تبكى وتتجرد من جواهرها) والآن أنا أمك ..
خذ هذه الحلي ليصنعوا لك منها عربة ذهبية .

روهاسينا : ابتعدى عني .. لا أريد حليك .. أنت تبكين

فاسانتاسينا : (تجفف دموعها) لن أبكى ثانية يا طفلي ..
اذهب لتلعب

(تملأ العربة الصغيرة بمجوهراتها) ابتع لنفسك
بهذه المجوهرات عربة ذهبية .

(تخرج رادانيكا وروهاسينا)

(يدخل فارداماناكا يسوق مركبة)

فارداماناكا : يا رادانيكا ! أخبري سيدتك فاسانتاسينا
ان المركبة جاهزة في انتظارها على الباب .

رادانيكا : (تدخل مزة أخرى) سيدتي ان فاردامانيكا
يبلغك ان المركبة جاهزة في انتظارك على الباب

فاسانتاسينا : يجب ان ينتظر قليلا يا فتاتي حتى ارتدى
ملابسي .

رادانيكا : (تخرج) يجب ان تنتظر قليلا يا فارداماناكا حتى
تنتهي سيدتي من ارتداء ملابسها .

فارداماناكا : حسن ! حسن ! ولكنني نشيت بمساند المركبة
يجب ان أعود لأحضرها . ولكن ثيراني قلقه
يهيجها اللجام الذي يخترق منحارها . حسن
يجب ان اذهب وأعود بالمركبة (يسوق مبتعدا)

فاسانتاسينا : فتاتي الى بالادوات المطلوبة . سافرغ من التجميل
(تشرع في ذلك)

(يدخل العبد ستافاراكا يقود مركبه)

ستافاراكا : لقد امرني الأمير ساماثاناكا ان آخذ هذه
المركبة وأقودها بسرعة الى حدائق البوشبانا
رانداناكا العتيقة . هاذا أسير في طريقى .
امشى أيتها الثيران . امشى .

(يتلفت حوله كلما تقدمت المركبة) ان الطريق
تسببه عريات الفلاحين . ما العمل ؟ (متفكرا)
هنا ! هنا ! افسح الطريق ! افسح الطريق !
(ينهت الى صوت خيالي) ما هذا ؟ انه يسأل

عن صاحب هذه المركبة ؟ ولم ؟ انها مركبة الأمير
ساماثاناكا .. اسرعوا ! افسحوا الطريق !
(يتلفت حوله) ما هذا ؟ من يكون ذلك الشخص
الذى استدار عائدا فى طريقه عندما رآنى وكأنه
مقامر ينسل خارجا من بيت القمار وكأنى مدير
بيت للقمار ؟

من يكون ذلك الرجل يا ترى ؟ ولكن ماذا يهم
فى ذلك ؟ يجب ان أسير فى طريقى وبأسرع
ما يمكن ..

هيا أيها الفلاحون .. ابتعدوا عن الطريق !
افسحوا الطريق افسح الطريق يا هذا ! انه
يسألنى ان أتوقف لحظة لأساعده على اعادة تركيب
العجلة .. هو .. ها ! وهل يجب على سائق
عربة الأمير ساماثاناكا ان يساعده ؟ آه حسنا
.. انه شقى تعس ووحيد .. يمكننى مساعدتك
على كل حال .. سواقف المركبة لحظة هنا
عند الباب الجانبى لحديقة شاروداتا (يفعل
ذلك) حسن ! ها أنذا قادم اليك (يخرج)

الامة : سيدتى اسمع صوت عجلات .. وصلت المركبة
فاسانتاسينا : هيا يا بنيتى .. لنرحل .. ان قلبى يحثنى أن
أسرع .. أين الباب الجانبى ؟

الامة : من هنا يا سيدتى .. من هنا !
فاسانتاسينا : (تتقدم) يمكنك أن تبغى هنا وتسترىحى
يا فتاتى .

الأمة

: مشيئتك يا سيدتى (تخرج)

فاسانتاسينا : (تحس بجفنها الايمن يختلج • وهى تدخل
العربة)

أوه ! ما معنى أن ترتعش عيني اليمنى ؟ حسن
ان مرأى شاروداتا كفيل بأن يبطل مفعول هذا
النذير السيئ •

(يدخل ستافاراكا المسرح مرة أخرى)

ستافاراكا

: والآن وبعد أن أفسحت لنفسي طريقا بين هذه
العربات فانى استطيع أن أستمر فى طريقى
(يركب المركبة ويسوقها وهو يتحدث مع نفسه)
ماذا حدث ! ان المركبة تبدو مشحونة ! ربما
تبدو لى هكذا لأنى ارهقت نفسى بمساعدة العجلة
المكسورة •• حسن يجب أن نستمر فى طريقنا
•• امشى أيتها الثيران تقدموا ••

صوت (من خارج المسرح) يا هوه ! يا حراس !
يا بوابين فليزِم كل منكم مكانه ! لقد هرب ابن
جوبالا من سجنه ذبح الحراس وحطم قيده !
وخرج من السجن وهو يهرب الآن ! امسكوه !
امسكوه !

(يندفع آرياكا على المسرح •• من الواضح
ان هناك عواطف كثيرة تتنازع •• يجرجر سلسلة
تعلقت بأحد رصفيه •• يغطى وجهه)

ستافاراكا

: (لنفسه) لسوف تكون هناك ضجة كبرى فى

المدينة ! حسن يجب ان اتخذ طريقى بأسرع
ما يمكن .

(يسوق مبتعدا)

أرياسا

: لقد هربت من محيط البؤس والشقاء الذى يحيط
بكل الرجال .. هربت من سجون الملك ..
والآن أتجول فى الطرقات كفيل حطم قيوده
وهرب .. ولا يزال يتعلق بقسدى بقية من
السلاسل .

أجل

أن الملك بالাকা الذى يرتعد فرائصه بسبب نبوة
عرافة لا غير أصدر أمره بالقبض على فى النجع
الذى كنت أعيش فيه ثم أمر بقيدى والقى بى
فى جب سرى انتظارا للموت .. ولكنى استطعت
بفضل جهود صديقى المخلص سارافيلاكا من
تخطيط القيود وهربت (يمسح دموعه) وماذنبى !
ان كان هذا هو ارادة القضاء .. فهل هذه غلطتى
حتى يعمل على قيدى وشدى كفيل برى ؟ وهل
يقدر رجل بمفرده على تحدى ملك ؟ وهل يستطيع
الملك أن يقهر الضرورة ؟ ان حكم القدر لا راد
لقضائه .. فهو ذلك الملك القدير الذى لا يستطيع
انسان ما ان يرد له أمرا .. ولكن أين اذهب
وأنا هكذا شريد ؟ (يتلفت حوله) آه ! ترى
لمن هذا البيت ذو الباب المفتوح ؟

ان المفصلات مكسرة .. والمزلاج محطم .. لابد

أن ضامخيه رجل مفضلال أخنى عليه الدهر
مثلى

سأدخل هذا المنزل وأترقب ما تجيء به
الحوادث • صوت (خارج المسرح) امشى أيتها
الثيران • • تقدمى آرياناكا • (ينصت) آه
هناك مركبة آتية • • ربما يركبها مواطنون فضلاء
لا يضمرون لى العداء • • وربما كانت عربية سيدة
أنت تنتظر أوامرهما • • وربما كانت عربية شخصية
هامة أرسلها فى مهمة الى خارج المدينة • • وربما
كانت مركبة خالية ساقها القدر الى فى محنتى
(يدخل فارداماناكا وهو يقود المركبة)

فارداماناكا : حسن ! لقد أحضرت المساند ! اسمعى يارادانيكا
خبرى فاسانتاسينا الرائعة أن المركبة جاهزة
وفى انتظارها لتأخذها الى حدائق البوشباكاراناراكا
العتيقة •

آرياناكا : (وقد سمع) آه انها مركبة محظية • • فى طريقها
الى خارج المدينة • • يجب أن أدخلها (يقترب
من المركبة فى حذر)

فارداماناكا : (ينصت) آه انى أسمع صليل الخلاخل حول
رسغيها لقد وصلت سيدتى • • • ان اللجام يهيج
ثائرة هذين الثورين • • فهلا دخلت من الخلف
لو تكرميت ؟

(يدخل آرياناكا المركبة) ما عدت اسمع صليل
تجلىها التى تترن مع حركة اقتدامها اللوتسية • •

والمركبة مشحونة .. استطيع أن أسستنتج أن
السيدة قد دخلت الحربة وبوسعى أن أسير في
طريقي .. هيا أيتها الثيران تقدموا

(يبتعد بعربته)

فيراكا : (داخلا) اسمعوا يا من هناك ! يا جايا
يا بجايادانا ! ويا شاندا ناناكا ! ويا ما نجالا !
ويا بو شبادارا اسمعوا جميعا ! هيا اسرعوا بالعمل
لقد هرب ابن جوبالا من السجن ! واستطاع
بضربة واحدة أن يحطم قيوده وكذلك قلب
مليكننا ! انتبهوا ! انتبهوا ! أنت يا من هناك
اسرع وأحرسى الطريق الشرقى ! وأنت الغربى !
وأنت الشمالى ! وأنت الجنوبي ! أما عن نفسى
فانى سأتسلق كومة الحجارة هذه وأقاسم
شاندا ناناكا الحراسة .. هنا يا شاندا ناناكا هنا !

(يدخل شاندا ناناكا مسرعا)

شاندا ناناكا

: اسمعوا ! يافاراكا ! ويا فياليا ! ويا بيمانجارا
ويا دانداكالا ! ويا دانداسورا ! اسمعوا جميعا !
اسرعوا ! الى العمل ! بسرعة ! لا تضيعوا لحظة
واحدة يجب ألا تنتقل الملكية الى أسرة أخرى !
تحركوا بسرعة وفتشوا عنه فى الحدائق العامة
.. فى المؤتمرات .. على الطريق .. فى الاجزاء
المزدحمة من المدينة .. فى الأسواق .. فى
الضواحي وفى أى مكان يحتمل العثور عليه فيه
حسن ! حسن ! ما رأيك يافيراكا ؟ ترى من فتح
السجن وأنقذ ابن جوبالا .. صارحنى

لا بد وان يكون ذلك الشخص الذى لابد ولد
عندما كانت الشمس فى تقسيم منطقة البرج
الثامن أو عندما كان القمر فى التقسيم الرابع
أو عندما كان فينوس فى التقسيم السادس أو
عندما كان المريخ فى السابع أو عندما كان جوبيتر
فى الخامس أو عندما كان عطارد فى التقسيم
التاسع ؟ من يكون ذلك الشمس الذى أنقصد
ابن جوبالا بينما أنا شاندا ناكما ما أزال حيا
أرزق ؟

فيراكما : اسمع أيها الرفيق شاندا ناكما

من المؤكد أن أحسدهم ساعد ابن جوبالا على
الهرب فجأة هكذا انى أقسم يا شاندا ناكما أن
قرص الشمس لم يكن قد ظهر أكثر من نصفه
فوق الأفق عندما هرب ابن جوبالا

فارداماناكا : هلم أيتها الثيران تقدمى .

شاندا ناكما : (يرى المركبة) أوه ! أمسك ! انظر هناك ! عربة
مغلقة تأتي من هناك . . . دعنا نراها ملك من والى
أين تتجه . . .

فيراكما : (يتقدم) اسمع أيها السسائق ! أوقف العربة !
قل لى من صاحب هذه المركبة ؟ ومن بداخلها ؟
والى أين تسير ؟

لارداماناكا : هذه المركبة ملك الثبيل شاروداتا .

وبداخلها فاسانتامينا الرائعة . . ونحن فى

طريقنا الى حدائق البوشيارانداناكا العتيقة حيث
تقابل شاروداتا •

شانداناكا : افسح لها الطريق

فيراكا : دون أن نفتشها •

شانداناكا : بالطبع

فيراكا : وما يجعلك مطمئنا هكذا ؟

شانداناكا : اسم النبيل شاروداتا •

فيراكا : ومن يكون هذا الشاروداتا أو هذه الفاسانتاسينا
حتى تمر مركبتهم دون تفتيش ؟

شانداناكا : ماذا ؟ لا تعرف شاروداتا ولا فاسانتاسينا !!

ان كان الأمر صحيحا فأنك تجهل القمر وما ينشره
من ضوء في السماء من ذا الذي لا يعترف
شاروداتا ؟! رمز الكرم •• ومصباح الفضيلة ••
وصاحب الأيادي البيضاء على كل التعساء ••
وخير لؤلؤة جادت بها المحيطات الأربع •• هذان
الشريفان شاروداتا وفاسانتاسينا •• وهمسا
كنز الفضيلة •• جديران بتكريم هذه المدينة
التي يشرفانها بالاقامة فيها

فيراكا : معلوم يا شانداناكا

انى أعرف جيدا من يكون شاروداتا وفاسانتاسينا
ولكن عندما أقوم بواجبى فى خدمة الملك فأبى
لا أعرف حتى والدى •••

آريكا : (لنفسه) لا بد أن احد الاثنين كان من رحمى فى

الايام الغابرة بينما كان الآخر عدوا لي ... أجل
فكلاهما من ذات المرتبة ولكن كلا منهما يقوم
بواجبه حسب طبيعته ولذلك فهما كشعلتين ...
أشعلت أحدهما في حفلة عرس والثانية لحرق
رفاق الأموات

شانداناكا : حسنا يا حضرة المفتاح اليقظ ! ألسنت قائدا
تتمتع برضا الملك ؟ سامسك العربية بينما تفتش
ما بداخلها

فيراكا : ألسنت أنت أيضا قائدا تتمتع برضا الملك ؟ فتش
أنت بنفسك !

شانداناكا : وهل تعتمد تفتيشي وتكتفي به ؟

فيراكا : أجل انك ان فتشت فكان الملك نفسه قد فتش .

شانداناكا : اسمع ايها السائق ارفع العمود حتى أدخل
(يرفع فارداماناكا العمود)

آريكا : (لنفسه) وا أسفاه ان الحرس يوشك أن يكتشف
أمرى ... وأنا التعس الشقي لا أحمل سيفاً
... ومع ذلك فأنى سأتمثل ببوهيما واجعل من
ذراعى سيفي لأن أموت وأنا أدافع عن نفسي أفضل
بكثير من أن أجرجر الى السجن ثانيه ...

ولكن ... ربما لم تحن لحظة العنف بعد ...
(يصعد شانداناكا الى المركبة ويشرع في تفتيشها)

آريكا : في عرضك !

شانداناكا : (يتحدث السنسكريتية) ان كل من يحتذى بي
آمن

أرياكَا

: ان من يتغلى عن انسان احتسى به ... تخلت عنه
آلهة النصر ... وكذا اصدؤه وعشيرته ...
وسيبقى للأبد مخلوقا وضيعا .

شانداناكا

: آه ! انه أرياكَا ابن جويالا ! انه كطائر أفلت من
الصقر ليقع فى قبضة الصياد ! (يتفكر) انه
لم يرتكب جريمة ما ... وقد لاذ بحمايتي ...
وهو يركب فى عربة شاروداتا ... وهو صديق
لسارفيلاكَا الذى أدين له بحياتي ... ولكن اوامر
الملك من جهة اخرى واضحة فماذا أفعل فى هذا
الظرف ؟ لن يغنى حذر عن قدر ... ولقد بدأت
بإدخال الطمانينة على نفسه ربما كان الموت جزاء
ذلك الذى يصغى الى رجاء أخيه فى الانسانية
بانقاذه اياه ... ولكن أى أهمية لذلك ... ان
العالم كله لينظر الى عمله حينئذ بالتقدير والاحترام
(ينزل من المركبة من الواضح انه مرتبك) .
لقد رأيت السيد ... أقصد السيدة فاسانتاسينا
انه لشيء غير مشروع ومهين أن يقبض عليها هكذا
فى عرض الطريق بينما هى تسعى الى مقابلة
النبيل شاروداتا

فيراكا

: ان الفار يلعب فى عبي يا شانداناكا .

شانداناكا

: ماذا تقصد ؟

فيراكا

: لقد كنت بآدى الارتباك تتلعثم وقلت انك رأيت
« السيدة فاسانتاسينا » .

بعد ان بدأت بقولك « رأيت السيد »

شانداناكا

وهذا هو سبب شكى فى صدق روايتك .
ياہ ! ولم تشك فيها ؟ اننا نحن الجنوبيين قد
تعودنا على اللهجات المختلفة التى تتحدثها
الشعوب البربرية مثل الكاشاش والكاتيس
والكاداس والكاراثاس والكارناتاس والكارناس
والبراثاسا ناس الدرافيداس التشسولاس
والتشيناس والبربرين والكيراسيين والكاثاسيين
وللموكاسيين والموداجاتيين وغيرهم من القبائل ...
وهذا هو سبب مضمنا للكلام فنقول بلا اكتراث
« هو » بدلا من « هي » و « سيد » بدلا من « سيدة »
(يتحدث السنسكريتية) ولم هذا الشرح
المستفيض ؟ ان هذه كلها تعريفات لغوية لا جدوى
منها ..

فيراكا

حسن ان لى الحق فى التفتيش بنفسى ... اليس
كذلك ؟ انها اوامر الملك الذى اتمتع برضاه
وثقته ؟

شانداناكا

: وهل فقدت انا ثقته ؟

فيراكا

: على كل حال تلك هي اوامر صاحب الجلالة ا

شانداناكا

: (لنفسه) لو اكتشف ان ابن جوبالا كان يحاول

الهرب فى مركبة شاروداتا فان الملك سيصب
نقمته على ... كما ان شاروداتا المفضل نفسه
سيورط ما العمل ؟ (يفكر لحظة فلافتعل
معركة على طريقة الكارناثا !) (عاليا) لحظة
يا فيراكا ! هل تفتش عربة بعد ان قمت انا
شانداناكا بتفتيشها ؟ خبرنى فقط من تكون ؟
حسن ومن تكون انت ؟

فيراكا

- شانداناكا** : أنا رجل تدين أنت له بالاحترام والتقدير ...
هل تذكر أصلك ؟
- فيراكا** : (غاضبا) وماذا تعرف عن أصلي ؟
- شانداناكا** : ومن أعلم مني بذلك ؟
- فيراكا** : حسن تكلم .
- شانداناكا** : من الأفضل الا نتحدث في مثل هذه الامور ...
اما عن نفسي فاني اعرف أصلك جيدا الا ان
تربيتي الطيبة وكرمي الزائد يمنعانني من الخوض
في هذا الموضوع ولذلك سألتزم الصمت .. ولم
يكلف المرء نفسه مشقة سحق تفاحة بقدميه ؟
- فيراكا** : تكلم ! أفصح ! (ياتي شانداناكا بحركة معينة)
حسن وماذا يعني هذا ؟
- شانداناكا** : يعني انك كنت ذات يوم تقبض على حجر مكسور
في يدك وتحرك المقض بمهارة فتجذب شعور
الناس وتقتلعها في كتل ملفوفة ... والآن
أصبحت بقدره قادر قائدا بالجيش
- فيراكا** : حسن ... وهل تتذكر أنت أصلك أنت يا من
تطالب غيرك باحترامك وتبجيلك ؟
- شانداناكا** : حسن وماذا عن أصلي ؟ اني انباشانداناكا ودمي
نقى نقاء القمر .
- فيراكا** : ومن أعلم مني بحقيقة أصلك ؟
- شانداناكا** : تكلم ! أفصح ! (ياتي فيراكا بحركة معينة)
حسن وماذا يعني هذا ؟
- فيراكا** : انصت الى الآن :

أبنت سليل أسيرة عريقة . . . كانت أمك طباله
. . . وكان أبوك يذق على الدف وكان شقيقك
غرابا بذىء اللسان : والآن هانتذا تصبح بقدره
قادر قائدا فى الجيش .

شانداناكا : (بغضب) ماذا ؟ أنا شانداناكا . . . دباغ جلود ؟
هلم فتش العربى .

فيراكا : اسمع أيها السائق ! أدر المركبة لأفتشها
(يطيح فارداماناكا الأوامر . . . ويوشك فيراكا
أن يصعد الى المركبة فيمسك به شانداناكا من
شعره ويلقى به على الأرض وينهال عليه ركلا)

فيراكا : (ينهض مغضبا) اذن فانت تجذبني من شعري
وتركلني بينما أنفذ بأخلاص وأمانة أوامر الملك !
انصت الى فقط ! لن أكون فيراكا بعد اليوم ان لم
أتسبب فى جلدك وتقطيعك أربعا أمام مجلس
عسكري . .

شانداناكا : حسن ان كان هذا ما تريد فعلا . . . هلم سر فى
طريقك الى محكمة الملك ! لن أهتم بأمر كلب
مثلك

فيراكا : (مضبوط) (يخرج) .

شانداناكا : (ينظر حوله فى كل مكان) أيها السائق سر فى
طريقك ! وان سألك احدهم فقل لهم ان هذه العربى
قد فتشت بمعرفة شانداناكا وفيراكا . . . أما
أنت يا فاسانتاسينا . . . تخذى جواز مرورك
(يمرر سيفه)

آرياسا : (ياخذ السيف ... ويقول لنفسه بفرح) اخيرا
املك سيفا ... ان اعصاب ذراعى اليمنى ترتعد
... كل شيء يسير على ما يرام ... انى آمن

شانداناكا : سيدتى

لقد تعرفت عليك وضمنت لك جواز مرور آمن
فتسذكرى. شانداناكا ... ان كلماتى لتنبع عن
اخلاص لا عن افانية شخصية

آرياسا : شانداناكا ا انت يامن يعمر قلبك ضوء القمر
انت يامن تشبه فى روعة خلقك روعة القمر ...
لقد شاء القدر اليوم ان تصبح صديقا لى ...
ساتذكرك عندما تتحقق النبوة

شانداناكا : الا فلتحرسك شيفافينشو وبراهما والشمس
والقمر ا ولتمحق أعداءك كما كالى شومبا
ونيشومبا

(يبتعد فارداماناكا بالعربة)

شانداناكا : (ينظر الى مؤخرة المسرح)

آه ... هناك ... صديقى سارفيلاكا يتبعهم على
قدميه حسن لقد انتهى كل شيء ... لقد جعلت
من فيراكا عدوا لدودا وهو قائد بالجيش ويتمتع
بثقة الملك ورضاه ... ومادام الأمر كذلك ...
فانى يجب على ان اسلك نفس الطريق يحيط بى
اخوتى وابنائى

(يخرج)

(وهكذا ينتهى الفصل السادس • استبدال
الركبات)

الفصل السابع

(يدخل شاروداتا وماتريا)

ماتريا : تأمل يا صديقي .. تأمل يا لجمال حسدائق
البوشبا كارانداكا العتيقة

شاروداتا : صدقت .. حقا !

ان الاشجار تستعرض زهورها كما يستعرض
التجار بضاعتهم ويحوم النحل حولها وكأنهم
مأموري ضرائب حضروا لجمع الأموال

ماتريا : ان هذا الحجر لم يجعل للراحة ... ولكنسه مع
ذلك جذاب .. هلا جلسنا هنا لنستريح ؟

شاروداتا : (يجلس) صديقي لقد تأخر فارداماناكا

ماتريا : لقد أمرته بأن يذهب الى فاسانتاسينا ويأتى بها
بأسرع ما يمكن ..

شاروداتا : لماذا لا يأتى اذن ؟!

هل تؤخر مجيئه عربة بطيئة ينتظر ان تتاح له
فرصة تجاوزها ؟ أم ان عجلة مركبته انخلعت
فاضطر الى التوقف لاصلاحها ؟ أم ان اللجام

تكسر ؟ أم أن الطريق كان مغلقا لاصلاح فاضطر
الى تغيير الطريق ؟ أم تراه أرخى العنان للثيران
فأخذ يسيران على هواهما ؟

(يدخل فارداماناكا وهو يقود المركبة التى تقل
آرياك)

فارداماناكا : تقدمى أينها الثيران تقدمى

آرياك : (لنفسه) ما يزال الخطر يحدق بى ... وأخشى
ما أخشاه إن يكتشف أعوان الملك أمرى وتعوقنى
هذه السلاسل التى أنجزجرها فى رسفى عن
الهرب ... لقد دخلت عربة هذا السيد دون
أن يرانى أحد ولكنى رغم ذلك لست أحسن حالا
من طائر الوقوق الذى يختبئ فى عش غراب .
حسن هاأنذا خارج المدينة بمسافة كبيرة ...
أقفز واختبئ فى أعماق هذه الغيضة ؟ أم أنتظر
لأرى صاحب هذه المركبة ؟ من المستحسن عدم
الاختباء فى هذه الغيضة ... ويقال إن النبيل
شاروداتا صديق لكل من يلوذ به ... وقبل أن
الجا لى انسان آخر ... ينبغى أن أذهب إليه
وأعلمه عن نفسى ... وسيفرح هذا الرجل الشريف
إذ يعلم أنى نجوت من محيط الشقاء ... ورغم
ما أنا فيه من حالة خطرة فانى أدين لشهامته
مسبقا بحياتى ...

فارداماناكا : ها قد وصلنا الحقيقة فلندخل (يقود العربة الى
الداخل) اسمع يا سيد لأقريا !

ماتريا : عندى لك اخبار طيبة يا صديقى . . اسمع صوت
فارداماناكا . . . لقد وصلت فاسانتاسينا

شاروداتا : آه ! يا لسعادتى !

ماتريا : أين كنت تتسكع ! يا ابن الامة !

فارداماناكا : لا تغضب منى ياسيد ماتريا . . . نسيت مساند
المركبة فرجعت لأحضرها . . . هذا هو سبب
تأخيرى .

شاروداتا : أوقف يا فارداماناكا المركبة . . وساعد ياماتريا
يا صديقى ساعد فاسانتاسينا على النزول

ماتريا : ماذا ؟ وهل قيدت رجلها بالسلاسل حتى انها
لا تقدر على النزول بمفردها ! (ينهض ويفتح
الستار الخلفى للمركبة) ما هذا ! اننى أجد
نفسى حيال فاسانتاسينا الذكر لافاسانتاسينا
الأنثى .

شاروداتا : كفاك مزاحا يا صديقى . . . ان صبر العاشقين
ضنين . . حسن اذن سأساعدها أنا بنفسى على
النزول (ينهض)

آرياسا : (ينظر خلصة الى الخارج) آه ! ها هو ذا صاحب
المركبة ! ان منظره جميل مثل صوته . . .
نجوت !

شاروداتا : (يصعد الى المركبة وينظر بداخلها) أوه ! من
يكون هذا الرجل ؟ ان ذراعه كخرطوم الفيل
وكتفه مستدير مليء بالعضلات مثل كتف الأسد .

وصدره عريض ومنسقى الأبعاد وعينييه مستطيلتين
ويقظتين ولامعتين . . . كيف تساء معاملة من كان
له هذا المظهر النبيل حتى توضع رجلاه في تلك
السلاسل التي يجبرجرها .
من تكون يا سيدى ؟

آرياسا : أنا آرياسا ابن جوبالا . . . ألتمس حمايتك .
شاروداتا : أنت الذى قبض عليه الملك بالاكافى فى أحد النجوع
المتطرفة والقي بك فى جب ؟

آرياسا : أجل .
شاروداتا : لقد ألقى بك القدر الى . . . وانه لأهون على أن
أفقد حياتى عن أن أتخلّى عنك أنت يا من طلبت
حمايتى

(يأتى آرياسا من الحركات ما يعبر عن اغتباطه)

شاروداتا : فك أساره . حطم هذه القيود يا فارداماناكا .
فارداماناكا : سمعاً وطاعة يا سيدى (يفك أساره) .
آرياسا : ولكن الامتنان يقيدنى بسلاسل أشد وأقوى من
تلك التى انتزعت عنى .

ماتريا : فلنسرع اذن (الى شاروداتا) الآن وقد بات طليقا
فاننا سنلبس الأساور فى دقائق !

شاروداتا : يا للمعار ! يكفى هذا !

آرياسا : شاروداتا يا صديقى لقد استباحت لنفسى قسما
كبيرا من الحرية . عندما ركبت عربتك هكذا !
أرجو أن تسامحنى .

- شاروداتا : ان ما استبحته لنفسك من حرية ليشرفنى .
- آرياسا : اتركك الآن .. بعد اذنك !
- شاروداتا : كما تشاء .
- آرياسا : انزل .. اذن ..
- شاروداتا : لا يا صديقى .. لا تفعل هذا .. لقد نجوت بنفسك من السجن لتوك ولن يمكنك السير فى طريقك دون أن يتعرف عليك انسان .. وهذه الحديقة يختلف اليها اشخاص كثيرون .. ولكن المركبة لن تستشير حسب استطلاع أى شخص بالمرّة .. فاستخدمها فى بقية رحلتك .
- آرياسا : شكرا لك يا سيدى .
- شاروداتا : فلتصحبك السلامة الى اصدقائك .
- آرياسا : لقد أصبحت واحدا منهم من الآن فصاعدا .
- شاروداتا : تذكرنى فى اللقاءات المقبلة .
- آرياسا : انه لايسر على أن أنسى روحى .
- شاروداتا : فلتوجه الآلهة خطواتك .
- آرياسا : لك أدين بحياتى .
- شاروداتا : .. ان قدرك السعيد هو الذى يحميك .
- آرياسا : .. وانك أنت آية قدرى هذا !
- شاروداتا : ان الملك آرياسا يبذل قصارى جهده ليقبض عليك وقد جند شراذمة من حرسه لهذا الغرض .
- آرياسا : أنصحك أن تبتعد بسرعة .
- آرياسا : الى أن نلتقى مرة أخرى (يخرج) .

شاروداتا

: ان ما فعلته الآن لن يحوز رضا الملك بأي حال

•• وليس من الحكمة أن نبقى هنا لحظة واحدة •

اللق بهذه السلاسل إلى البحيرة ياماتريا •• ان

الملوك يرون من خلال عيون جواسيسهم •

(ترتعش عينه اليسرى) صديقي اني اشتاق

لرؤية فاسانتاسينا لأنى لم أشاهد حبيبة قلبي

حتى الآن •• ان عيني اليسرى ترتعش بدون

سبب •• وينبض قلبي الخائف بعنف •• هيا ••

دعنا نرحل (يتقدم) أم ان ذلك الراهب الذي

أراه عن بعد نذير شؤم هو الآخر •

(يتفكر) انه يأتي من هذا الطريق •• فلنخرج

من الناحية الأخرى (يخرجان) •

(وهكذا ينتهى الفصل السابع « هروب

أرياك »)

الفصل الثامن

(يدخل راهب يمسك بجلباب متسخ في يده ..
وهو يترنم بأنشودة)

الراهب

: أيها الجهلاء .. هلا كنزتم طيب الاعمال ! هلا
كبختم شهوة .. الجسد .. وأصنتم السمع الى
طبول التأمل .. لئلا تسلبكم الشهوات البهيمية
كاللصوص الخبيثة كل ما كنزتموه من فضائل
بشق الانفس .

أضف الى ذلك أن دع كل امرئ بعد أن يتدبر
في زوال كل ما بالوجود من أشياء .. يلوذ
بالفضيلة وممارستها .. ان من يتغلب على الحواس
الخمس ويقضى على الجهل ينقذ نفسه .. وان
كل من يحطم وهم الفردية لينطلق مباشرة الى
التحرر الاكبر .

ماذا يجدى أن تنظف شعر ذقنك ورأسك ان
لم تطهر عقلك ؟ ان من يخلق رأسه يجب أن تحرر
روحه من الشر والآن يجب أن أدخل حديقة صهر
الملك واغسل هذا الجلباب القرمزي اللون في

بركة اللوتس .. ثم أسرع فى طريقى حالما انتهى
من غسل جلبابى .

(يتقدم عازما على القيام بالعمل المذكور)

ساماثاناكا : (خارج المسرح) قف ! أيها الشحاذ اللعين ! قف !

الكاهن : (يتلفت حوله فى رعب) ما هذا ؟ فلتحفظنى
السماء !

انه ساماثاناكا صهر الملك ! الذى منذ أن أساء
اليه متسول ورع وهو يصر على أن يخرم انف كل
كاهن يقع عليه بصره كالثور ثم يطرده أنى لى أن
أجد ملجأ وأنا على هذه الحالة من العجز ! يجب أن
أثق فى الاله بونا .. فهو وحده مغيثى

(يدخل ساماثاناكا ممسكا بالسيف فى يده ..
ويتبعه تابعه)

ساماثاناكا : قف أيها الشحاذ القذر قف ! سأحطم رأسك كما
تشبيح رأس جزره فى حفلة طرب ثمله

(يضرب الكاهن)

التابع : ألا تعرف يا ابن الزنا أنه من الخطأ ضرب هذا

المتسول الورع الذى يرتدى هذا الجلباب الأحمر
شعار كل من نبذوا الاشياء الدنيوية ؟ دعه فى
سلام ! انظر الى هذه الحديقة ياسيدى .. وهل
لا يقدر امرئ ما على المشى هنا دون أن يعترض
سبيله انسان ؟

ان هذه الاشجار كالنبلاء تشكل ملجأ بهيجا

للتعساء والمشردين ان روعة الحديقة وجمالها
لا تخفى على انسان كما لا يخفى عليه شرور
النصاب ورذائله .. وهذه المقاطعة الجميلة يمكن
للجميع ان يستمتع بها كما يستمتع المرء بمملكة
فتحت حديثا وبلا حرب .

الراهب : سلام ياسيدي .. لا تغضب يا خادم المولى
ساماثاناكا : انظر يا مشيري انظر اليه كيف يهينني !!
التابع : كيف ؟
ساماثاناكا : انه يسميني خادما .. او ظننى حلاقا ؟
التابع : لقد قصد ان يتنى عليك فدعاك خادم بوذا .
ساماثاناكا : اذن يمكنك ان تستمر في الثناء على ايها الشحاذ،
استمر في الثناء على .

الراهب : ان لك عقلا متحررا .. وانت بركة فضيلة
ساماثاناكا : انظر يا مشيري انه يدعوني مفكرا ومتحررا وبركة
فضيلة ! فهل اقبل ان يصفني انسان باننى كافر
وجورة ماء ؟

التابع : كيف تتظاھر يا ابن الزنا انه ليس من الثناء
في شيء ان تدعى ذكيا ومفضلا ؟

ساماثاناكا : مشيري ما الذى جاء به الى هنا ؟

الراهب : نجت لأغسل هذا الجلباب .

ساماثاناكا : ايها الشحاذ الدنس .. ان حداثق
البوشبا كارانداكا لى اجل واروع حداثق الدنيا
وقد وهبني اياها زوج شقيقتي اذن فانت تاتي الى

هذه التربة حيث يشرب الكلاب والثعالب وحيث
لا أستحم إطلاقاً لأنى بطل وسليل أعظم النبلاء ؟
تأتى لتغسل خرقك النتنة التى يحاكى لونها لون
الصابون المصنوع من الفاصوليا النتنة . . !
خسئت ! يجب أن أقضى عليك بضربة واحدة .
: ولكن انظر يا ابن الزنا انه حديث عهد بمهنة
التسول

التابع

: وكيف عرفت يا مشيرى ؟

ساماناناكا

: كيف ؟ ان جلد رأسه الحليق ما يزال أبيض اللون
كما ان جلبابه الاحمر الخشن لم يؤثر بعد فى
أكتافه . . ليس هناك ثمة دليل أنه ارتدى جلبابه
هذا لفترة طويلة لأن نسيجها ما يزال قويا . .
ولا تظهر الخصر . . كما ان الجلباب لم يتشكل
بعد بشكل الكتف .

التابع

: انك على حق يا خادم المولى . . فقد استحللت
متسولا ورعا منذ عهد قصير . .

الراهب

: حسن ولم لم تتسول منذ ان ولدت ؟
(يضرب الكاهن)

ساماناناكا

: المجد لبوذا .

الراهب

: لم تضرب هذا الراهب التعس ؟ دعه يسير فى
طريقه

التابع

: لا ! قف عندك ! يجب أن أعقد مؤتمرا !

ساماناناكا

: مع من ؟

التابع

- ساماثاناكا : مع عقلي .
- التابع : لم لا يفر هاربا ؟ !!
- ساماثاناكا : ياعقلي المحبيب الصغير . . ياعزيزي الصغير الممتاز . . خبرني هل يرجل هذا الرجل أم يبقى ؟ (لنفسه) يجب الا يبقى ويجب الا يرحل (عاليا) آه يا مشيرى لقد تداولت مع عقلي وهو من رايه
- التابع : ماذا ؟
- ساماثاناكا : انه يجب الا يبقى ويجب الا يرحل وانه يجب الا يشهق والا يزفر . . وانه يجب ان يقتل في الحال
- الراهب : المجد لبوذا مغيث العاجزين .
- التابع : كفاك هذا . . دعه يرحل .
- ساماثاناكا : يرحل بشرط واحد
- التابع : وما هو ؟
- ساماثاناكا : ان يزيل الطمي من قاع هذه البحيرة دون ان يعكر صفو مياهها . . وان شاء فانه يمكنه ان يكوم الماء في جانب والظمي في جانب آخر .
- التابع : ياللعماقة
- ان الارض المسكينة تنوء بحمل المجانين . . قطع من خجارة وخشب اتخللت هيئة اللحم والتجسد وبقي تفكيرها خليط مشوش من الخزعبلات (ياقبي الراهب بحركة ازدراء)

ساماناناكا : ماذا يعنى بهذا ؟
 التابع : انه يحتفى بفضائلك .
 ساماناناكا : آه ! امتدحنى ! استمر فى الثناء على ! امتدحنى دائما !

(يصدر عن الراهب نفس الحركة ثم يرحل)

التابع : انظر يا ابن الزنا ! يا الجمال الحديقة
 ان الاشجار تزدان بالزهور والثمار بينما
 تحتضنها اشجار الكروم القوية وهم وقد ضمنوا
 بحماية السلطة الملكية والحرس المدنى لهم
 يتمتعون بالسعادة كنبلاء المواطنين فى احضان
 أزواجهم . .

ساماناناكا : أجدت يا مشيرى أجدت حقا . .
 ان الارض تزدان بعدد غدير من النباتات المزهرة
 وتميل الاشجار تحت ثقل ثوارها وتتأرجح القروء
 كالكروم من ذوائب الاشجار كثمار الخبز
 التابع : ايها اللقيط الا ينبغي ان نجلس هنا على هذه
 الصخرة الملباء ؟

ساماناناكا : حسن سأجلس (يجلس هو والتابع)
 مشيرى . . ان هذه الفاسانتاسينا تتردى على عقلى
 كتلك الاهانة التى يلقاها المراء من رجل شريف . .
 مستخيل نسيانها . .

التابع : (لنفسه) لقد كان من العيث فبذها اياه ان عقله
 لا يزال معلقا بهتانا لانه حقا ان ازدراء المرأة

يضعف الحب أو يطفئه في قلب الكريم ولكنه
يشعل عواطف الوضيع .

ساماناناكا : لقد مضى وقت طويل منذ ان امرت عبدى ان ياخذ
مركبه وان يأتى الى هنا بأسرع ما يمكن ..
ولكنه لم يصل بعد .. وبدأ الجوع يعضنى منذ
ساعات ! لا أقدر على المشى وقت الظهيرة .
انظر ..

ان الشمس تتوسط السماء ومن المستحيل النظر
اليها لأنها عابسة كقرد مغضب .. والارض جافة
ومشقة كقلب جاندارى بعد فناء اولادها المائة .

التابع : حقا

لقد نبذت الأبقار الحشائش الرقيقة وفضلت
النسوم في الظل .. وتعلق الغزلان التى عذبتها
العطش ماء البحيرة الفاتر .. اعتقد ان السائق
أوقف المركبة فى مكان ما حتى يتجنب الخوض
فى تراب الطريق العام المتقد .

ساماناناكا : مشيرى ان أشعة الشمس تسقط على رأسى
يامشيرى وآوت طيور السماء الى فروع الاشجار .
والناس بما فى ذلك الرجال والآدميين يفرون من
الحر الذى يكلفهم آهات حارة .. ويلجئون الى
ديارهم أو منازلهم .

ومع هذا لم يصل عبدى بعد ! حسن ساغنى قليلا
لأسلى نفسى (يغنى) حسن يامشيرى ؟
هل سمعت أغنيتى يامشيرى ؟

التابع : بالطبع ! انك جاندارا فا أصيل

ساماثاناكا : ولم لا ؟ !!

لقد دهنت حلقي بالأعشاب العطرة كالمحلبت
والكمون والسرور والسكرور والعسل المخلوط
والجنزبيل المجفف .. فلم لا يكون صوتي جميلا؟
آه يامشيري سأبدأ مرة أخرى (يغنى) مشيري !
مشيري ! هل سمعت أغنيتي ؟

التابع : بالطبع انك جاندارا فا أصيل .

ساماثاناكا : ولم لا ؟

لقد أكلت لحم الكوكيلا بعد أن تبلته في الفلفل
المخلوط - بزيت السمسم والزبد الخالص فلم
لا يكون صوتي جميلا ؟

ولكن خبرني يامشيري أن يصل هذا العبد اللعين؟

التابع : لا تقلق ياسيدي سيأتني حالا .

(يدخل ستافاراكا وهو يقود المركبة التي تقل
فاسانتاسينا)

ستافاراكا : لقد توسطت الشمس السماء وأخاف أن يبطش

بي ساماثاناكا صهر الملك .. يجب أن أسرع ..
أسرع أيها الثيران .. أسرع

فاسانتاسينا : ما هذا ؟ هذا ليس صوت فارداماناكا .. مامعني

كل هذا ؟ ترى هل أرسل النبيل شاروداتا عربة
أخرى وسائقا آخر حتي لا يرهق ثيرانه .. ان

عينى اليمنى ترتعش .. وقلبى يسدق بعنفس
والافق يبدو خاليا والعالم يلف من حولى ..

شاماثاناكا : (يسمع صرير العجلات)

مشيرى ! مشيرى ! هاهى ذا آتية .. المركبة !

التابع : وكيف عرفت ؟

شاماثاناكا : ألا تسمع انها تنز كالحنزير العجوز

التابع : صدقت .. لقد وصلت فعلا

شاماثاناكا : أخيرا وصلت ياستافاراكا يابنى ياعبدي ؟

ستافاراكا : أجل ياسيدى

شاماثاناكا : وكذلك العربية ؟

ستافاراكا : أجل ياسيدى

شاماثاناكا : وكذلك الثيران ؟

ستافاراكا : أجل يا سيدى ؟

شاماثاناكا : وكذلك وصلت انت ؟

ستافاراكا : (يتنهد) وأنا أيضا ياسيدى

شاماثاناكا : اذن ادخل بالمركبة

ستافاراكا : أى طريق اسلكه ؟

شاماثاناكا : عبر هذه الفتحة حيث انهار الحائط .

ستافاراكا : ولكن هذا ياسنيدي خليك بان يحطم العربية ويقتل

الثيران ويدق عنقى

شاماثاناكا : وألست أنا صهر الملك ؟ فاذا قتلت الثيران

أشتريت غيرها .. واذا تعطمت المركبة فسأمر

بصنع واحدة غيرها . . . وإذا كسر عنقك فسأتى
بسائق آخر . . .

ستافاراكا : أجل ولكنى لن أستطيع أن أسترجع نفسى مرة
أخرى

ساماثاناكا : أيا كانت الخسارة ! أريدك أن تمر بالمركبة عبر
هذه الفتحة فى الحائط

ستافاراكا : حسن ! سحقا للعربة والسائق معا ! آن لسيدي
أن يفكر فى مركبة أخرى . . . لقد حذرتك (يسوق
المركبة متقلبا) ماذا ؟ لم يحدث شيئا ؟
سيدي ان العربة هنا . . .

ساماثاناكا : لم تتسحطم الثيران ولم تمت المركبة كما أنك
لم تدمر ؟

ستافاراكا : لا ياسيدي

ساماثاناكا : هيا يامشيري فلنذهب إلى المركبة . . . انت معلمى
مؤدبى العلامة وأعز أصدقائى . . . ويجب أن
أكرمك كشقيقى . . . وعليه يجب أن تتقدم وتدخل
العربة قبلى . . .

التابع : حسنا (يهم بدخول المركبة)

ساماثاناكا : لا ! حاسب ! وهل صنعت هذه المركبة ؟ أهذه
مركبة أبىك حتى تدخلها قبلى ؟

انى أنا المالك وسأدخلها قبلى أى انسان آخر

التابع : . . . ولكنك قلت لى أدخل أولا . . .

ساماثاناكا : وحتى لو كنت قلت لك ذلك فقد كان خليقا بك
أن تقول « ادخل أنت أولا ياسيدى العظيم »

التابع : حسن ياسيدى الطيب أدخل

ساماثاناكا : سأدخل ولكن اسمع ياستافاراكا يابنى ياعبدى ..
استدر بالركبة حتى أدخل .

ستافاراكا : (ينفذ الأوامر) يمكنك الدخول ياسيدى

(يصعد ساماثاناكا الدرج الاول ينظر فى داخل
الركبة ثم يقفز للوراء وقد تملكه الرعب)

ساماثاناكا : (مطوقا التسابع بذراعيه) مشيرى ! مشيرى لقد

هلكت ! لقد قتلت ! هناك مارد من أكلة لحوم
البشر أو لص فى عربتى ! فان كن مarda سرقنا
وان كان لصا اكلنا احياء !

التابع : لا تخف .. وهل تظن أن أكلة لحوم البشر فى
ساجة الى ركوب عربة تجرها الثيران ؟ لقد بهر
عينيك ضوء النهار حتى انك عندما رأيت خيال
ستافاراكا وراءه أخذت تهلوس .

ساماثاناكا : اسمع ياستافاراكا يابنى .. ياعبدى اما تزال
حيا ؟

ستافاراكا : أجل ياسيدى

ساماثاناكا : مشيرى ! اذن فهناك امرأة فى العربة اذهب لترى
بنفسك

التابع : ماذا ؟ امرأة

سأخفض من رأسى وأسير بسرعة كثور أصاب

المطر عينيه ... فرغم أنى أعرف كيف أنصرف
بوقار فى جنيسع المواقف الا أننى أتردد من أن
أحلق فى وجه امرأة كريمة المحتد .

فاسانتاسينا : (دهشة ولنفسها) وأسفاه ... انه صهر الملك ...
نفس الرجل الذى يؤذى مرآه عينى ... ترى أى
مصائب تحيطنى أنا التعسة الشقية ؟ إن رحلتى
الى هنا ستغدو كحفنة حبوب القيت فى مستنقع
ملح ... ستفسد رحلتى ... ماذا أفعل ؟

ساماثاناكا : ان الوغد النجبان لا يجرؤ على النظر داخل المركبة
... مشيرى انظر الى الداخل .

التابع : حسن ليس هناك ما يمنعنى من ذلك .
ساماثاناكا : أوه ! ان الثعالب لتطير مبتعدة وتجري الطيور
بسرعة ! لقد أكلت المشير بعينيها ورائته بأسنانها !
يجب أن أنجو بنفسى !

التابع : (يرى فاسانتاسينا ... فيخاطب نفسه فى حزن)
هل يعقل هذا ؟ وا أسفاه ! جاء الغزال الى النمر
برجليه .

ان أنثى الأوز العراقى تهجر صاحبها نائما فى
الخميلة وقد أنتفش ريشه مثل أشعة القمر وقت
الخريف لتسلم نفسها للغراب (جانباً الى
فاسانتاسينا) أكان مجيؤك الى هنا أمراً ضروريا
لا مفر منه ؟

وهل هذا جدير بك يا فاسانتاسينا ؟
لقد نبذت هذا الرجل سابقا لاسباب شريفة ...

ولكنك الآن .. وربما تنفيذا لرغبة أمك ..
تستسلمين له بالطبع .

فاسنتاسينا : لا (تهز رأسها)

التابع : وتكشفين بعملك هذا عما تتميز به طبيعة المحظية
من تقلب وعدم ثبات .. ألم أقل لك ان على
المحظية ان ترحب بمن تحب ومن لا تحب سواء
بسواء .

فاسانتاسينا : لقد جئت الى هنا لأنى ركبت العربى خطئا انى
استجدى حمايتك .

التابع : اذن لا تخشى شيئا ! لا تقلقى . سأخذه (موجهها
كلامه الى ساماثاناكا) انت على حق يا ابن الزنا
.. هناك مارد من اكلة لحوم البشر فى العربى .

ساماثاناكا : مشيرى .. مشيرى ! ان كنت ماردا فلم لم يسرقك
وان كان لصا فلم لم يلتهمك ؟

التابع : لا تجعل هذه الامور تعكر صفونا ! لم لا تعود الى
المدينة الى اوجايينى سيرا على الاقدام عبر هذه
الحديقة المترامية الاطراف .

ساماثاناكا : ولم تقترح هذا ؟

التابع : ان هذا يعطى الثيران راحة ويكسبنا مرانا

ساماثاناكا : حسن يا ستافاراكا يا بنى خذ هذه العربى .. لا ..

قف حاسب ! انى لا أمشى على قدمى الا فى حضرة
الآلهة أو البراهمين .. لا .. لا ! أريد أن أستقل

المركبة حتى يرانى الناس قادما من على بعد
فيقولون « هاهو ذا يجىء صاحب السعادة ..
صهر الملك » .

التابع : (لنفسه) ان من الصعب أن نحيسل السم شرابا
طهورا ولكن يجب أن نحاول ! (عاليا) مفاجأة
لم تكن تتوقعها يا ابن الزنا لقد جاءت فاسانتاسينا
لتراك .

فاسانتاسينا : الا فلتساعدنى السماء ! فلتساعدنى السماء !
ساماثاناكا : (بفرح) آه ! مشيرى مشيرى ! انها تأتي الى أنا
الذى أكون أكبر من مجرد بشر .. الذى أكون
فاسودينا آخر .

التابع : بالطبع
ساماثاناكا : أخيرا يبتسم لى الحظ ! لطالما تعقبتها فى الماضى
واستشرت حنقها بسبب عدم احترامى لمشاعرها
ولكنى الآن سألقى بنفسى عند قدميها وأسألها
العفو .

التابع : هذا ما يجب أن تفعله فعلا
ساماثاناكا : سألقى بنفسى عند قدميها (يقرب من فاسانتاسينا)
آه يا أمى يا أمى المبهجة .. انصتى الى توسلاتى .
هأنذا أسجد عند قدميك أيتها الجميلة يا ذات
العيون الصافية .. وأرفع اليك يدين مضمومتين
.. ياسيدتى يا ذات الاظافر العشرة والاسنان
البراقة .. واغفرى لى أن جعلنى جنون الحب
أسىء اليك يا أيتها الهيفاء .. بل واجعلينى
عبدا لك .

فاسانتاسينا : (بغضب) ابتعد عنى ! ان كلماتك خسيصة !
(تركله بقدميها)

ساماثاناكا : (غاضبا) ماذا ؟ أتجروين على لمس هذا الرأس

بهذاك .. هذا الرأس الذى طالما قبلته اُمى
وجدتني بكل احترام وتبجيل .. هذا الرأس الذى
لا يقبل أن ينحنى أمام الآلهة !
تركلي رأسى كما يدوس تلعب على رمة فى غابة
اسمع يا ستافاراكا ! أين وجدت هذه المرأة ؟

ستافاراكا : سيدي كانت العربات تسد الطريق العام فاوقفت
مركبتى برهة من الوقت عنسد بوابة حديقة
شاروداتا لأساعد أحدهم على تركيب عجلة عربته
.. واظن هذه المرأة دخلت العربة عندئذ ظنا منها
أنها عربتها .

ساماثاناكا : ماذا ؟ لم تأتى لى ؟ دخلت العربة خطأ ؟ انزلى من
عربتى لقد سخرت ثيرانى فى تعقب هذا الوغد
المعدم .. انزلى أيتها الامة ! انزلى ! انزلى !

فاسانتاسينا : انك حقاً تمدحنى عندما تتهمنى انى تعقت
شاروداتا .. وليكن ما يكن .

ساماثاناكا : بيدي هاتين المسلحتين بعشرة أظافر على شكل
تبسلات اللوتس .. بيدي هاتين ساقبض على
شعرك وأجرجر جسدك البض خارج عربتى كما
فعل جاتايو مع زوجة فالى .

التابع : ان المرء لا يجذب شعر نساء على هذا القدر من
الجمال حرام ان تجرد الحداثق من كرومها .
انهض عن الارض ! سوف أساعدها على النزول .
تكرمى بالنزول يا فاسانتاسينا (تنزل وتنتعني
جانبا)

ساماثاناكا : (لنفسه) ان نيران الثورة التى أشعلتها بكلامها

منذ برهة قصيرة لتتوهج مرة أخرى وبشكل أفتح
مضاعف بعد أن ركلتني بقسدها .. أجل لقد
قررت أن أقتلها .. وهذا ما سأفعله . (عاليا)
مشيرى .. مشيرى ..

ما رأيك في جلباب رائع ببطانة طويلة
ومطرزه ؟ لعلك تريد أن تأكل أطباقا نادرة
وتغذى نفسك على الشوهوشوهو والشكوكو
والشوهوشوهو ؟

التابع : ثم ماذا ؟

ساماثاناكا : هل تسدى لي معروفا ؟

التابع : بالطبع الا اذا كان عملا خسيسا قدرا !

ساماثاناكا : أوه ! اطمئن يامشيرى ! انها ليست قدرة بالمره .
ليست رائحتها قدرة بالمره .

التابع : حسنا وما هذا ؟

ساماثاناكا : ارجوك .. اقتل فاسانتاسينا .

التابع : (يضرب اذنية بيديه) ترى لو انى قتلت هذه
الفتنة البريئة التى هى زينة هذه المدينة وكنزها
.. والتى برغم انها محظية فان لها روحا نبيلة
قلما صادفها المرء فى المومسات .. لو انى فعلت
ذلك فإى قارب يحملنى على سطح ذلك النهر
الأبدى ؟

ساماثاناكا : اطمئن من هذه الناحية .. سأشتري لك قاربا .
أضف الى ذلك .. من يراك لو قتلتها فى هذه
الحديقة المهجورة ؟

التابع : من يرانى ! أركان العالم العشرة .. سترانى

عرانس الغابة .. سيرانى القمر والشمس التى
تسقط أشعتها علينا الآن .. سيرانى ملك
الموت .. ورياح السماء سترانى روحى والارض
وكل شهود الشر والخير هذه .

ساماثاناكا : حسن ! مادام الأمر كذلك .. غطها بعبياءك
واقتلها .

التابع : ايها الغيبى هل جئنت ؟

ساماثاناكا : ان الوغد العجوز خائف من ارتكاب أى خطأ .
حسن اذن ستامر عبيدى ستافاراكا .. تعال هنا
ياساتافاراكا يابنى يارجلى .. سأعطيك أساور
ذهبية .

ستافاراكا : وهل لى أن ألبسها ؟

ساماثاناكا : ستامر بصنع مقعد من الذهب لك .

ستافاراكا : واقعد عليه !!

ساماثاناكا : سأعطيك طعاما من مائدتى الشخصية .

ستافاراكا : وآكله !

ساماثاناكا : ستكون كبير ملاحظى عبيدى .

ستافاراكا : والأحظهم ياسيدى !

ساماثاناكا : ولكن بشرط أن تنصت الى أوامرى .

ستافاراكا : سيدى سأفعل أى شىء ما خلا عملا كريه الرائحة

ساماثاناكا : ليس لهذا العمل أية رائحة .

ستافاراكا : ثم ماذا يا سيدى ؟

ساماثاناكا : اقتل فاسانتاسينا .

ستافاراكا : رحماك ياسيدي ! لقد احضرت انا العبد التعس
هذه السيدة النبيلة الى هنا عندما دخلت
مركبتى خطأ .

ساماثاناكا : الست سيدك ايها العبد ؟

ستافاراكا : انك سيد جسدى ياسيدي ولكنك ليس لك اى
سلطان على روحى .. رحماك ياسيدي .. انت
تخيفنى .

ساماثاناكا : انت عبدى فماذا يخيفك ؟

ستافاراكا : العالم الآخر يا سيدى .

ساماثاناكا : وما هذا العالم الآخر ؟

ستافاراكا : انه عاقبة الأعمال الطيبة والشريرة .

ساماثاناكا : وما عاقبة الاعمال الطيبة ؟

ستافاراكا : ان يحيا المرء حياة سيد مثلك يتمتع بشروة
طائلة .

ساماثاناكا : والاعمال الشريرة ؟

ستافاراكا : حياة مثل حياتى أنا ينوق فيها المرء خبز العبودية
وعليه فانى مصمم ألا ارتكب عملا أحقق .

ساماثاناكا : أوه .. اذن أنت لا تريد قتلها (يضره بوحشية)

ستافاراكا : تستطيع ان تضربنى ياسيدي .. بل يمكنك
قتلى اذا شئت ولكنك لن تجبرنى على ارتكاب
جريمة ما

لقد جعل منى القدر وذئوبى عبدا يوم مولدى
.. ولكنى لا أريد أن أسقط فى هوة الشقاء مرة
أخرى وعليه لن ارتكب اية جريمة .

فاسانتاسينا : اسالك الحماية يامشيرى .
التابع : هدى من غفبيك يا ابن الزنا .. حسنا فعلت
ياساتافاراكا احسنت !

ان هذا العبد رغم ماقيه من تعاسة وعبودية
لا ينسى الحياة الاخرى .. اما هذا السيد فهو
على التقيض منه .
انى لا عجب لم لا يصعق الموت هؤلاء الذين
ينبذون الفضيلة ليخزنوا الشر .
أجل .

ان التفاوت فى الحفظ هو نتيجة مباشرة
لأعمال الانسان .. وهذا هو السبب فى انه
عبد الآن بينما أنت السيد .. وهذا هو السبب
فى انه لا يتمتع بسرائك وانك الآن غير مضطر
لخدمة غيرك .

ساماثاناكا : (لنفسه) ان الثعلب العجوز يخشى ارتكاب اي
خطا .. وهذا العبد يخاف من الحياة الاخرى ..
ولكن مم اخاف وانا صهر الملك وشخصيتى
مرموقة ؟ . (عاليا) اسمع ايها العبد اذهب
الى الغرفة المجاورة فى شقتى واجلس بمفردك
ولا تتحرك من هناك .

ستافاراكا : أمرك ياسيدى (يذهب الى فاسانتاسينا) سيدتى

ساماثاناكا : (يصنع انشوطه من حزامه) ابقى حيث أنت
يا فاسانتاسينا ! ابقى حيث أنت ! سأقتلك .

التابع : ماذا ! تقتلها وانا حى ارزق ! (يقبض على نحره) .

ساماناناكا

: (يسقط على الارض) مشيرى ! انه يقتل فخامتى!
(يفقد الوعي .. تم يقيق) لم يستحيل ذلك
الذى طالما تغذى على ماقدمته له من لحم طيب
وزبد خالص لم يستحيل عدوا لى فى اول فرصة!
(متفكرا) ومع ذلك فما تزال هناك ثمة وسيلة
.. ان الثعلب العجوز يتبادل مع فاسانتاسينا
حركات تذلل على التفاهم .. يجب ان ابعده حتى
يخلو لى الجو لقتلها ! اجل هذا ما يجب فعلا !
(عاليا) مشيرى .. مهما يكن من امر حديشى
معك .. فلم أقصد أن ارتكب جريمة .. ولم ؟
انى سليل أسرة نبيلة .. ما قلت لها هذا الا
لأحملها على الاستسلام لرغباتى .

التابع

: ولم تتحدث عن الاصل النبيل ؟ ان الفضيلة
وحدها هى التى تهيم فى مثل هذه الظروف ..
كما أن الشوك يكون أكثر كثافة فى التربة
الحصبة .

ساماناناكا

: ان وجودك يحير فاسانتاسينا ويمنعها من
الاستسلام لى فانسحب لبعض الوقت .. ثم ان
ستافاراكا ربما يحاول الهرب فاعثر عليه
واحضره .

التابع

: (لنفسه) حقا ربما يمنع الحياء فاسانتاسينا
من الاستسلام لهذا المغفل فى وجودى .. يجب
ان اتركهم بمفردهم الآن لذة العشق تكمن فى
سرية الخلوة .

(عاليا) حسنا سانسحب .

فاسانتاسينا

: (تمسك من عباوته) ألم أضع نفسى فى رحمتك؟

التابع

: لا تخافى شيئا يافاسانتاسينا .. انت اسمع
يا ابن الزنا انى اترك فاسانتاسينا وديعة عندك
لتحافظ عليها .

ساماثاناكا

: موافق .. ساهتم بامرها بكل تأكيد .

التابع

: اتقسم على ذلك ؟

ساماثاناكا

: أقسم .

التابع

: (مبتعدا) .. ومع ذلك فهو غادر ومن المحتمل
ان يحاول قتلها بمجرد ان ابتعد .. سأختبئ
لحظة وأراقب ما يفعل (يخفى نفسه) .

ساماثاناكا

: خلصنا من هذا ! والآن أقتلها .. ولكن حاسب
هذا الثعلب البراهمى .. هذا الوغد المساكر
يستطيع ان يختبئ فى مكان ما كثعلب بحرب .
لذا يجب ان أضلله بهذه الطريقة (يجمع
زهورا ويزين نفسه) حبيبتي فاسانتاسينا ..
ايتها العزيزة الصغيرة .. هلا آتيت الى ؟ .

التابع

: آه انه يحبها حقا ! حسن أستطيع ان أرحل
بلا خوف (يخرج)

ساماثاناكا

: انى أقدم لك ذهباً .. واتحدث اليك بكلمات
ناعمة واحنى رأسى المتوج عند قدميك .. ولكنك
تنبذيننى رغم كل هذا يا ذات الاسنان العاجية !
لم تعشقين الشحاذين الاشرار ؟

فاسانتاسينا

: وهل هناك أدنى سبب للتردد ؟ (تخفض رأسها
بينما تردد هذه المقاطع) لم تغرينى بالذهب
انت يا من تلطخت بما تمليه عليك طبيعتك
الشريرة من أعمال مشينة نكراء أن النحل لن

ينسى زهور اللوتس النقية الحلوة ورغم فقره
فان الرجل الكريم صاحب الاصل الطيب جدير
بالوله الخالص .. وان المحظية لتكرم نفسها
باستسلامها له .. وأنا وقد وهبت نفسي لشجرة
المانجو العطرة لن أبحث اطلاقا عن شجرة
البالاسا .

ساماثاناكا : انت ايتها الامة .. انت تقارنين ذلك المعدم
شتاروداتا بشجرة المانجو .. بينما تقارنيني
انا بالبلاسا . فلم لا تقارنيني بالوكا .. اهكذا
تكيلن الالهات الى بينما تكبرين ذكرى
شاروداتا .

فاسانتاسينا : وكيف أنسى من أحمله في قلبي ؟

ساماثاناكا : سأخلص عليك اليوم .. عليك وعلى ذلك الذي
تحملينه في قلبك .. صبرا صبرا .. ايتها
العشيقه الرائعة لهذا التاجر اللعين .. هذا
الشقي المعدم .

فاسانتاسينا : أجل ! أجل ! ردد هذا اللقب الذي افخر به .

ساماثاناكا : سنرى ! فليحك ابن العاهرة هذا مني الآن !!

فاسانتاسينا : لو كان هنا لجماني .

ساماثاناكا : تراه ومن يكون اذن ؟ ؟ أهو اندرا ؟ أم تراه ابن
فالي ؟ اندرا العظيم ؟ كارتيكيا كالا نيمي ؟
سوباندر شيفا ؟ اسفاتامان ؟ جاتايو شانداكيا ؟
هاريسشاندر ؟ أم تريسانكو ؟ وحتى لو كان
هؤلاء جميعا لما استطاع أن يحملك مني لأذبحك

كما ذبح تشانكايا شيفا في أيام البراناذين وكما
ذبح جاتويو درديبادي (يهزها بوحشية) .

فاسانتاسينا : آد يا أمي أين أنت؟ أي شاروداتا الحبيب ساموت
قبل أن اطلقى. ظمأ حبي لك .. سأصرخ بشدة
ولكن لا .. ليكون في ذلك اهانه لفاسانتاسينا
إن هي سمعت وهي تصرخ .. الشكر والثناء
للنبيل شاروداتا !

ساماثاناكا : استصرخي هذا الاسم مرة أخرى أيتها العاهرة،
انطقي ! (يهبط على نحرها) رددى الاسم أيتها
العاهرة يا بنت الأمه ردديه !

فاسانتاسينا : الشكر والثناء للنبيل شاروداتا .

ساماثاناكا : موتى أيتها العاهرة موتى .. ! (يخنقها ..
تسقط فاسانتاسينا على الأرض بلا حراك) .

ساماثاناكا : (بفرح) أخيرا ها هي ترقد هناك .. تلك المخلوقة
المؤذية .. بالوعة الشر .. ومعبد العريضة ..
لقد أتت لي هنسا لتروى علة شهوتها من ذلك
التعس الذي تعشقه .. ولكنه لم يأت وبدلا منه
وجدت الموت في انتظارها .. الست الآن بطلا
عظيما بفضل قوة ذراعى ؟ انهسا لا تتنفس
ماتت كما ماتت ميتا في الماهابراتا وهي تنادى
على أمها لقد ذبحت العاهرة التي استثارت حنقى
التي نبذتني عندما اشتيتها ! وهكذا دوت
صيححاتها في فضاء الحديقة عندما رأت الأنشطة
وبعد أن خانها حبيبها ونسبها أبوها وأمها
وأخوها .

ولقت مصيرها مثل سسل درويادی علی يد بطسل
أصیل کابشع ما تكون النهاية •

آه ! ان الثعلب العجوز يعود ! يجب أن أغادر
هذه المنطقة ! (ينفلت خارجا - يدخل التابع في
صحبة ستافاراكا) •

التابع

: لقد اقنعت ستافاراكا بالعودة ! والآن يجب أن
أفتش عن هذا اللقيط ! (يتقدم ويتلفت حوله)
آه ! هنا في هذه البقعة سقطت شجرة على
الأرض • • • وحيث سقطت سحقتم امرأة تحتها !
أيتها الشجرة القاتلة • • • كيف ترتكبين مثل هذا
الجريمة ؟! حقا ! لقد قضيت عليها يا أيتها
التعسة المذنبة بضرباتك وقضيت على أنا بمشهد
جرمك هذا ! ان نذير الشئوم هذا ليشير في
نفسى المخاوف على مصير فاسانتاسينا ألا فلتضع
الالهة خاتمة طيبة لكل شيء ! (يقترب من
ساماثاناكا) اسمع يا ابن العاهرة ! لقد احضرت
ستافاراكا معي !

ساماثاناكا : مرحبا بك يامشيرى وانت ياسافاراكا يا رجلى
يابنى • • • انى سعيد لمقدمكما •

ستافاراكا : بلا شك !

التابع : والآن رد الى الوديعة التى ائتمنتك عليها • •

ساماثاناكا : ولكن أى شيء ائتمنتنى عليه ؟

التابع : فاسانتاسينا •

ساماثاناكا : لقد رحلت •

التابع : بأى الطرق ؟

- ساما ثاناكا : لقد تبعتك في طريقك !
- التابع : (يتفكر) لا يمكن أن تسلك هذا الطريق !
- ساما ثاناكا : حسن وأي طريق سلكت أنت
- التابع : لقد سرت الى الشرق .
- ساما ثاناكا : آه فعلا ! لقد سارت هي جنوبا
- التابع : وأنا سرت جنوبا أيضا !
- ساما ثاناكا : لا انها سارت شمالا
- التابع : ان اجاباتك متناقضة ماعدت افهمك .. قل الحقيقة
- ساما ثاناكا : اقسم بقدمي ورأسك يا مشيري اني قتلتها .. بل ويمكنك أن تستسلم للأمر الواقع
- التابع : (بفرع) وهل يعقل هذا ؟ ماذا ؟ قتلتها ؟ !
- ساما ثاناكا : ان لم تصدقني فانظر وتامل اول عمل بطسولي لساما ثاناكا صهر الملك ! (يشير الى جسدها)
- التابع : أوه ! يال من تعس ! اني احتضر ! (يخر مغشيا عليه)
- ساما ثاناكا : حسن حسن لقد هذا هذا من روع مثيري !
- ستافاراكا : افق ياسيدي ! تشجع ! لقد تسببت أنا باهمالي في المجيء بها الى هنا .. وانى لاول من يلام على موتها .
- التابع : (يفيق .. فى أسف) وا أسفاه يا فاسانتاسينا ! غاض ينبوع الحسن .. وعاد ذلك الجوى الذى كان حبيس كيانها الى مكانه فى السماء .. آه يا جوهرة الجواهر ! أى جمسال زين محيالك

النوراني ! لكم اشعت ذلك الفرح الذي لا ينبع
الا من لذة العشق ١٠

آه يا نهر السكر ! يا جريزة السحر ! آه
يا مغيثة كل التوابع والأسفاه ! والأسفاه ! ان
مستودع العشق الذي طالما خزنت فيه مباحج
اللذة ما عاد له وجود بعد الآن (يبكي)
يا للمصيبة ! يا للكارثة !

أى جريمة افظع من هذه تستطيع ان ترتكبها
الآن . . بعد ان قتلتها ؟ لقد ذبحت أنت أيها
التعس آلهة المدينة البريئة ! (لنفسه) ولكن
ابن الزنا هذا يستطيع ان يقذفني بهذه الجريمة
التي ارتكبتها . . يجب ان أهرب من هنا .
(يشرع فى الابتعاد . فيمسك به ساماثاناكا)
ابتعد ! لا تلمسنى أيها الشقى ! لقد سئمت
صحبتك سارحل عنك .

ساماثاناكا : قف الآن وبعد أن قتلت فاسانتاسينا تريد أن
تهرب وتحملنى ذنب ما اقترفت يداك ؟ وهل
ينبغى لمن كان فى مكانتى الرفيعة أن يهجره
انسان ؟

: انك وغد منبوذ !

التابع

: سأعطيك نقودا . . مائة قطعة ذهبية - سأهبك
هدايا . . سأعطيك عمامة . . فقط ساعدنى حتى
لا يصيبنى من الفضيحة الأبدية لهذا العمل أكثر
مما يلحق بأى انسان آخر .

ساماثاناكا

: ابتعد عني ! هذا كل ما عندى !

التابع

: الا فلترحمنا السماء ! (يضحك ساماثاناكا)

ستافاراكا

التابع

: اضحك اذا شئت ولكننا أعداء من الآن .. انى
لا نبذ صداقتك الدنسة الشائنة .. ومن الآن
فصاعدا أقطع كل صلة لى بك .. انى الفظك كما
يلفظ المرء قوسا مكسورا لا ينفع فيه .

ساماثاناكا

: هدى من روعك يا مشيرى .. دعنا نعود الى
المدينة ونسلى أنفسنا .

التابع

: رغم انى ما ازال رجلا شريفا الا انى سامسى وغدا
منبوذا ان انا ابقىيت على علاقتى بك .. سيشتمبه
الناس فى اشتراكى فى جريمتك ..

كيف أصبحبك أنت يا قاتل .. أنت يا من
تراقبه عيون نسوة المدينة بالشمسك من تحت
جفونهم الخفيفة .

(بحنان) فاسانتاسينا .

ليتك أيتها الجميلة لا تكونين محظية مرة أخرى ..
ليتك تولدين فى الحيسة الاخرى لعائلة شريفة
تتصف بالفضيلة والعزة .

ساماثاناكا

: هل تحاول أن تهرب بعد أن قتلت فاسانتاسينا
فى حدائق البوشباكارانداكا ؟ قف ! لأسوقنك
أمام محكمة صهرى الملك . (يقبض على التابع)
: (يقفز للوراء خائفا) اوه .. حسنا اذا كنت
خائفا يمكنك أن تنصرف .

ساماثاناكا

التابع

: (لنفسه) لن يكون من الحكمة فى شىء أن أبقى
هنا ! يجب أن أنصرف ! سألق بسارفيلاكا
وشانداناكا وحلفائهم (يخرج) .

فلما تبست يلا رجعة ! خبرني يا ستافاراكا يا بني
ماذا فعلت ؟

ساماثاناكا

لقد ارتكبت جريمة مزوجة يا سيدي .
ماذا تقول أيها العبد ؟ أو تجسروا على اتهامي
بارتكاب جريمة ؟ (لنفسه) ولكن صبرا الآن !
هذا ما أفعله ! (يأخذ عددا من الجواهر) . والآن
خذ هذه الجواهر . . . ساهبك . اياها . . . وساهبك
جواهر كلما لبست أنا جواهر .

ستافاراكا
ساماثاناكا

ستافاراكا : هذه حلّي تناسب أميرا . . . فما جدواها بالنسبة
لي .

ساماثاناكا : اذهب ! خذ الثور وانتظر عودتي في البرج
الذي يطل على القصر .

ستافاراكا : سمعا وطاعة يا سيدي (يخرج) .

ساماثاناكا : حسن : لقد اختفى المشير خوفا على نفسه . .
ومن جهتي فاني سأبذل قصارى جهدي حتى
يسجن ستافاراكا في البرج الذي يطل على قصرى
وهكذا يبقى الأمر سرا . . . والآن انصرف ولكن
يجب أن أطمئن على موتها أولا . . . فاذا لم تكن
ميتة فيتعين على قتلها مرة أخرى (ينظر) لا لقد
انتهت . . . دعنا نخفيها تحت هذه العباءة . .
ولكن حاسب . . . لا . . . ان عليها اسمى وربما
تعرف على أحد الأفاضل . . . حسنا ها هي كومة
من الأوراق كومتها الرياح سأخفيها تحتها (يخفيها
تحت الأوراق ثم يفكر) نعم هذا ما ينبغي عمله !
يجب أن أذهب الى المحكمة واتهم شاروداتا ابن

أمير التجار سأتهمه بأنه استدرج فاسانتاسينا
إلى حدائق البوشبانندرا - ناكّا حيث قتلها من
أجل مالها !..

وهكذا ادبر مؤامرة جديدة لقتل شساروداتا !
لسوف تنظر قلوب أهل هذه المدينة المقدسة إذ
أضحى بهذا الوحش الأبيكم .

والآن فلنرحل (ينظر امامه بانزعاج) أيها القدر
الذي لا يصدق ! أينما يسمت وجهي أقابل هذا
المتسول الورع بخرقته القرمزية .. لقد أمرت
بخرق أنفه وعلقت بها حلقة .. فصار بذلك لي
عدوا .. فإذا رأيته هنا فسيخبر الناس أنني
قتلت فاسانتاسينا كيف أهرب ؟ (يتلفت حوله)
لم لا أتسلق هذه الحائط هناك حيث تهدم نصفها ؟
فلنسرع ونفعل كما فعل ماهندرا عندما قفز
بسرعة من فوق الجبل هانومات وسبح في الجو
فوق الأرض والهوة حتى وصل إلى لانكا .

(يخرج .. يدخل الراهب في عجلة من أمره)

الراهب :

والآن وبعد أن غسلت عبايتي أعلقها لتجف على
فروع أحد الأشجار .. ولكن ربما مزقتها القروود
.. وإذا نشرتها على الأرض لوثها التراب ..
فأين أنشرها لتجف ؟ (يتلفت حوله) آه ها هي
بعض الأوراق الساقطة كومتها الرياح ..
سأنشر عبايتي عليها .. (يفعل ذلك) المجد
لبوذا ! (يتخذ الوضع المناسب) والآن يجب أن
أرتل الدعاء الصحيح .. أن من يقهر الحواس
الخمسة ويقضي على الجهل ينقذ نفسه ومن يقضي

على وهم الفردية يندفع الى الحرية الكبرى راساً
 ولكنى شغلت نفسى بالحرية بما فيه الكفاية ..
 وقبل أن أصل اليها يجب أن أعبر عن امتنانى
 لفاسانتاسينا خادمة المولى المباركة .. فسمند أن
 أنقذتنى من يد المقامرین الذين كنت أدين لهم
 بعشر قطع ذهبية أصبحت أشعر أنى عبد لها
 الى حد ما (يتلفت حوله) ولكن أى شيء كان هذا
 الذى سمعته ؟ يخيل الى انى سمعت شيئاً ما
 يتنهد تحت الاوراق الذابلة .. ولكن لا انا ان
 الاوراق نفسها وقد سخنها الجو الحار ثم بللها
 بماء العباءة لتصدر حفيفاً شبيهاً بأجنحة الطير
 ترفرف فى الفضاء (تفيق فاسانتاسينا فتدفع
 باحدى يديها الى الخارج (ما هذا ؟ يد امرأة زينتها
 الجواهر ؟ وأخرى (يتفحصها بدقة) يخيل الى
 أنى أعرف صاحبة هذه الأيدي .. نعم بلا شك
 .. هذه هى اليد التى أنقذتنى ما فى هذا شك
 .. زد على ذلك .. فلنر الباقي (يزيج الاوراق
 وينظر الى فاسانتاسينا) انها خادمة المولى حقاً
 (تشهق فاسانتاسينا طلباً للماء) أجل أنها
 تريد شربة ماء ولكن البحيرة بعيدة فماذا أفعل ؟
 آه سأعصر الماء الذى تشربته العباءة (يفعل ذلك
 .. تجلس فاسانتاسينا التى استعادت وعيها
 تماماً .. ويروح الراهب عنها بحافة عباءته) .

فاسانتاسينا : من تكون يا سيدى ؟

الراهب : الا تعرفيننى يا خادمة بوذا ! أنا الرجل الذى
 افتديته بعشر قطع ذهبية .

فاسانتاسينا : انى اتذكرك شخصيا ولكنى لا اذكر هذه الحادثة
يا سيدى لقد مت منذ ذلك الوقت .

الراهب : ماذا حدث لك يا خادمة بوذا ؟

فاسانتاسينا : (بمرارة) كل ما تتعرض له كل محظية .

الراهب : انهضى يا خادمة بوذا وأريخى جسدك على هذه

الكومة التى تنمو عند جزع هذه الشجرة (يجر

السكرمة لتصبح فى متناول يدها . . فتمسك

فاسانتاسينا بالكرمة وتنهض على قدميها) هناك

أخت لى فى العهد تسكن فى ذلك الدير . . يمكنك

أن تذهبي هناك لتستريحى بعض الوقت ثم

تعودى الى منزلك يا خادمة المولى . . سيرى ببطء

يا سيدتى ببطء (يتقدمان . . يتلفت حوله)

افسحوا الطريق يا سادتى افسحوا الطريق . .

ها هنا امرأة شابة وراهب يعنى بنذره . . ان من

يقيد يديه وفمه وكل شهواته الحسية رجل حر

. . وماذا يهمه من أمر هذه الممالك الزائلة فى

هذا العالم مادام يقبض على الأبدية بصورة نهائية

فى تجويف يده ؟

(يخرج) (وهكذا ينتهى الفصل الثامن « قتل

فاسانتاسينا »)

الفصل التاسع

(يدخل محضر)

المحضر

لقد صبرت الى أوامر المحكمة بأن أدخل قاعة
الجلسات لأعد المقاعد .. وعليه فقد أتيت الآن
لأنفذ الأوامر الصادرة الى (يتقدم ويتلفت حوله)
ها هي حجرة المحكمة .. سأدخل (يدخل)
ينفض التراب عن المقاعد ويرتبها .. وهكذا وقد
أصبحت حجرة المحكمة مرتبة .. المقاعد معدة
أستطيع أن أبلغ الأمر للقضاء (يتقدم وهو يتلفت
حوله) ها هو ذا صهر الملك آت ! انه وغد فاجر
سأحاول أن أمر دون أن يرانى (ينسحب الى
أحد الجوانب .. يدخل ساماثاناكا فى أبهى
زينته) .

ساماثاناكا

لقد ألقيت بنفسى فى المياه .. فى الدوامات ..
فى الأمواج .. واسترخيت فى الحديقة .. فى
المتنزه .. فى البستان .. ولعبت كجاندرفا مع
الحوريات .. مع الغيب مع العذارى ومشطت
شعرى على هيئة عقصات طويلة ومشدودة فى
عقدة واحدة وقد تدلت حول جبينى خصلات

شعر قصيرة وقد زين شعري بالآلىء .. وتجمع
على شسكل تل فوق أم راسى هكذا اتخذت أنا
صهر الملك العجيب زينتى وتحليت بجواهرى
اننى مثل الدودة التى نخرت جذر زهرة اللوتس
تم اخذت تبعتها عن فتحة تخرج منها .. ولقد
وجدت لنفسي فتحة واسعة والآن ترى من أحمل
وزر هذا العمل الفظيع ؟ (يتذكر) آه .. أجل
.. لأحملنه لذلك الشحاذ شاروداتا .. سألنى
باللوم كله عليه .. زد على ذلك انه فقير جدا
لدرجة ان اتهمى له سيبدو منطقيا ومحملا
للغاية .. بالضبط! سادخل قاعة المحكمة واتقدم
بشكوى رسمية اتهم فيها شاروداتا بالاعتداء على
فاسانتاسينا وقتلها .. فلندخل المحكمة بلا
تأخير (يتقدم وهو يتلفت حوله) حسنا ها هي
قاعة الجلسات .. سادخل .. (يدخل) آه ان
المقاعد كلها معدة .. وسيصل القضاة حالا ..
ساستريح لحظات قليلة فى فناء النجيل هذا ..
وانتظر مقدمهم (يجلس)

الحاجب :

(يتقدم من الجانب .. الآخر .. يتلفت حوله)
ها هم القضاة ياتون .. يجب ان أقابلهم (يدخل
القاضى ورئيس المحكمة يحيط به أمير التجار ..
والكاتب والماشية)

القاضى : سلام يا أمير التجار ويا كاتبنا .

أمير التجار والكاتب : نحن فى انتظار أوامرك يا سيدى .

ان أى قرار يصدر فى أية قضية يجب أن يستند
الى عدة أسباب لأن القاضى لا يكتشف الدوافع

الخفية للمرء إلا بصعوبة كبيرة .. وطالما تصادفنا
قضايا استندت الى خصومات لم يقدّم عليها أى
برهان ولا تعززها دلائل مادية .. غير أن
المتقاضين تعميهم عواطفهم عن استشفاف نقائص
قضاياهم .. وسرعان ما يتأثر الملك للادعاءات
المتطرفة للمتشاكين .

باختصار .. فبالرغم من نزاهة القاضي التى
لا يمكن الطعن فيها فإنه كثيرا ما يجلب على نفسه
اللوم .

أضف الى هذا

اننا كثيرا ما نصادف شكاوى جنائية تقدم
الينا بقصد الكيد والانتقام .. واتهامات تعوزها
الدلائل المادية .. ولكن المتشاكين لا يكتشفون
نقاط الضعف فى قضاياهم .. وحتى لو كان
كلا الجانبين من الرجال الشرفاء فان اخطاءهم
تؤكدّها تبادلهم الاتهامات مع بعضهم البعض ..
وينتهى بهم الأمر الى خسارة محققة ..

قصارى القول ان القاضي كثيرا ما يستوجب اللوم
مهما كان ضميره سليما .

أجل . يجب على القاضي

أن يكون عالما بالقانون .. ماهرا فى اكتشاف
الحقيقة .. يتمتع بالحصانة .. صبورا .. غير
متحيز لعشيرته وأصدقائه من دون أعدائه ..
كما يجب عليه ألا يتقبل رأيا قبل أن يسمع كل
القرائن .. يجب أن يحمى الضعيف ويعاقب
المذنب .. ويترسم طريق الواجب بأمانة لا يعوقه

تحيزه الشخصى لقضية معينة دون غيرها ..
يجب أن يكون عقله دائما بابا مفتوحا للحقيقة ..
ويجب أن يبذل جهده ليتجنب غضب الملك .

اميرالتجاروالكاتب : ان الذين يعتقدون بوجود نقائص فى خلقك
يا سيدى .. يسمون بأن ضوء القمر هو الظلام .

القضاى : قدنا الى قاعة الجلسات أيها الحاجب .

الحاجب : من هذا الطريق يا صاحب السعادة (يتقدمون)
هاهى قاعة المحكمة .. فليتفضل حضرات القضاة
بالدخول (يدخلون ويأخذون أماكنهم)

القضاى : أيها الحاجب .. اخرج لترى ان كان هناك
متشاكين ؟

الحاجب : سسما وطاعة يا سيدى (يخرج) اسمعوا !
المحكمة الموقرة تسال ان كان هناك متقاضون .

ساماثاناكا : (مسرورا) آه .. المحكمة منعقدة (يتقدم فى
خيلاء) أنا شخصية مهمة .. صهر الملك وشقيق
حظية الملك .. أنا تجسيم الاله .. عندى شكوى
أريد أن أعرضها على هيئة المحكمة .

الحاجب : (خائفا) يا للسساء ! صهر الملك وهو أول من
يتقدم للمحكمة لحظة واحدة يا سيدى حتى انبىء
هيئة المحكمة (يعود الى القضاء) لقد جاء صهر
الملك يا أصحاب السعادة ليعرض قضية على
المحكمة .

القضاى : ماذا ؟ صهر الملك أول المتقاضين ! ان هذا لأشبه
بساعة الحسوف عندما تشرق الشمس .. وان
هذا لينبىء بسقوط شخصية كبيرة .. اسمع

أيها الحاجب... هناك قضايا كثيرة مطروحة أمامنا
اليوم... فأخرج لصهر الملك وقل له أن يذهب
عنا لأنه لا يمكننا نظر شكواه اليوم.

الحاجب

: سبعا وطاعة يا سيدي .

(يخرج إلى ساماثاناكا)

سيدي ان هيئة المحكمة تبلغك أنه يمكنك أن
تنصرف الآن لأنهم لا يستطيعون سماع شكواك
اليوم .

ساماثاناكا

: (مغضبا) ماذا ! لن يسمعوا قضيتي في الحال !
ان صبح هذا فاني سأبلغ الملك بالاكا زوج
شقيقتي... وشقيقتي وأيضا أمي... سأسبب
في طرد هذا القاضي من منصبه ليحل آخر محله
(يتظاهر بأنه علي وشك الانصراف) .

الحاجب

: انتظر لحظة أيها الأمير ! سأجمل اجابتك للقاضي
(يعود للمحكمة) يا صاحب السعادة لقد غضب
صهر الملك وهدد بأن يبلغ الملك بالاكا زوج
شقيقتي... وشقيقته أيضا وأمه... وأنه سيجعلهم
يطردونك ويستبدلونك بآخر .

القاضي

: ان المرء ليتوقع من هذا المجنون كل شيء... .

عد اليه وأخبره أن شكواه ستسمع في الحال .

الحاجب

: (يعود إلى ساماثاناكا) سيدي يمكنك الدخول
الآن المحكمة ستسمع شكواك... ادخل يا سيدي
من فضلك .

ساماثاناكا

: أوه ها! لقد بدءوا بأن قالوا انهم مشغولون جدا
... وها هم الآن يقولون انهم سيسمعون شكواي

فى الحال . . انهم خائفون هؤلاء القضاة الموقرون
وسينصتون لسكل ما أقوله لهم (يدخل ويتقدم
من القضاة) .

يوم طيب يا نفسى . . أما انتم فانى أستطيع أن
أهبكم أو أبخل عليكم بهذا اليوم الطيب .

القضاة : (لنفسه) حسن بالطباع شاكيننا الجذابة !

(عاليا) اجلس من فضلك .

ساماثاناكا : ياه ! ان جميع اماكنكم مباحة لى . . وساجلس

حيثما يحلو لى الجلوس (لأمير التجار) ساجلس

فى مكانك (للحاجب) لا بل فى مكانك أنت

(يضع يده على رأس القضاة) ساجلس هنا

(يجلس على الأرض)

القضاة : هل لديك شكوى تريد أن تتقدم بها ؟

ساماثاناكا : بالطبع .

القضاة : اذن اشرح الأمر .

ساماثاناكا : سأشرح الأمر لأذنيك . . اعلم انى سليل أسرة

نبيلة المحتد انى صهر الملك والملك زوج ابنة أبى

وأنا نسيب الملك والملك زوج شقيقتى .

القضاة : اننا نعرف كل هذا . لم تتحدث عن الأصل

النبيل ؟ ان الفضيلة وحدها هى المهمة فى مثل

هذه الظروف . . كما ان الشوك يكون أشد كثافة

فى الأرض الخصبة .

اشرح قضيتك من فضلك .

ساماثاناكا : هذه هى قضيتى ! والآن حتى لو كنت مذنباً فإن

زوج شقيقتى الملك سيسعفو عني . . ان زوج

شقيقتي تعبيرا منه عن رضائه عني أهداني حداثق
البوشباكاراندا العتيقة . . . أزورها كل يوم
واعمل على تنظيفها واليوم ذهبت هناك . . وكان
ان رأيت بمحض الصدفة أو لم أر جثة المرأة التي
قتلت .

القاضي : وهل تعرفت على الجثة ؟

ساماثاناكا : آه أيها القضاة النبلاء ، وكيف يفوت على التعرف
على هذه المرأة التي كانت حلية المدينة والتي
تزينت بمائة جوهرة نادرة . . انها فاسانتا سينا
التي خنقت حتى الموت بسيد طريد متشرد
استدرجها الى حداثق البوشباكاراندا ليسرقها
نقودها . . . لا أنه . . أنا . . (يضع يده على
فمه) .

القاضي : ان بوليس هذه المدينة لا يصلح لشيء ا ايها
الشاهيندر وايها الكاتب سجلا هذه الكلمات
لا انه أنا الذي فعلتها هذه أول نقطة في هذه
القضية .

الكاتب : سمعا وطاعة يا صاحب السعادة (يكتب) تم
تسجيلها يا سيدي .

ساماثاناكا : (لنفسه) شيء عجيب ! انى كذلك الرجل الذى
ابتلع كحك الارز . . . قد جلبت على نفسى
المشاكل ! هذا ما ينبغى على عمله ! (عاليا) ولكن
اسمعوا أيها القضاة النبلاء . . كنت على وشك
ان اقول انى لم اشهد الجريمة فلم تقفزون الى
النتائج هكذا (يمسح بقدمه الكلمات التى سجلت)

القاضي : كيف عرفت اذن ان شخصا خنقها بيديه بقصد الاستيلاء على ممتلكاتها ؟

ساماثاناكا : أوه ... استنتجت هذا من منظر نحرها العاري المحتقن ومن غياب الحللي الثمينه .

اميرالتجاروالكاتب : معقول !

ساماثاناكا : آه ! زال الخطر وعادت الى الحياة .

اميرالتجاروالكاتب : وعلى من تقع الجريمة في هذه القضية ؟

القاضي : هناك وجهان للقضية .

اميرالتجاروالكاتب : وما هما ؟

القاضي : يجب أولا ان ندرس الادعاءات ثم نقرر الحقائق

.. والاول يعتمد على شهادة الشاكي ومن تشملهم

القضية والثانية تعتمد على قرار القاضي .

اميرالتجاروالكاتب : اذن فان عبء الاثبات يقع على كاهل ام فاسانتا سينا .

القاضي : بالضبط ... استدع يا أيها الحاجب والدته

فاسانتا سينا بهدوء ودون أن تزعجها لتمثل أمام المحكمة .

الحاجب : سمعا وطاعة يا صاحب السعادة (يخرج) .

(يدخل الحاجب في ضجبة والدته فاسانتا سينا)

الحاجب : من هنا يا سيدتي من هنا ..

الأم : لقد ذهبت ابنتي الى بيت صديق لها ليتملى من

جمالها الغض والآن يخبرني هذا الرجل - أطال

الله عمره - انى مستدعاة لأمثل أمام المحكمة ..

أشعر كما لو انى سيغشى على .. وقلبي يدق

.. ارني يا سيدى الطريق الى قاعة المحكمة ..

الحاجب

: من هنا يا سيدتى من هنا (يتقدمان)
ها هي قاعة المحكمة .. ادخلي ياسيدتى (يدخلان)

الأم

: (تتقدم) سلام يا صاحب السعادة .

القاضي

: مرحبا بك يا سيدتى .. تفضلى بالجلوس ..

الأم

: شكرا (تجلس)

سامانثا

: (بازدراء) أخيرا أتيت .. أيتها الديوس العجوز .

القاضي

: انت والدة فاسانتا سينا ؟

الأم

: أجل

: أين فاسانتا سينا حتى الوقت الحاضر ؟

القاضي

: فى منزل صديق .

الأم

: وما اسم صديقها ؟

القاضي

: (لنفسها) وا أسفاه ! وا أسفاه انى خجلة !

الأم

(عاليا) ان هذا السؤال خليك بأن يضعه أشخاص

آخرون لا قاض .

: لا داعى للتحفظ .. ان اجابتك من مستلزمات

القاضي

التحقيق .

اميرالتجاروالكاتب : التحقيق يستلزم منك الاجابة ... لا داعى

للكتمان .. تكلمى !

الأم

: آه ! تحقيق ! ما دام الأمر كذلك أنصتوا الى

اذن ايها القضاة النبلاء .. هناك فى حق النقابات

يعيش حفيد امير التجار رفينباداتا ابن النبيل

ساجراداتا .. أما اسمه فهو شاروداتا الميمون

وقد ذهبت ابنتي الى داره لتستمع بمباهج
الشباب .

ساماثاناكا : هل سمعت هذا يا صاحب الفخامة ؟ سجل هذه
الشهادة . ان شكوائى موجهة ضد شاروداتا
ولكن شاروداتا صديق لها وليس فى هذا ما يدعو
للشك

القاضي : ومع ذلك شاروداتا متورط فى القضية حتى
أذنيه

امير التجار والكاتب : بالطبع

القاضي : قيد فى السجل يا وانداتا ان فاسانتاسينا ذهبت
الى دار النبيل شاروداتا . . هذا أول خيط فى
قضيتنا . . ولكن هل ينبغى أن نستدعى
شاروداتا ليمثل أمامنا ؟ أجل الآن التحقيق
يتطلب ذلك . . اذهب أيها الحاجب الى شاروداتا
المفضال واسأله فى هدوء وبطريقة عادية لاتزعجه .
وبكل الاحترام الخلق به أن يتكرم بالحضور الى
هنا لأن المحكمة تريد أن تراه .

الحاجب : سمعا وطاعة يا صاحب الفخامة (يخرج)
(يدخل الحاجب فى رفقة شاروداتا)

الحاجب : من هنا يا سيدى من هنا .

شاروداتا : (متفكرا) ان الملك ليعرف جيدا كل شيء عن
خلقى وعائلتى . . غير أن هذا الاستدعاء يعنى
انى استهدف لشك معين . (لنفسه وبشك)
أو يمكن أن يكونوا قد علموا أن الرجل الذى هرب
من السجن أتى الى وائى ساعدته على الهرب فى

مركبتى؟ هل بلغ هذا الخبير الملك من خلال عيوته
الذين يرون كل شيء؟ ربما كان هذا هو السبب
فى أنى أساق الى المحكمة بعد القبض عليه . . .
ولكن ماجدوى التروى فى هوة الشك؟ الى المحكمة
هلم أيها المحضر ارني الطريق الى المحكمة .

: من هنا يا سيدى هذا الطريق (يتقدمان)

الحاجب

: (فى قلق) ما هذا ؟

شاروداتا

غراب يصيح بصوت أجش . . وضابط المحكمة
يكرر استدعاه وعينى اليسرى تختلج بشدة . .
ان نذر الشؤم هذه تعذب روحى .

: هذا الطريق ياسيدى . . مهلا يا سيدى لا تقلق .

الحاجب

: (يتلفت حوله وهو يتقدم) هناك غراب يحملق
فى قرص الشمس وقد قبع على غصن شجرة
ذابلة . . وعينه اليسرى تتألق عند النظر الى . .
فأل شر ليس فى هذا شك .

شاروداتا

(ينظر الى الجانب الآخر) ثعبان !

جسده الأسود يتألق كالمروخ المسحوق . . وكان
ينام فى طريقى ولكنه الآن يركز عينيه المتلألئتين
على . . ولسانه يترجرج فى فمه . . بينما ظهرت
أربعة أنياب بيضاء وسامة . . وتنتفخ بطنه
ويتلوى ثم يندفع نحوى بغضب وأنا ساثر فى
طريقى وهناك نذر أخرى ؟ !

فقدمى يتعثر وينزلق رغم أن الأرض ليست
موحلة وعينى اليسرى تختلج . . وذراعى اليسرى
تتقلص باستمرار . . وهناك طائر آخر يزق

بحدة وينبىء بنذير مريع .. ما عدت أقدر على
الشك .. الا فلتضع الالهة خائمة سعيدة لكل
شيء ..

: هلم يا سيدي هلم .. ها هي قاعة الجلسات
ادخل !

: (يتلفت حوله بعد ان دخل) آه ! يا لها من
محكمة فخمة مهيبة !
أجل .

ان المجلس الملكى مثل البحر الذى تضطرب
على شواطئه أمواج المصالح العامة .. وهو بحر
يزخر بمخلوقات عجيبة حيث يشكل الساسة
الغارقون فى تأملاتهم المياه العميقة .. وحيث
السعاة يشكلون البضائع الطافية التى تتخاطفها
الأمواج .. بينما الجنود هم التماسيح والماراكاس
الذين يقومون بحراسة حدوده . بينما الفيلة
وخيول الحرب هى الاسماك المتوحشة التى تكمن
فى الأعماق .. وصيحات المتخاصمين مثل صراخ
طيور السواحل .. وبينما يمثل الكتاب الثعابين
التي تتلوى فى الماء .. ايا كان الأمر (بينما يهم
بالدخول بضرب رأسه فجأة ويفكر) والاسقاء ا
قال آخر سبى ! عيني اليسرى اختلجت .. وصاح
غراب .. وحاول ثعبان أن يعترض طريقى ..
الا فليشملنى القضاء برحمته . ولكن لندخل
(يدخل)

: آه ها هو ذا شاروداتا يأتى الى هنا .. شاهدوا
قسماته المليحة وأنفه الاعقف وعينه الواسعتين

الحاجب

شاروداتا

القضاة

الطويلتين .. كل هذا يدل على أنه رجل لا يرتكب
جريمته الا لبوافع قوية .. ان هيئة الفيل أو
الثور أو الحصان أو الرجل تتناسب وخلقه .

شاروداتا : سلام يا صاحب العظمة .. سلام على باقى
المستولين .

القاضى : (متأثرا) مرحبا بك يا سيدى .. احضر كرسيها
للسيد النبيل أيها الحاجب .

الحاجب : (يحضر الكرسي) ها هو ذا مقعد يا سيدى !
اجلس من فضلك (يجلس شاروداتا) .

ساماثاناكا : (غاضبا) اذن وصلت يا سفاح النساء ! اتيت
اخيرا ! يا لها من محكمة عجيبة تحسن التصرف !
تقدم كرسيها لهذا المجرم سفاح النساء !
بازدراء أوه .. حسنا ! فليأخذ كرسيها .

القاضى : ايها النبيل شاروداتا .. هل كنت تهتم أو تتعلق
أو تغرم بابنة هذه السيدة ؟

شاروداتا : أى سيدة ؟

القاضى : هذه السيدة (يشير الى أم فاسانتاسينا)

شاروداتا : (ينهض) تحياتى يا سيدتى .

الأم : الا فليطل عمرك يابنى (لنفسها) اذن هذا هو
شاروداتا !

لقد فعلت ابنتى خيرا اذ عشقته .

القاضى : سيدى هل كانت تلك المحظية عشيقة لك ؟

(يند عن شاروداتا حركة تنم عن مبلغ خيرته)

ساماثاناكا : انه يحاول ان يخفى او يبرر تصرفه من الحجل

أو الخوف .. له أن يتظاهر انه لم يقتل امرأة
من أجل مجوهراتها .. ولكن سعادتي لن يقف
مكتوف اليدين .

أمير النجار والكاتب : أيها النبيل شاروداتا .. اجب من فضلك ..
ليس المقام مقام حساسية .. انت متهم في قضية
قتل .

شاروداتا : (بتحفظ) آه يا سيدى ... ولم أقول ان كانت
هذه المحظية عشيقتي أم لا ؟ ان هذا أمر يتعلق
بنزوات الشباب لا بنزاهة خلق المرء .

القاضي : هذه القضية معقدة وصعبة .. لا تهتم بمشاعر
الاستقامة الطبيعية تكلم بوضوح .. قل الحقيقة
.. ان التمويه غير مسموح به هنا لا تضطرب
ان التحقيق يتطلب اجابتك .

ساماثاناكا : (بكبرياء) انك تختصم معى أنا !

شاروداتا : آه اختصم معك ! لسوف يكون الأمر كريها على
نفسى !

ساماثاناكا : انت يا سفاح النساء ! لقد قتلت فاسسانتاسينا
التي كانت تتحلل بمائة جوهرة نادرة ... والآن
تكذب بحقارة وتحاول ان تخفى جرمك .

شاروداتا : غير معقول ! انك لا تعرف عم تتحدث يا ايها
التعس !

القاضي : كفى هذا ! اى شاروداتا المفضال .. هلا قلت
الحق ؟

هل كانت المحظية عشيقة لك ؟

شاروداتا : أجل .

القاضي : واين هي فاسانتاسينا يا سيدى ؟

شاروداتا : عادت الى دارها .

اميرالتجاروالكاتب : متى وكيف عادت الى دارها ؟ ومن رافقها ؟

شاروداتا : (لنفسه) هل ينبغي ان اعترف انها رحلت سرا ؟

اميرالتجاروالكاتب : تكلم يا سيدى .

شاروداتا : عادت الى دارها . . ماذا اقول اكثر من هذا ؟

ساماثاناكا : انها استدرجت الى حدائق البوشباكاراندا العتيقة

حيث خنقت وسرقت منها جواهرها . . . والآن

تقول انها عادت الى دارها .

شاروداتا : انك تتحدث كرجل مجنون .

ورغم أن مياه السماء لا تبلل وجهك . . . فانه

يستحيل اسود كجناحي طائر العقيق الازرق

وهو يسبح في المطر . . وينطق فمك بالاكاذيب

حتى بات متسخا كورقة لوتس في فصل الشتاء .

القاضي : (جانبا) ان من الصعب على المرء ان يخدش سمعة

شاروداتا كما انه من الصعب عليه اقتلاع الهملايا

من مكانها أو ان يسبح المحيط أو ان يطوق الرياح

بذراعيه .

(عاليا) وكيف يكون النبيل شاروداتا مذنبا في

هذه الجريمة ؟

ان قسماته المليحة وأنفه المعقوف وعينييه

الواسعتين الطويلتين كل هذا ينم عن انه رجل
لا يرتكب جريمة الا بسبب دوافع قوية وملزمة
وان هيئة الفيل او الثور او الحصان لتتناسب
وخلقه .

ساماثاناكا : لم تدبر هذه المحاكمة بمثل هذا التحيز ؟
القاضي : اخرس يا احمق

الن يخبر لسانك من فمك ان انت حاولت ان
تفسر الفيدا وانت تنتمي الى طبقة سافلة ؟ الن
يعنى بصرك ان انت ركزت عينيك على شمس
الظهيرة ؟ الا تحترق يداك ان انت وضعتها في
النار ؟ لم لا تبتلعك الارض الآن وانت تحاول
جاهدا ان تسلب شرف شاروداتا . . وكيف
يسأل الشبيل شاروداتا عن مثل هذه الجريمة ؟
لقد كانت ثروته كالمحيط الهائج حتى جعلها
قطرات ماء من كثرة ما بذل من هدايا قيمة بلا
حساب . فهل يعقل ان يرتكب رجل شهم
وفاضل مثله جريمة شنيعة يستنكرها المتبربرون
من اجل المال .

ساماثاناكا : لم تدبر هذه المحاكمة بمثل هذا التحيز ؟

الام : ايها التعس ! لقد تلقى شاروداتا علبة من الحلي
كوديعة سرقها منه اللصوص بالليل فاعطى لابنتي
بدلا منها قلادة لآلىء درة المحيطات الاربعة ! أهذا
رجل يرتكب الآن جريمة مروعة ليسلبها حليها ؟
آه يا بنتي يا طفلي لم لا تظهرين ؟ (تبكي) .

القاضي : أي شاروداتا المفضل وهل عادت فاسانتا سيده
على قدميها أم في مركبه ؟

شاروداتا : لم أكن هناك عندئذ يا سيدي لذلك لا اعرف ان
كانت رحلت مشيا على الاقدام أم في مركبه .
(يدخل فيراكا .. مضجعا) .

فيراكا : لقد قضيت الليل بطوله أتحسر على ما لحقني من
اهانات وركل وبقيت أتلوى في ثورة عارمة حتى
أخلى الليل مكانه للفجر ها هي قاعة الجلسات ..
سأدخل (يدخل) سلام يا صاحب الفخامة .

القاضي : آه ! هذا فيراكا قائد الحرس المدني ! ماذا جاء
بك الى هنا ؟

فيراكا : حدث أنه أثناء الضجة التي نتجت عن هروب
آرياك من السجن وبينما كنت أحاول القبض
عليه .. صادفت عربية مغلقة فساورتني الشكوك
وبعد أن أوقفتها وهممت لتفتيشها عندئذ أوقعني
شانداناكا على الأرض وانهال على ركلا عندما
أردت ان افتش العربية رغم أنه قام بتفتيشها هذا
هو كل ما حدث يا أصحاب السعادة والأمر
مفوض لكم .

القاضي : وهل تعرف صاحب العربية يا صديقي ؟
فيراكا : طبعا لأقوال السائق فهي ملك النبيل شاروداتا
الموجود هنا والذي ذهب في نزهة الى حدائق
البوشباكانداكا مع فاسانتا سيينا .

ساماثاناكا : اتسمعون يا سادتي ؟

القاضي : وا أسفاه .. لقد افترس راهو القمر المتلالي
ودنس طمي الشواطئ صفاء النهر الرائق ..

سننظر قضيتك في حينها يا فيراكا ... والآن
عليك أن تأخذ حصانا تجده عند باب المحكمة
واذهب الى حدائق البوشباكانداكا وتأكد ان كان
هناك جثة سيده قتيلا من عدمه .

فيراكا : سمعا وطاعة يا صاحب السعادة (يخرج ثم يعود)
ذهبت الى هناك فوجدت جثة امرأة قتيلا التهمتها
الوحوش الضارية .

امير التجار والكاين : وكيف عرفت انها جثة امرأة ؟

فيراكا : من شعرها وبقايا اليدين والذراعين والأقدام .

القاضي : وا أسفاه ! لكم تتعقد أمور الدنيا حتى ليصعب
على المرء استكناه سرها .. وكلما تفحص المرء
قضية ما كلما ازدادت غموضا وتعقيدا . ان اسس
العمل واضحة ولكن عقل القاضي كبقرة غطست
في الوحل ..

شاروداتا : (لنفسه) .. ان المصائب لتحقق بالشقى من كل
صوب تماما كما يلتف النحل حول الزهور
المتفتحة لتمتص الرحيق .

القاضي : اي شاروداتا النبيل اني اطلب منك ان تخبرنا
بالحقيقة .

شاروداتا : عندما يقوم رجل فاسق حاقد على أنعم الآخرين
ومنقاد وراء نزواته بتلفيق الأكاذيب ضد آخر من
بنى جنسه بهدف القضاء عليه .. فهل يتحتم

علينا أن نعتبر هذه الأكاذيب قرائن نستدل بها؟
لا .. لا يتحتم علينا ذلك .

اضف الى ذلك .

كيف أستطيع ان امسك فتاة فاتنة باكية من
جذائلها الطويلة السوداء الفاحمة كاجنحة النحل
لأقتلها .. أنا الذي لا يهون علي أن امسك بكرمة
مزهرة لأجردها من زهورها .

ساماثاناكا : والآن ايها القضاة لم تديرون المحاكمة بمثل هذا
التحيز ؟

لم تذرون هذا التعس شاروداتا جالسا حتى
الآن ؟ .

القاضي : خذ كرسيه ايها الحاجب (ينفذ الحاجب الأوامر)
شاروداتا : تدبروا الأمر ! ايها القضاة النبلاء ! تدبروا
الأمر !

(يجلس على الأرض) .

ساماثاناكا : (لنفسه وهو يرقص طربا) آه ها ! هاها ! لقد
سقطت على رأسه الجريمة التي ارتكبها .. والآن
يمكنني ان أجلس مكانه (يجلس مكان شاروداتا)
والآن انظر الى يا شاروداتا واعترف بقتلها .

شاروداتا : ايها القضاة النبلاء .

عندما يقوم رجل فاسق حاقدا على فضائل الآخرين
منقادا وراء نزواته بتلفيق الأكاذيب ضد آخر من
بنى جنسه بهدف القضاء عليه .. فهل يتحتم

علينا أن نعتبر هذه الأكاذيب قرائن نستدل
بها ؟

لا لا يتحتم علينا ذلك .

آه يا ماتريا أى مصيبة حلت بى اليوم ! وا أسفاه
يا زوجتى الحبيبة يا سليلة البراهمين الشرفاء !
وا أسفاه يا روها سينا انك لا تعرف شيئا عن
مصيبتى وتجد فى لعبك سعادة زائفة لأن المصائب
تحدث بنا !

ولكنى ارسلت ماتريا الى منزل فاسانتا سينا
ليسأل عن أخبارها ويعيد اليها الجواهر التى
اعطتها لابنى ليشتري لنفسه عربة ذهبية ...
ولكن ماتريا يطول غيابه ولا يعود ؟

(يدخل ماتريا ومعه الجواهر)

ماتريا

: لقد ارسلنى النبيل شاروداتا الى فاسانتا سينا
لأعيد اليها مجوهراتها ... قال لى أى ماتريا
الطيب ... تخذ هذه الجسواهر التى اعطتها
فاسانتا سينا لابنى روها سينا ... ردها اليها
ولا تقبلها منها مرة أخرى . والآن هانذا آخذ
طريقى الى بيتها (بينما هو فى طريقه يرى شخصا
خياليا) آه ها هى ذا رابيللا .

رابيللا الاصيل ! اسمعى يا رابيللا ! فيم همك
وحزنك ! (ينصت الى صوت خيالى) تقولين
انهم ساقوا النبيل شاروداتا الى المحكمة ؟ آه !
انه لأمر جلل ! (يفكر) يجب أن أذهب الى
المحكمة فى الحال ! واستطيع أن أذهب الى

فاسائنا ميينا فيما بعد (يتلفت حوله بينما يتقدم)
آه، ها هي المحكمة ... سادخل (يدخل) سلام
يا ايها القضاة النبلاء ! اين صديقي ؟

القاضي

: اليس هذا هو ؟

ماتريا

: أتمنى لك السعادة يا صديقي .

شاروداتا

: ليت رغبتك تتحقق

ماتريا

: سلام عليك .

شاروداتا

: ليتني اقدر على استرجاعه يا صديقي !!

ماتريا

: فيم ابتئاسك يا صديقي ؟ وماذا جاء بك الى
هنا ؟

شاروداتا

: صديقي .

ما لا شك فيه اني انسان فاسق لا اكرث
للعالم الآخر .. لان هناك امرأة كنت اعتبرها
الهة اللذة عينها قد قمت .. لأدعه يكمل لك
القصة .

ماتريا

: وماذا عنده ليقوله ؟

شاروداتا

: (هامسا) أن ...

ماتريا

: من يقول هذا ؟

شاروداتا

: (مشيرا الى ساماثاناكا) هذا الشقي هو سببه
كل بلائي ... ولكن اله الموت نفسه لا بد قد
شهد ضدي .

ماتريا

: لم لا تقول لهم انها عادت الى دارها ؟

شاروداتا

: فعلت كل هذا دون جدوى ... ان احسدا
لا يصدقنى لانى فقير *

ماتريا

: ما خطبكم يا سادتى ! امامكم رجل تدين له مدينة
اوجايينى بالكثير من روعتها وجمالها .. فنادقها
.. اديرتها .. حدائقها .. معابدها .. ترعها
.. نافوراتها .. فهل يعقل ان يرتكب شخص
مثله هذه الجريمة المروعة ليسلبها جواهرها
التافهة (بغضب) *

وانت يا ساماثاناكا يا صهر الملك يا ابن الزانية
... ايها الداعر الماجن ... يا بيت كل شرور
الانسانية .. انت ايها القرد المزركش بالحلى
الذهبية ... اتحداك ان تقول لعينى ان صديقى
الذى يربأ بنفسه ان يقطف زهرة يا سمين من
فرعها حتى لا تهلك البراعم .. اتحداك ان تقول
امامى انه ارتكب جريمة بشعة كهذه مستنكرة
فى الدارين *

انتظر فقط ! انتظر ! يا ابن القوادة !

لاحطمن بنبوتى هذا المقعد والمعوج كروحك راسك
واهشمها مائة قطعة *

ساماثاناكا

: (غاضبا) انصتوا ايها القضاة النبلاء .. انصتوا
اليه ! هذه الخناقة .. اعنى هذه القضية هي
بينى وبين شاروداتا .. اى حق لهذا الشخص
ذى الجمجمة العارية كمخلب غراب فى ان يهددنى
بتحطيم راسى الى مائة قطعة ؟

ابتعد من هنا أيها المارق يا ابن العبد أيها
البراهمي الوغد (يلوح ماتريا بنبوته ويكرر قدسه
فيقفز ساماثاناكا عليه ويضربه ... يضرب ماتريا
ساماثاناكا فتسقط الجواهر التي يحملها على
الأرض) .

ساماثاناكا : (يمسك بالجواهر وينظر اليها في دهشة)
انظروا يا سادتي ! انظروا ! ها هي جواهر
المحظية ! (يستدير الى شاروداتا) لقد كانت
هذه الحلى سببا في خنقك اياها وقتلها (يحني
القضاة رؤوسهم في صمت) .

شاروداتا : (جانبا) ان سقوط هذه الجواهر في هذه اللحظة
بالذات لأكبر دليل على مكر القدر الذي قرر أن
يعجل بنهايتي .

ماتريا : لم لا تشرح لهم الأمر كله يا صديقي .

شاروداتا : صديقي .

في مثل هذه المواقف تعجز عين الملك الكليلة عن
تبين الحقيقة وفي حالتى التعسة فان كل حججى
لن تقودنى الا الى الموت الزؤام .

القساضى : وا أسفاه ! وا أسفاه !

لقد اندحر جوبتر فى معركة مع مارس منذ أن
بزغ كوكب جديد كالشهب الملتهب الى جواره ..

اميرالتجاروالكاتب : (يتفحصان المجوهرات ثم يوجهسان كلامهما الى
والدة فاساتتا سينا) سيدتى تفحصى هذه

المجوهرات وخبرينا ان كانت هذه جواهر ابنتك
أم لا ..

الأم : (تتفحص الجواهر) كأنها مجوهراتها ولكنها
ليست كذلك .

سامانثا ناك : هذا كلام فارغ ! ابنتها القوادة العجوز ان عينيك
لتفحصان عما يفكره لسانك .

الأم : اخرس ايها التعس ابعده عني .

اميرالتجاروالكاتب : تدبري جيذا ما تقولين .. اليسست هذه مجوهرات
ابنتك ؟

الأم : ان الصنعة دقيقة يا سادتي وتلفت انتباه المسر
ولكنها ليست مجوهراتها .

القصاصي : سيدتي هلا تعرفت على هذه المجوهرات ؟

الأم : قلت لك اني لا اعرفها .. ومع ذلك فمن المحتمل
ان يكون صنعهما صايغ واحد .

القصاصي : انظر اليهما يا شيخ التجار ان الجواهر المختلفة
ربما تشابهت في التصميم والصنعة والصاغة
ينسخون عادة تلك التصميمات التي راقتهم
رؤيتها .. ومن المعروف ان الفنان يكرر عمله اذا
ما اكتسب مهارة في فنه ..

اميرالتجاروالكاتب : هل تملك هذه المجوهرات يا شاروداتا ؟

شاروداتا : لا ... لا .

اميرالتجاروالكاتب : اذن من يملكها ؟

شاروداتا : انها ملك ابنة هذه السيدة .

أمير التجار والكاتب : إذن كيف باتت غير مالكة لها ؟

شاروداتا : لم تعد تملكها ... هذا كل ما هناك .

أمير التجار والكاتب : قل الحق أيها النبيل شاروداتا لا تنس أن الحقيقة تجلب السعادة وأن من يقول الحق يتجنب الوقوع في الخطيئة .

إن الحقيقة هي كلمة الأبدية المقدسة التي يجب ألا نخفيها وراء حجاب من الأكاذيب .

شاروداتا : انى لا أتعرف على هذه المجوهرات بصفتها ملكا لي ولكنى أتعرف عليها لأنها جاءت من منزلى .

ساماناناكا : لقد استدرجتها إلى الحديقة حيث قتلتها والآن ها أنت ذا تلجأ للخديعة لتخفى جريمتك .

القاضي : أى شاروداتا النبيل انى أدعوك لأن تقول الحق لأنه بغير ذلك سيجل رأسك الذنب والعار وكذلك تضيع كل تمنياتنا الصادقة سدى .

شاروداتا : انى سليل أسرة شريفة ولست مذنباً وماذا يهمنى أن هم اعتقدوا انى مذنب ما دمت أعرف انى برىء (لنفسه) زد على ذلك فإن الحياة الآن عديمة القيمة بعد ما حرمت من فاسانتا سينا (عاليا) . ما قولكم الآن ؟ .. تقولون انى شخص فاجر لا يكثرث للدارين وأن هناك امرأة جميلة هي اللذة بعينها قد قمت .. لا بل هو يكمل لكم القصة .

ساماناناكا : قمت بقتلها ! قتلتها انت بنفسك (قتلتها) .

شاروداتا : بالضبط .

ساماثاناكا : اتسمعون يا سادتي ! اتسمعون ! قتلها ان في
اعترافه ازالة لكل فطنة .. انى اطالب بالتحفظ
على جسد شاروداتا المعدم .

القصاصي : ان الامير محق في هذا أيها الحاجب ! يا حرس!
اقبضوا على شاروداتا (ينفذ الحرس الأمر)

الأم : امسكوا ! ايها القضاة النبلاء ! هلا كنتم رحماء !
لقد استودع شاروداتا علبة ذهبية سرقها منه
الصوص بالليل فأعطاهما بدلا منها قلادة لآلء
فخر ما حوته المحيطات الأربعة .. فهل هذا رجل
يرتكب الآن جريمة كهذه ليسرق منها حليها ؟
آه يا بنيتي ! آه يا طفلتى ! لم لا ترجعين ! اذا
كانت ابنتى قد ماتت فاتركوه يعيش .. اتوسل
اليكم ان تخلوا سبيله .. زد على ذلك ان هناك
لكل قضية طرفين مدعى ومدعى عليه .. وأنا
المدعية أسألكم أن تطلقوا سراحه .

ساماثاناكا : ابتعدى ايتها العاهرة يا ابنة العبيد لم يعد الأمر
يخصك .

القصاصي : سيدتى يجب ان تنصرفي .. يا حرس ! خذوها
بعيدا .

الأم : (تبكى) آه يا بنيتي ! آه يا ابنى ! (تخرج
بأكيه) .

القصاصي : ان مهمتنا يا سيد شاروداتا هي ان نقرر الحقائق
استنادا الى الوقائع .. أما الباقي فمن اختصاص
الملك .. بلغ الملك بالاكسا بالأمر أيها الحاجب .

خبره أن الرجل المحكوم عليه براهمى وأنه طبقا
لقانون مانو لا يمكن المساس بحياته أو ممتلكاته
•• وان عقابه يكون بنفيه من المدينة •

الملك

: سمعا وطاعة يا سيدى (يخرج ثم يعود باكيا)
سادتى لقد بلغت التقرير ••• ولقد قرر الملك
بالاكا انه بما أن المحكوم عليه قد قتل فاسانتاسينا
من اجل مالها فقط •• فان هذه المجوهرات
التي تسببت فى الجريمة سوف تعلق حول عنقه
ويقتاد الى الجبانة الجنوبية تصاحبه دقات الطبول
•• وهناك يوضع على الحازوق •

وان من يرتكب جريمة مماثلة سيلقى نفس الجزاء

شاروداتا

: وا أسفاه ! يا لتهور الملك !

حقا •

ان الملوك تعرضهم مراكزهم والخاف وزرائهم الى
اتخاذ هذه القرارات المتهورة •• وهكذا تنتهى
حياتهم نهاية بشعة لا مفر منها •
أضف الى ذلك

ان المستشارين الاشرار يحومون حول العرش
كالغربان البيضاء ويغرون بالملوك وهكذا ذبحوا
بل يذبحون يوميا آلاف الابرياء •

هاتريا يا صديقى : اذهب الآن واحمل وداعى الحزين الى زوجنى
واسهر على راحة ابنى روها سينا •

ماتريا : وا أسفاه وكيف تعيش الشجرة بعد أن اجتثت جذورها .

شاروداتا : لا تقل مثل هذا الكلام فانه اذا ما رحل امرؤ الى العالم الآخر فان ابنه يكمل دوره في هذا العالم . . فامنح روحها سينا نفس الصداقة التي تحملها لي .

ماتريا : لاكونن صديقا وفييا لك وسأعمل علي ان اكمل ما تركته ناقصا .

شاروداتا : ساعدني في ان ارى روهسا سينا ولو للحظة واحدة .

ماتريا : سأفعل بالطبع .

القاضي : ايها الحاجب خذ هذا الشاب بعيدا (ينفذ الحاجب الاوامر) اسمع يا من هناك و . . . استدعي الجلادين .

(ينهض القضاة ويرحلون . . . يقتاد الحرس شاروداتا الى الخارج) .

شاروداتا : آه يا ما تريا أي كارثة حلت بي اليوم ! وا أسفاه يا زوجتي الحبيبة يا سليلة البراهمة الشرفاء . . . والأسفاه ياروها سينا انك لا تعرف حزني وشقائي وانك لتجد في لعبك سعادة زائفة لان المصائب حلت بنا - أيها الملك لو أنك فقط استندت في حكمك على دليل من السم أو الماء أو الموازين أو النار لكان من حقك أن تقطعتي بالمشار . . . ولكتك الآن وقد اعتمدت في حكمك على شهادة

عدوى فسلمت رقبتى الى الجلاذ فانك تلعن نفسك
وأبنائك وأبناء أبنائك وتقضى على الجميع بأن
يعذبوا فى اعماق البحيم •
والآن انا مستعد •

(يخرجون جميعا)

(وهكذا ينتهى الفصل التاسع «المحاكمة»)

الفصل العشرون

(يدخل شاروداتا في حراسة اثنين من الحراس
من طبقة الشاندالا)

الحارس

: اسمعوا وعوا ! أنتم يا من يلذ لكم مشاهدة أحدث
الطرق وآخر التقنيات في فن تقييد الرجال
وشنقهم ، اشهدوا عملية الاعدام التي سستتم
حالا .

ها نحن ذا اثنان من الجلادين لنا خبرة في قطع
الرؤوس وعلى كفاية عالية في فن رشق المجرمين
بالخوازيق

افسحوا الطريق يا سادة . . افسحوا الطريق !
فالملكوم عليه هو النبيل شاروداتا . . الذي
يضع الآن اكليلا من زهور الاولياندر حول رقبته
. . . ويسير بين يدينا نحن الجلادين . . . وهو
يتقدم برقة الى مصيره المحتوم كمصباح أوشك
زيته أن يفيض .

شاروداتا

: (بيأس) وجهي تبلله الدموع . . . وأعضائي

يغطيها التراب الجاف ... وجسدى تزينه زهور
جمعت من المقابر .

يا له من قربان تتصارخ من أجله الطيور الجارحة
وتستعد للانقضاض عليه بمجرد أن تتبله صلصلة
الدماء .

الحارسان

: افسحوا الطريق يا سادة ! افسحوا الطريق !
ترى ما الذى يستثير اهتمامكم ؟ ها هو رجل
شريف بل قل شجرة طالما استفاء بظلها الشرفاء
كالطيور ... هذه الشجرة سيبحثها هذان
اللذان يحملان فأس آله الموت .
هلم يا شاروداتا ... هلم يا سيدى .

شاروداتا

: والآن هأنذا أبصر نفسى فى هذه المحنة لأن
تقلبات القدر الفجائية لا يمكن التكهّن بوقوعها
لقد تلطخت جميع أعضائى بزيت الصندل
الأحمر ... وغطى جسدى الدقيق والطحين
... وأنا الذى كنت ذات يوم رجلا ... انتهى
بى الأمر الى أن أصبح ضحية تقدم فى القرايين .
(يتلفت حوله) آه ! ... حظوظ البشر ان
الناس اذ يرونى فى هذه المحنة تهتز مشاعرهم
حتى البكاء ويتخسرون على تقلبات القدر الغادرة
... وهم لانهم عاجزون عن مساعدتى فى الدنيا
يتمنون لى السعادة فى الآخرة .

الحارسان

: افسحوا الطريق يا سادة ! افسحوا الطريق .
ماذا تريدون مشاهدته ؟ هناك أربعة أشياء يجب

على المرء أن يتعاشى مشاهدتها ... يسارق
اندرا وهي تعبر السماء ... وبقرة تلد ...
ونجمة تهوى ورجل شريف يساق الى مصيره
المحتوم

أحد الحراس : أنظر يا أهيئنا أنظر عندما يساق الى الموت أنبل
المواطنين نزولا على رغبة القدر ... ترى ألا
تبكى السماء وتومض البروق فى السماء
الصفية ؟

الآخر : لا يا جحا .

ان السماء لا تبكى والبروق لا تومض فى السماء
الصفية .. ان السحب هى ذلك الجمع الفقير
من النساء ، اما المطر فهو تلك الدموع التى تنساب
من مآقيهن .

حقا

ان الرجال ليكون حزنا اذ يرون هذا المحكوم
عليه يساق الى ساحة الاعدام ... وترطب
دموعهن الطريق الرئيسى حتى ان التراب لا يثور
تحت أقدامنا ...

شاروداتا : (ينظر حوله فى حزن) هؤلاء النسوة اللاتي
ينظرن بمنتصف رؤوسهن من شبائيك منازلهن
ليذرقن أنهارا من الدموع حسرة على قدر
شاروداتا التعس .

الحارسان : هيا يا شاروداتا هيا ... ها قد وصلنا الى
حيث يجب أن نعلن النبأ ... يجب أن تقرر

الطبول ونعلن الحكم (يقرعان طبولهما) انتباه
يا صادة انتباه! هذا الرجل هو النبيل شاروداتا
... ابن سساجردات الكريم ... وحفيده
فييناياذات ... شيخ التجار

وقد ارتكب جريمة خنق المحظية فاسانتا سينا
يقصد سرقة مجوهراتها وذلك عندما استدرجها
الى حدائق البوشباندراناكا العتيقة التي لا يختلف
اليها الكثيرون في تلك الساعة ... وقد ألقى
القبض عليه وفي حوزته الجواهر المسروقة وحكم
عليه استنادا الى اعترافه الشخصي ... ولهذا
فاننا نشنقه بأمر من الملك بالাকা ... ان من
يرتكب جريمة يستوجب العقاب عليها في الدنيا
والآخرة سيجازيه الملك بالাকা بنفس الطريقة

شاروداتا

: (لنفسه في ياس) ان اسم عائلتي الذي طهرته
القرايين العديدة والذي طالما كرم في الماضي
بصلوات الفيدا في رحاب المعابد والذي طالما
ردده الناس أثناء طوافهم حول الشعلة المقدسة
الآن وقد أشرفت على الموت يلمنح العار اسمي
ويقحم به في علية شعبي أشخاص من أدنى
الطبقات وأسفلها .

(يضع يديه على أذنيه وينظر الى السماء) آه
... يا فاسانتا سينا !

انت يا ذات الأسنان البراقة كأشعة القمر ...
انت يا من تشبه شفتها المرجان القرمزي ...

لم قدر على أنا وقد رشفت رحيق ثغرك أن أتجرع
الآن سم الفضيحة الزعاف .

الجلادان

: افسحوا الطريق يا سادة ! افسحوا الطريق !
ان الحزينة التي حوت لآلئ الفضيحة . . . والجسر
العالى الذى حمل أشراف الناس عبر نهر الشقاء
. . . وزينة هذه المدينة العامرة . . . كل هذا
يموت اليوم
حقا

ان الناس فى هذا العالم يشعرون نحو سراق
القوم بمشاعر طيبة . . . غير انه نادرا ما يصادق
المرء انسانا شقيا . . . عثرت قدمه بأيام تعسة .
شاروداتا (يتلفت حوله)

هناك اصدقاء يسرعون وقد أخفوا وجوههم تحت
حافة عباءاتهم . . . ان المرء يصادقه أعداؤه متى
كان ثريا . . . ولكن ما أن يعاقر المرء الشقاء
حتى ينفذ الكل من حوله .

الجلادان

: ها هم قد أفسحوا الطريق . . . فبات خاليا
أمامنا . . . يجب أن نسير بالرجل الذى ترتسم
على وجهه سيماء المحكوم عليه بالاعدام .

شاروداتا

: آه يا ماتريا أى مصيبة حلت بى الليلة ! وأسقام
يا زوجتى الحبيبة يا سائلة عائلة من البراهمين
الشرفاء آه يا روهاسينا انك لا تدري شيئا عن
مصيبتى وانك تجد فى لعبك سعادة زائفة لأن
الكوارث أهدقت بنا !

أصوات (خارج المسرح) آه يا والدى ! آه
يا صديقى العزيز !

شاروداتا : (وقد سمع ... يتأثر) هلا تفضلتم أنتم
يا أكرم طبقتكم بإسداء معروف لى !

الجلادان : ذلك اذا كنت تقبل شيئا من اثنين فى مثل طبقتنا
المنحطة .

شاروداتا : يا للعار ... ان حارس الشاندالا يتصف بأدب
اللياقة الذى لا يتوافر للملك بالاكا نفسه !
أريد أن أرى وجه ابنى لآخر مرة حتى أكون
سعيدا فى العالم الآخر .

الجلادان : سيكون لك ماتريد

(أصوات خارج المسرح) آه يا والدى ! يا والدى
العزيز !

شاروداتا : (يردد فى حيرة) هلا تفضلتم أنتم يا أكرم
طبقتكم بإسداء معروف لى

الحارسان : افسحوا الطريق يا سادة افسحوا الطريق حتى
يرى النبيل شاروداتا نجله (يستديران تجاه
تلك المنطقة البعيدة من المسرح) هذا الطريق
يا سيدى هذا الطريق ! تعال هنا أيها الطفل !
(يدخل ماتريا وهو يقود روهاسينا)

ماتريا : اسرع يا ابنى ! اسرع ! انهم يجرون والدك الى
ساحة الاعدام

روهاسينا : والدى ! يا والدى الحبيب !

ماتريا : وأسفاه يا صديقى ! متى أراك مرة ثانية ؟
شاروداتا : (يبصرهما) آه يا بنى ! وياماتريا !

(يحزن) وا أسفاه

ويا طول عذابى فى العالَم الآخر ! ويا الضالة
ما سيقدم لى من طعام وشراب ... ماذا أعطى
لابنى ؟

(يفتش نفسه ثم يرى حبله البراهمى) أجل
لا يزال هذا معى ! ان شعار البراهميين هذا
لا تحليه الآلىء ولا الذهب ولكنه يعطى ما للآلهة
للآلهة وما للأسلاف للأسلاف .

(يعطى حبله البراهمى لروهاسينا)

احد الحراس : هيا يا شاروداتا تقدم ... تحرك !

الآخر : ماذا ؟ أو تجرؤ على مخاطبة النبيل شاروداتا
بغلظة ؟ يجب ألا تنسى مطلقا انه القدر يجرى
فوق تلال الرخاء وعبر وهاد الشقاء ليلا ونهارا
كحصان بلا راكب لا يعرف غايته الا هو نفسه ..

أضف الى ذلك

هل أضحى اسمه بلا معنى حتى اننا ما عدنا
نحتاج الى أن نحنى له الرؤوس والاحتفاء به
وتكريمه ؟ وأليس من حق القمر على الناس أن
يحترموه حتى فى لحظة خسوفه وعندما يهمل راهو
بابتلاعه ؟

- روها سيننا :** أيها الحراس الى أين تقودان والدي ؟
- شاروداتا :** بنى ٠٠٠ انى ذاهب الى ساحة الاعدام كى أساق الى مذبح القرايين ٠٠٠ هكذا تحيط باحد كتفى اكليل زهور الاولياندر وعلى كتفى الآخر رمح صارم وفى القلب منى يأس لا يلين .
- الحارس :** رغم اننا ولدنا فى طبقة معدمة الا أننا لسنا مجرمين ، ان طبقة الشانداالا الحقيقيين هم أولئك الأشخاص الفاسدون الذين يعترضون طريق الشرفاء من الناس
- روها سيننا :** لم تقتلون والدي ؟
- الحارسان :** انها أوامر الملك ٠٠٠ وهو وحده يتحمل المسئولية
- روها سيننا :** أطلقا سراح والدي واشنقانى بدلا منه .
- الجلادان :** ان من يتكلم بهذه الطريقة جدير بحياة طويلة !
- شاروداتا :** (يبكى وهو يحتضن روها سيننا) ان حبك لى كنز خليك ان يتحلى به الفقير والغنى ٠٠ كنز طيب الرائحة بلا فاروين ولا خشب صندل ٠٠ كنز كالبلسم يرق له القلب . هأنذا أساق الى ساحة الاعدام كتيس فى طريقه الى المذبح على احد كتفى اكليل زهور الاولياندر وعلى كتفى الآخر رمح حاد الطرف ٠٠ وفى القلب منى يأس لايلين (لنفسه) انى ارى اصدقاء يسرعون فى طريقهم وقد أخفوا وجوههم بعباءاتهم ٠٠ حقا ان الناس فى هذا العالم يشعرون نحو سراة الفوم

بمشاعر طيبة غير انه نادار ما يصادق المرء شقبا
عشرت قدمه بأيام تعسة .

ماتريا

: هلم ياسادتي الطيبين .. دعوا صديقي يهرب
واقتلوني بدلا منه .

شاروداتا

: حاشا لله ! (يتلفت حوله ثم يخاطب نفسه) .
حسبت ان كل الناس قد انفضوا من حولي !
ان الشقاء اذا حل بالمسرة تفرق الاصدقاء من
حوله .

هؤلاء النسوة اللاتي ينظرن برؤوسهن من
شبابيك بيوتهن قد ذرفن أنهارا من الدموع وهن
يتحسرن على مصير شاروداتا التعس .

الجلادان

: افسحوا الطريق ياسادة افسحوا الطريق . ماذا
يستثير اهتمامكم هكذا؟ أهو منظر الرجل الشريف
الذي ألقي نفسه يحيط به الهوان فقد آل رغبة
في الحياة؟! انه مثل الجرة الذهبية التي تهوى
الى قاع البحر اذا ما انقطع الحبل الذي تتعلق به .

شاروداتا

: أي فاسانتاسينا أنت يا ذات الأسنان البراقة
كاشعة القمر .. انت يامن تشبه شفتاك المرجان
القرمزي .. لم قدر على انا الذي رشفت رحيق
ثغرك ان اتجرع سم القضيحة الزعاف ؟ .

الحارس الآخر

: يجب ان نعيد قراءة البيان هنا .

(يردد احدهما البيان) .

شاروداتا

: لقد أفضى بي الشقاء الى حالة تعسة مشينة مثل
شجرة يكون الموت هو ثمرها الناضج .. غير ان

ما يجرح مشاعري في اعلانهم هذا هو أن أسمعهم
يرددون اني قتلتها

(يظهر ستافاراكا مكبلا بالسلاسل في برج
القصر) .

ستافاراكا

: (بعد ان سمع الاعلان .. (بأنزعاج) ماذا ؟

النبيل شاروداتا يموت ؟ بينما تقيد حركتي هذه
السلاسل التي قيدني بها سيدي ؟ كل ما
استطيعه هو أن اصرخ ! اسمعوا جميعا ! انصتوا
لي ! انا وحدي اتحمل المسؤولية لقد كان بسبب
غلطتي أنا أن ركبت فاسانتاسينا العربة خطأ ..
ثم اقتيدت الى حدائق البوشياكاراندرا .. وهناك
قام سيدي الذي طالما نبذته واحتقرت ملاطفاته ..
قام بخنقها بيديه .. وليس النبيل شاروداتا
وا أسفاه اني بعيد جدا .. ولا يسعني انسان
.. ماذا أفعل ؟ (يفكر) يجب أن أقفز الى
الأرض .. نعم فبهذه الطريقة فقط يمكنني انقاذ
شاروداتا من الاعداء ! أجل ! سأقفز من
البرج من هذا الشباك المستدير انه لمن الافضل
ان يلحقني اذى شخصيا من ان يصاب النبيل
شاروداتا بأي ضرر فهو شجرة يستفيء بظلها
الرجال الشرفاء .. وحتى لومت في هذه المحاولة
فاني سألقى نفسي في دار المبساركن (يقفز)
آه ! آه ! لم اصيب بشيء بل وتحطمت قيودي !
والآن يجب أن أسرع الى حيث أعلن الحارس
بيانه .

(أسرع في طريقه ويصر بالحارسين)

اسمعوا ! ايها الحراس .. افسحوا الطريق ..
افسحوا الطريق !

الحارسان : ما هذا ؟ من يصرخ طالبا ان تفسح له الطريق ؟

ستافاراكا : اسمعوا جميعا اسمعوا ! أنا وحدي أتحمّل
مسئولية ما حدث .. لقد كان بسببي ان ركبت
فاسانتاسينا العربية خطأ واقتدتها الى حدائق
البوشباندا فيكا العتيقة وهناك قام سيدي الذي
طالما احتقرته ونبذته بخنقها بيديه .. لم يكن
القاتل شاروداتا .

شاروداتا : آه !

من يكون هذا الرجل الذي وصل اخيرا في
اللحظة التي اوشكت راسي ان تدخل فيها
انشوطة الزمن كسحابة تنزل غيثها مدرارا على
حقول احرقها الجفاف .

لقد سمعتموه !

لم أخف من الموت ولكنني كنت أخشى تلك
الوصمة على سمعتي .. ولو أن هذا العار محي
لعز لدى الموت كما يعز لدى مولد ابن لي .

ان هناك انسانا حقيرا بطش بهن رغم اني لم
استفزه بالمرّة .. ان الذي جلب العار على نفسه
ألقي بعاره على ..

الحراس : ستافاراكا : أحقا ما تقول ؟

ستافاراكا : نعم هو الحق ولقد كان من اجل ان يمنعني من

الحقيقة أن كبلنى سيدى بالسلاسل وألقى بى
فى برج القصر .

(يدخل ساماثاناكا) .

ساماثاناكا

: (بفرح) لقد فرغت لتوى من وليمة فى قصرى
وأكلت لحما بالصلصة والتوابل وسمند طارجا
وأرزا بالسكر وأرزا بالزبدة (ينصت) غير انى
اسمع اصوات الحرس عاليه كاصوات الصنوج
المشروخه وكذلك اسمع معلقة الطبول العاليه
وهى تعلن قرار الاعدام . . واطنهم الان يقودون
ذلك الشحاذ شاروداتا الى ساحة الاعدام يجب
الا يفوتنى هذا المشهد ! ان القلب ليس كثيرا
وهو يرى عدوه يموت . فضلا عن ذلك .
فقد سمعت انه اذا شاهد المرء موت عدوه
اكتسب مناعة ضد جميع أنواع العدوى الرمديه
فى الدار الآخرة . . زد على ذلك انى كنت
كالدودة التى اخذت تنخر فى جزع شجرة لوتس
حتى وجدت طريقها الى الخارج . . ولقد تسببت
أنا فى موت شاروداتا التعس .

أفضل شيء هو أن أصعد الى شرفة قصرى
لأشاهد ما انتهت اليه شجاعتى (يفعل ذلك . .
ويلقى نظرة على المشهد) آها ! لكم يتدفق الناس
من كل صوب ليروا النبيل شاروداتا وهو يساق
الى ساحة الاعدام ! . . ولكن ترى اى جمع غفير
كان يجتمع لو ان رجلا فى مثل مكانتى النبيلة

كان هو الذى يساق الى الموت ؟ ! (ينظر متفحصا)
انه مزوق كالعجل الصغير وهم يقودونه فى الطريق
الجنوبى . . ولكن لم لم يعلن النبأ بجوار برج
قصرى ؟ ماذا أوقفهم ؟ (ينظر حوله) ماذا !
هرب ستافاراكا ؟ ! نو انه فقط لم يهرب ليفضح
سرى يجب ان أجد فى طلبه . (ينزل ويتقدم) .

ستافاراكا : (يرى ساماثاناكا) انظروا ! ها هو ذا سيدى
قادم .

الحراس : افسحوا الطريق ! افسحوا الطريق !

خذوا حذرکم . . سكوت ! ان الرجل القادم
علينا هو كالعجل المجنون الذى حل جبروته
محل القرون الحادة .

ساماثاناكا : اسمعوا افسحوا الطريق ! افسحوا الطريق
(يصل) تعال يا ستافاراكا تعال يا بنى . . تعال
معى الى المنزل .

ستافاراكا : ايها التعس ايها الشقى ! لم يكفك ما فعلت
بفاسنتاسينا ؟ حتى تريد أن تقتل شاروداتا ؟
تلك الشجرة الوارفة التى يستقى بظلها كل
اصدقائه ؟

ساماثاناكا : ماذا ؟ انا ؟ انا ذلك الوعاء الذهبى المتسلى
بالجواهر انا قتلت تلك المرأة .

الجميع : أجل أنت قتلتها . وليس شاروداتا .

ساماثاناكا : ومن يجرو على مثل هذا القول ؟

الجميع : (يشيرون الى ستافاراكا) هذا الرجل الفاضل .

ساماثاناكا : (مرتعبا - ولنفسه) ضعت ! ضعت ! آه لم لم
احكم وثاق هذا العبد الذى شهده جريمتى
(مفكرا) اجل هذا ما يجب على ان افعله (عاليا)
انها فرية يا سادتى لقد قبضت على هذا العبد
وهو يسرق الذهب .. فضربته ومحقته ثم قيدته
هذا هو سبب كراهيته لى .. كيف يصدق
انسان انه يقول الحقيقة ؟ (بجانبنا الى ستافاراكا
.. وهو يقدم له اسورة سرا) اسمع يا ستافاراكا
يا صديقى العزيز يا بنى خذ هذه وانكر ماقلت
لتوك

ستافاراكا : (يأخذ الاسورة) انظروا يا سادة انه يحاول
رشوتى بالذهب .

ساماثاناكا : (يشد منه الاسورة) اه انها نفس الاسورة التى
قيدته بسببها (فى غضب) اجل ايها الناس
لقد ائتمنته على مجوهراتى فسرقت منها بعض
الحلى .. فضربته ومحقته واذا كان لديكم شك
فيما اقوله فانظروا الى جلده .

الحراس : (بعد ان نظروا الى جلد ستافاراكا) اجل هذا
صحيح ! عندما يضرب المرء عبده بالسياط فان
هذا يثير حفيظة عبده عليه .

ستافاراكا : وا أسفاه ان احدا لا يصدقنى لانى عبد (يحزن)
لقد فعلت كل ما فى وسعى ايها النبيل شاروداتا
(يلقي بنفسه عند قدم شاروداتا) .

شاروداتا : انهض انت يا من تتعاطف مع رجل شريف انت
يا من تشعر نحوى بقلق خليك بعشيرتى .. رغم

انى لم افعل لك شيئا استحق عليه كل هذا ..
ان مجهوداتك الحماسية لانقاذى لاتفيد لان المقدر
شيء لايتغير .. ولكن لم تفعل كل هذا من اجل
اليوم ؟

الحراس : سيدى .. أعد عبدك الى قيده وسر به بعيدا .
ساماثاناكا : هيا (يصحبه معه) وانتم ايها الحراس لم تتأخرون
فى تنفيذ الاعدام ؟

الحراس : اذا كنت تتعجل الامر فتعال ونفذ الحكم بنفسك
روهاسينا : ايها الحراس اقتلوني واتركوا والدى .
ساماثاناكا : حسن اقتلوه واقتلوا والده .
شاروداتا : هذا الرجل قادر على أى شيء .. اذهب يابنى
وعد الى أمك .

روهاسينا : وماذا افعل عندما أعود اليها ؟
شاروداتا : بنى ستذهب انت ووالدتك اليوم الى أحد الاديرة
فى الغابة حتى لايتحتم عليك ان تكفر عن جريمة
والدك .. ابتعد به يا صديقى .

هاتريا : آه يا صديقى .. او تظن انى استطيع ان أعيش
من بعدك ؟

شاروداتا : انك تمسك بروحك فى يدك يا صديقى وانك
لتدنب كثيرا ن أنت ألقيت بها بعيدا .

هاتريا : (لنفسه) لسوف اكون مذنبا ولكنى رغم ذلك
لن أستطيع ان اتحمل الحياة أكثر من هذا عندما
انقذك يا صديقى لذلك سأخذ هذا الطفل الى أمه

تم أهجر هذه الدار وأتبعك يا صديقي الى الدار
الآخرة (عاليًا) صديقي سأصحب الطفل الى
المنزل حالا .

(يحتضن شاروداتا ويشبطح عند قدمه ويلحق
روها سينًا بماتريا) .

ساماثاناكا : ما هذا ؟ ألم أقل لكما ان الأب والابن يجب أن
يعدما ما ؟ (يبدو الرعب على وجه شاروداتا)

الحارسان : ان أمر الملك واضح لا لبس فيه . . ولا ينص على
أننا يجب ان نعدم الابن معه . . اذهب الآن يا بني
. . اذهب (يبعدون روها سينًا) ها قد وصلنا
الى حيث يجب اعلان البيان الثالث . . دقوا
الطبول (يخرج روها سينًا وماتريا . . يكرر
الحرس الاعلان)

ساماثاناكا : (لنفسه) عجيب ! ان الناس لا يصدقون آذانهم
(عاليًا) هيا يا شاروداتا يا بني . . هيا يا حديق ان
المواطنين لا يصدقوننا . . قل لهم بنفسك انك
قتلت فاسانتاسينا !

(يبقى شاروداتا صامتًا) انظروا ايها الحراس
هذا الوغد . . هذا الشاروداتا الشاب يصمت
فى مكر اجعلوه يتكلم ! اضربوه بقطع البامبو
التي تدقون بها الطبول

احد الحراس : ا يهم بأن يضربه) هيا يا شاروداتا تكلم
شاروداتا : (بحزن) الآن وقد أقيت فى غيابة الشقاء فان
عقلي لا يعرف الخوف أو اليأس . . ان النار التى

تأكلني حقا هي ذلك العار الذي لحق بى .. ذلك
لأنهم يقولون انى قتلت الفتاة التى كانت حبيبة.
لدى (يردد ساماثاناكا حثه)

ان شخصا فاسقا لا يكثرث للعالمين يقول ان
امراة جميلة رائعة الحسن بل هي تجسيم اللذة.
قد .. لا هو يكمل لكم القصة .

ساماثاناكا : قد قتلتها .

شاروداتا : بالضبط .

الحارس : جاء دورك لاعدام المحكوم عليه .

الحارس الآخر : لا بل دورك انت .

الحارس الأول : حسن .. فلنستعد (يعد بتريث) حسن هذه
دورى فى اعدام المحكوم عليه .. ولهذا فان
شاروداتا سوف يمنع مهلة .

الحارس الآخر : ولماذا ؟

الحارس الأول : لقد قال لى والدى لحظة رحيله الى السماء « يابنى
.. يا بنى الشجاع .. عندما يجيء الدور فى
اعدام رجل محكوم عليه فتمهل ولا تفعل شيئا
بسرعة » .

الحارس الآخر : ولكن لم كان ذلك ؟

الحارس الأول : لانه ربما بجاء رجل فاضل ودفع دية ليمحور المحكوم
عليه .. او ربما ولد للملك ابن فيعفو عن كل
المسجونين .. وربما حطم أحد الافيال قيوده.
فيسهل على المحكوم عليه أن يهرب فى الهرج

النتائج عن ذلك .. وأخيرا ربما يحدث تغيير في...
السلطة العليا فيصدر عفو عام .

ساماثاناكا : ما هذا ؟ ما هذا ؟ تغيير في الملوك ؟

الحارس الأول : كنا فقط نتناقش فيمن عليه الدور الآن لاعداء
المحكوم عليه .

ساماثاناكا : هيا .. اسرعا واقتلا شاروداتا .

(ينتحي جانبا وهو لا يزال قابضا على
مستافاراكا) .

الحارس : سيدي شاروداتا .. ان الملك وحده يتحمل
مسئولية هذا العمل كاملة فهو الذي أصدر
أوامره .. فنحن لسنا سوى حارسين بسيطين
.. وعليه أرجو أن تشغل تفكيرك بالأشياء التي
تود أن تتذكرها لآخر مرة .

شاروداتا : لو قدر للفضيلة أن تنتصر أخيرا فاني أود أنه
الذي تحطمت اليوم بفعل قدر غشوم وبسبب
اتهامات زائفة لرجل شرير .. أود لو أنها تقدر
على أن تمحو هذه الوصمة عن شرفي سواء كانت
تقيم في هذا العالم أم في العالم الآخر .
حسن أين أذهب الآن ؟

الحارس : (يشير للإمام) هناك .. حيث القرافة الجنوبية.
.. ان من يراها من المقضى عليهم لا يعيشون بعد
ذلك طويلا .. انظر .. انظر ان نصف جثة هذا
الرجل المخوزق مزقتها وجرتها الثعالب الجائعة
.. ولكن النصف الآخر لا يزال يتدلى من قطعة.

من الخازوق ويبدو انه يضحك فى سخرية •

شاروداتا : وا اسفاه •• يا لى من تعس مقضى عليه •

(يسقط على الارض)

ساماثاناكا : لن أرحل •• لن أرحل حتى أرى شاروداتا بموت
(يتقدم ويتلفت حوله) ماذا ؟ انه يجلس ؟

الحارس : هل أنت خائف يا شاروداتا ؟

شاروداتا : (يهب واقفا) أيها الاحمق !

لم يخفنى الموت ولسكن الذى أخافنى تلك
الوصمة على سمعتى •• ولو محى هذا العار لصار
الموت حبيباً لى •• كما لو أن ولداً ولد لى •

الحارس : حتى القمر والشمس فى مدارهما فى أديم السماء
لا بد وانهما ملتقيان بالمصائب والصعاب •• فما
بالك اذن بالبشر وهم يساقون فى هذا العالم ••
•• وحيث يجب على الجميع أن يخشوا الموت ولو
لحين ؟ •• من يعيش يموت •• ومن يموت يعيش
مرة أخرى •

ان عملية احياء الجسد وفنائه مثل عملية تغيير
الملابس •• تذكر هذا جيداً فيقوى قلبك (بالحارس
الآخر) ها قد وصلنا الى حيث يجب اعلان البيان
الرابع (يردد البيان)

شاروداتا : وأسفاه يا فاسنتاسينا انت يامن تشبه أسنانك
أشعة القمر اللألاء •• انت يا ذات الشفاه التى
تشبه المرجان القرمزى •• لم قدر على أنا الذى

رشفت رحيق ثغرك أن أتجرع سم العار الزعاف .

(تدخل فاسانتاسينا مع الناسك)

الناسك : يا للغرابة ! لقد كان زهدى فى هذا العالم سبباً
فى انقاذ فاسانتاسينا ومساعدتها فى أن تشفى
من اضطرابها .

أين آخذك الآن يا خادمة الآلهة ؟

فاسانتاسينا : الى بيت النبيل شاروداتا . . هلا شرحت صدرى
برؤية محياه . . فهو بالنسبة لى كالقمر لزهور
النوفر التى تزهر فى ضوء القمر . .

الناسك : (لنفسه) أى الطريقين نختار (متفكراً) دعنا
نسلك الطريق الملكى . . تعالى ياخادمه الآلهة . .
من هنا على الطريق الرئيسى (ينصت) ترى
ما سبب كل هذه الضجة التى تترامى إلينا من
الطريق الملكى ؟

فاسانتاسينا : (تنظر أمامها) آه يا له من جمع غفير أمامنا !
ترى ما الخبر يا سيدى ؟ ان مدينة أوجايينى قد
تجمعت فى جانب واحد كسفينة لم تراع الحكمة
فى تحميلها فمالت الى جانب .

الحارسان : ها قد وصلنا الى آخر ساحة يعلن فيها البيانات.
قرع الطبول وأعلن حيثيات الحكم (يعلن البيان)
صبراً يا شاروداتا ولا تخف . . ان الألم لن
يطول مداه .

شاروداتا : أيتها الآلهة المباركة !

الناسك : (وقد سمع البيان . . فى صوت مرتعش)

يا خادمة المولى يقولون ان شاروداتا قتلك وأنه
يساق لذلك الى ساحة الاعدام .

فاسانتاسينا : (منزعجة) أوه ! فظيع ! فظيع ! أى كارثة !

يالى من تعسة يوشك ان يموت النبيل شاروداتا
بسببى .. بسرعة ! قدنى الى طريقه ! بسرعة !

الناسك : أسرعى أسرعى يا خادمة بوذا! اعيدى لشاروداتا
الحياة بينما لايزال على قيد الحياة! افسحوا الطريق
يا سادة ! افسحوا الطريق !

فاسانتاسينا : افسحوا الطريق ! افسحوا الطريق !

الحارس : سيدى شاروداتا .. ان الملك وحده يتحمل
مسئولية هذا العمل .. فكر فى الأشياء التى تود
أن تبدلها لآخر مرة .

شاروداتا : لو قدر للفضيلة أن تنتصر أخيرا فانى أنا الذى
حطمنى اليوم دهرى الغشوم والاتهامات الزائفة
التي وجهها الى حاقد شرير .. أود أن تتمكن هي
سواء كانت تقطن هذا العالم أم عالم الآلهة من
محو الوصمة التي لحقت بشرفى .

الحارس : (يجرد سيفه) سيدى شاروداتا ! انبطح أرضا
ولا تتحرك .. وبضربة واحدة أنهى حياتك
وأرسلك الى الجنة اندرا (يتبع شاروداتا التعليمات
وبينما يستعد الحارس للضرب يسقط من يده
السيف) أوه ما هذا ؟

لقد جردت سيفى ولوحت به بقسوة وقد أمسكته
بكلتا يدي ومع ذلك فان هذا السلاح الرهيب

سقط على الارض كالصاعقة هذا آية أن النبيل
شاروداتا لا يجب أن يموت .. الرحمة ! يا آلهة
جبال ساهايا العظيم .. الرحمة ! لو أنقذ النبيل
شاروداتا لكان في هذا خير الجميع .

الحارس الآخر : يجب أن تنفذ الأوامر .

الحارس الأول : حسن .. فلنضعه على الحازوق .

(يستعدان لهذا العمل)

شاروداتا : لو قدر للفضيلة أن تنتصر يوما ما فاني آمل أنا
الذى قضى على دهري الغشوم اليوم والاتهامات
الزائفة لأمر حاقده .. في أن تتمكن هي ذات
الطبيعة السمحة سواء أكانت تقطن هذا العالم
أم الآخر أن تمحو هذه الوصمة التي علقت
بشرفي .

الناسك : (يبصران هذه الاستعدادات) :

وامسكوا امسكوا يا سادة .. امسكوا .

انه أنا السبب الشقي لهذا الاعدام .

حارس : (ناظرا) من تكون هذه المرأة التي تجرى تجاهنا
بهذه السرعة الجنونية وقد انسب شعرها الطويل
حول كتفيها والتي تلوح لنا بيديها تستصرخنا
أن نمسك عن قتله ؟

خاسانتاسينا : أي شاروداتا النبيل .. ما الخبر ؟

(تسقط على صدره .)

- الناسك** : (أى شاروداتا النبيل .. ما الخبر ؟
(ينبطح عند قدميه)
- الحارس** : (دهشا) يا للسماء ! انها فاسانتاسينا ! يا لك
من حظك حسن .. اننا لم نقتل شاروداتا .
- الناسك** : (ناهضنا) حمدا لله ان شاروداتا يعيش .
- الحارس** : ألا فليطل عمره مائة سنة .
- فاسنتاسينا** : (بفرح) آه ! انا أيضا اعود الى الحياة .
- الحارس** : يجب ان ننقل هذا الخبر الى الملك فى قصر
القرايين .
- (يتحركون) .
- ساماثاناكا** : (يرى فاسانتاسينا .. بفرح) مستحيل .. كيف
عادت الى الحياة جروعة العبيد هذه ؟ أشعر بدوار !
.. يجب أن أهرب ! (يفر مبتعدا)
- الحارس** : (مستديرا) ألم يأمرنا الملك باعدام الذى بطش
بها ؟ يجب ان نلحق به .. صهر الملك !
(يخرج الحراس)
- شاروداتا** : (دهشا) من تكون هذه المرأة التى أتت فى
اللحظة التى سلبت فيها السيف على رقبتى
وأوشكت أن ادخل فكى الموت الشائنين ؟ من
تكون تلك التى جاءت كالمنطقس الغريز الذى يسقط
على حقول الحبوب الجافة المحروقة ؟ (ينظر
جانبا) آه أهى فاسانتاسينا أخرى ؟ أم تراها
هبطت من السماء ؟ هل يتصور عقلى وقد ملأه .

الهوس انه يرى فاسانتاسينا ؟ ام تراها لم تمت؟
وهل هذا ممكن ؟ اترها سقطت من جنة اندرا
لتنقذ حياتي ؟ ام ان هذه اخرى لها مثل جمالها ؟

فاسانتاسينا : (تنهض دامعة العينين .. ثم ينبطح عند قدميه) :
اجل ياشاروداتا النبيل .. هذا انا تلك المخلوقة
التعسة التى تسببت فى شقائك الراهن .

(اصوات خارج المسرح) عجباً ! من المدهش أن
فاسانتاسينا ما تزال تعيش (يردد الجميع هذه
العبارة) .

شاروداتا : ينصت ثم ينهض بسرعة ويتحسس فاسانتاسينا
فى نشوة وقد اغلق عينيه) .

ايتها الحبيبة ! اهذا انت يا فاسانتاسينا !

فاسانتاسينا : أجل انه انا تلك المخلوقة التعسة .

شاروداتا : (ينظر اليها فى سرور) او يمكن ذلك ؟ انها
فاسانتاسينا (بحبور) من اين جئت انت يامن
يسبح ثدياها فى نهر الدموع لتعيدني الى الحياة
بما يشبه التعويذة العجيبة فى نفس اللحظة التى
كنت ارقد فيها بين فكي الموت . أى فاسانتاسينا
الحبيبة .

ان جسدنى الذى كان على وشك أن ينتهى
بسببك يعود الى الحياة الآن بسببك .. آه
يا للمعجزة التى حققها لقاء الأحبة .. انك
لتنشرين الأموات .

حقاً يا حبيبتي انظري .

الا يشبه هذا الرداء القرمزي رداء العريس ...
البس هذا الاكليل شبيها بأكليل العريس عند
مقدم عروسه ؟ ألم تكن قعقة طبول الجلادين
كدقات طبول تفرع في الافراح ؟

فاسانتاسينا : خبرني يا سيدي .. ماذا جنيت أنت يا كريم
الطباع ؟

شاروداتا : قتلتك يا حبيبتى طبعاً لما جاء على لسان عدو من
الامراء كان يمقتنى بشدة لفترة طويلة وأوشك
في اندفاعه الى الجحيم أن يقضى على .

فاسانتاسينا : (تضم أذنيها بيديها) مريح !
انه هو صهر الملك الذي حاول قتلي .

شاروداتا : (يشير الى الناسك) ومن يكون هذا الرجل ؟

فاسانتاسينا : هذا الرجل المفضل اعاد الى الحياة التي سلبني
اياها ذلك الفاسق .

شاروداتا : من تكون ايها الصديق المجهول ؟

الناسك : الا تتذكرني ياسيدي ؟ انني ذلك الخادم المتجول
الذي عمل في خدمتك كمذلك ذات يوم .. وبعد
أن وقعت في قبضة المتقارمين انقذتني عبدة الاله
هذه لما عرفت انني كنت اعمل في خدمتك ...
ولما نفرت من المقامرة أصبحت متسولا بوذا ..
اما عن هذه السيدة فانها بعد أن دخلت المركبة
خطا حضرت الى حدائق البوشباكاراندا وهناك
خنقها بيديه ذلك المخلوق الشرير لانها رفضت
أن تنصاع لأمره .. ووجدتها على هذه الحال .
(ضجة خارج المسرح)

أصوات

: النصر لشيفا العظيم الذي حطم ضحية داكاشا •

النصر للقاتع ذي المست رعوس الذي غشى جبل
كروانشا ••• النصر لآرياكَا الذي حطم أعداءه
وكسب امبراطورية أوجايننى الشاسعة التى
تبرق على ربوعها قمم كبلاسنا التى تشع كالقمر •

سارغيلاكَا

(يدخل بسرعة) لقد ذهبت الملك بالاكَا ورسمنا
آرياكَا ملكا بدلا منه ••• والآن أحمل على رأسى
أوامر الملك كأكليل الغار لأنقذ بها شاروداتا
من المصائب التى أحذقت به ••• فبعد أن قضى
أرياكَا على عدوه •• نبذه جيشه ووزراؤه •••
وبعد أن ضمن أرياكَا بفضل قوته ولاء الجميع
له ••• أصبح الرئيس الأعلى الذى لا ينزع
لامبراطورية الآفانتى ••• لقد غزا آرياكَا العالم
مثلما فتح أندرا السماء •

والآن فلننظر مايجرى هناك (ينظر أمامه) ان
شاروداتا على مايبدا هناك حيث أرى جمعا غفيرا
فليكن أول انتصار لآرياكَا قاتحة خير للنبييل
شاروداتا •

(يسرع فى طريقه) افسحوا الطريق أيها
المتسكعون •

(يرى شاروداتا بفرح) آه ان شاروداتا مايزال
حيا يرزق فى رفقة فاسانتاسينا ! ان رغبات
الملك ستنفذ •

انظروا لقد وصل أخيرا الى الشاطئ الآخر من

محيط الشقاء ! ومن بعيد أراه بعد أن أنقذته
حبيبته كسفينة كريمة حملت بالفضيلة وكل
الأطايب ... كأنى أرى القمر ببهاثة الهادى
وقد أنقذ من الحسوف . ولكن كيف أقترب منه
وأنا الذى طالما أخطأت فى حقه ؟ ولكن الأمانة
رغم كل شىء تجد لها صدرا رحبا أينما ذهبت !
(يقترب ويصفق بيديه)

أى شاروداتا النبيل

من أنت يا سيدى ؟

شاروداتا :

: أنا ذلك الرجل الذى قام بعمل فتحة فى جدار
بيتك وسرق وديعة فاسانتاسينا لذيك ... لقد
ارتكبت جريمة نكراء أرجو أن تسامحنى .

سارفيلاكا :

أبدا يا صديقى ! لقد أسديت لى خدمة بعملك
هذا ...

شاروداتا :

: أنصت اذن .

سارفيلاكا :

لقد أثبت النبيل آريكا بعملية حاسمة شرف
اسمه وشرف عائلته ... فقد ذبح الطاغية
بالاكا كما يضحى المرء بقربان عند المذبح فى
ساحة القرايين .

ماذا ؟

شاروداتا :

: ان الذى دخل عربتك ذات يوم ووضع نفسه
تحت رحمتك انقض اليوم على بالاكا أثناء
تقديمه القرايين وذبحه وكأنه حيوان يقدم
للآلهة .

سارفيلاكا :

شاروداتا : ألسنت أنت يا سارفيلاكا الذى أنقذ آرياك من السجن عندما أمر بالاك بالقبض عليه دون جريرة فى نجع متطرف . . . وألقى به فى الجب .

سارفيلاكا : هذا صحيح .

شاروداتا : يا لسرورى !

سارفيلاكا : وبمجرد أن جلس صديقك آرياك على عرش أوجايينى عينك حاكما لمدينة كوسافاتي على نهر فينا . . . أرجو أن تتقبل راضيا أول آية من آيات صداقته لك

(مستديرا) أنتم يا من هناك اسمعوا ! أحضروا الى هذا الأمير الآبق .

أصوات : (خارج المسرح) أوامر سارفيلاكا مطاعة !

سارفيلاكا : سيدي . . . الملك آرياك يبعث اليك بهذه الرسالة « أنعم بالملكة التى أدين بها الى فضائلك »

شاروداتا : بل هو يدين بها الى شمائله .

أصوات : (خارج المسرح) ها هو ذا قادم صهر الملك القسندر . . . تعال . . . اليك جزاء ذنوبك (يجرجر عدة رجال ساماثاناكا وقد قيدت يداه ورجلاه خلف ظهره)

ساماثاناكا : مش معقول !

لقد هربت مبتعدا كحمار حطم رسنه . . . ولكنى

ها أنذا أجرجر في الاسار مثل كلب مسعور
(يتلفت حوله) أنا قريب الملك يحيط بي من
جميع الجهات هؤلاء الذين قبضوا على .. أنى لي
أن أجد ملاذاً من نحس ؟ (يفكر) أجل : فلأطلب
حماية ذلك الرجل الذى لا يحبسها إطلاقاً عن
يطلبونها (يتقدم) أوه ! أى شاروداتا النبيل
ارحمنى ! ارحمنى !

(ينبطح عند قدمي شاروداتا)

أصوات : (خارج المسرح) أى شاروداتا المفضال ...
سلمه لنا ! نريد أن نقتله !

ساماثاناكا : (لشاروداتا) انقذنى انت يا مغيث كل من
لا مغيث له

شاروداتا : (بشفقة) أجل ! ان كل من يضع نفسه تحت
رحمتي يصبح آمناً .

سارقيلاكا : (غاضباً) هو ! خذوه بعيداً عن شاروداتا !

(موجهها كلامه لشاروداتا) والآن ماذا نفعل
بهذا المجرم ... هل نقيده ونأمر بسجنه حتى
الموت ... أم نتركه للكلاب لتلتهمه أم نضعه
على الحازوق أم نقطعه ارباً بالمنشار .

شاروداتا : أو تفعلون ما أمركم به ؟

سارقيلاكا : بالتأكيد .

ساماثاناكا : أى سيدي شاروداتا لقد وضعت نفسي تحت
رحمتك ! انقذنى ! انقذنى ! اتخذ قرارك

بما يتفق وخلقك الكريم ! لن أفعل هذا مرة
أخرى !

أصوات : (خارج المسرح) أقتله ! أقتله ! لم تترك هذا
المجرم يعيش حتى الآن ؟ (تأخذ فاسانتاسينا
أكليل الاولياندر من علي كتف شاروداتا وتطوق
به عنق ساماثاناكا)

ساماثاناكا : سامحيني أيتها الأمة الصغيرة سامحيني

لن أحاول قتلك مرة أخرى ! انقذيني .

سارفيلاكا : هيا خذوه ! أي شاروداتا النبيل خبرنا عما
يجب أن نفعله بهذا الوغد .

شاروداتا : أو تنفذون ما أمركم به ؟

سارفيلاكا : بالطبع .

شاروداتا : بكل تأكيد ؟

سارفيلاكا : بكل تأكيد

شاروداتا : اذن لا تضيعوا ثمة وقت في ...

سارفيلاكا : في اعدامه ؟

شاروداتا : لا ... لا بل في اطلاق سراحه .

سارفيلاكا : ماذا ؟ ولكن لم هذا ؟

شاروداتا : عندما يلقي عدوك بنفسه عند قدميك ... يجب

ألا تسلمه للسياف مهما كان من أمره .

سارفيلاكا : أوه ... حسن فلتطعمه للكلاب .

شاروداتا : لا ... لا .

- لأن العقاب الذى يستحقه هو الشفقة •
- سارفيلاكا** : عجيب ! اذن فماذا نفعل به أيها الرجل المدهش؟
- شاروداتا** : أطلقوا سراحه •
- سارفيلاكا** : فليكن ذلك •
- ساماثاناكا** : مدهش ! لا أزال على قيد الحياة •
- (يخرج ساماثاناكا مع أسريه)
- سارفيلاكا** : وأنت يا فاسانتاسينا النبيلة ان الملك يمنحك مسرورا لقب الزوجة ••
- فاسانتاسينا** : سيدى بهذا نلت منيتى !
- سارفيلاكا** : (يضع الحجاب على وجه فاسانتاسينا ثم يستدير .
موجهها كلامه الى فاسانتاسينا) سيدى ماذا أفعل
بهذا الناسك ؟
- شاروداتا** : أيها الناسك ماذا تبغى ؟
- الناسك** : الآن وبعد أن شاهدت بعيني آية تقلب الحظ هذه
فانى أكثر ما أكون اصرارا على أن أظل ناسكا
متجولا •
- شاروداتا** : ان قراره لا يرد يا صديقى ••• يجب أن تعينه
كبير أساقفة الأديرة البوذية •
- سارفيلاكا** : فليكن ذلك يا سيدى •
- الناسك** : ليس هناك ما هو أحب الى نفسى •
- فاسانتاسينا** : الآن ردت الى حياتى كلية •
- سارفيلاكا** : وماذا عن ستافاراكا ؟
- شاروداتا** : يجب أن نعتق هذا الرجل الفاضل أما عن هذين

الحارسين فقد عيناهما رئيسين لباقي الشاندا لا
أما عن شاندا ناكاً فسيصبح قائدا للحرس المدنى
للامبراطورية وسيتمتع بكل أملاك ساما ناكاً .

سارفيلاكا : أمرك يا سيدى . . . أما عن هذا الأمير أرجو أن
تسلمه لى حتى أقتله .

شاروداتا : لا تلحق به أذى ضرر فقد وضع نفسه تحت
رحمتى فعندما يلقي عدو لك بنفسه عند قدميك
سائلا إياك الرحمة عندئذ يجب ألا تقتله لأن
الجزاء الذى يستحقه فعلا هو الرحمة .

سارفيلاكا : خبرنى يا سيدى أى شىء آخر أستطيع أن أفعله
لأرضيك .

شاروداتا : ترى وأى شىء أكثر من هذا أريد ؟

ثبتت براءتى . . . وشرفى لم يخدش ووهبت
لعسكوى المنتهزم حياته . . . وصديقى آرياكاً
أصبح امبراطورا بعد أن تخلص من أعدائه . . .
ثم انى استرددت حبيبة قلبى وصديقى المخلص .
أى مزايا أو أشياء أكبر من هذا أطمع فيها ؟ ان
القدر فى مداره الحتمى يجرّد امرأ ليغدق بأنعم
غزيرة على آخر . . . ويرفع شخصا ويخفض
آخر . . . وسرعان ما يتسم لهذا الأخير ويخلع
عليه كل فضائله . .

ان القدر اذ يلعب بنا يعلمنا أن هذا العالم هو
وحدة الأضداد . . . هو دورة متقلبة من السعادة
والشقاء وأن طبيعة العالم الجوهريّة لتربطنا

بأعدائنا بلا فكاك كالدلاء تعلو وتهبط في البشر
وهي تتدلى من سلسلة لا نهاية لها ... غير أني
أتمنى الآتي : ليت الأبقار تدر اللبن دوما ...
وليت الأرض تجود دوما بمحاصيل وفيرة ...
وليت أنفاس الرياح النقية تحمي دائما قلوب
الرجال ... وليت أمطار أندرا تهطل على الحقول
في مواعيدها ... وليت كل كائن حي يتمتع
بسعادة أبدية ... ليت كل البراهمة يكونون
جديرين بما يوليههم الناس من احترام ... وليت
أولى الأمر وقد هزموا أعداءهم يداومون على
الوفاء بالتزاماتهم ويسوسون الخلق بحكمة
وعظمة .

(وهكذا ينتهى الفصل العاشر « الخاتمة أو جمع
الشمل »)

تعقيب « عن الأساطير الهندوكية »

جميع الأسماء الواردة في النص على لسان أبطال المسرحية مأخوذة من ملحمتي الهندوس الشعريتين « المهابهاراتا » و « الرامايانا » .

وتعد « المهابهارتا » أطول قصيدة متفردة في التاريخ إذ تقع في حوالي مائة ألف « كوبليه » وهي تسرد قصة معركة كبرى حدثت قرابة عام ٩٠٠ ق.م . وهي المعركة التي تطورت الى حرب إبادة . هنا يتلقى أبناء باندو الخمسة حكما ظالما بالحرمان من مملكتهم التي نسلسلوا عنها يصدره أبناء عمومتهم الأشرار آل كورانا ثم يستردونها بعد معركة ضروس يموت فيها كل أعدائهم ومعظم أصدقائهم .

أما « الرامايانا » فهي ملحمة شعرية تحكى قصة خطف رافانا ملك الشياطين لسيّتا زوجة راما والملحمة تسرد بالتفصيل مغامرات راما وكفاحه المتواصل ليسترد زوجته الحبيبة .

تعريف ببعض أبطال الملحمتين ممن تردد ذكرهم في المسرحية

شيفا : كبير آلهة الهندوس ويعرف بالدمر وهو واحد من الثالوث الهندوكي المقدس .

جورى : زوجة شيفا وكانت تمتاز بجمالها الرائع .
رافانا : مارد شرير بلغ من جبروته أن تحدى راما واختطف زوجته .

فيشنو : الاله الحافظ عند الهندوس وهو واحد من الثلاث
الهندوكى المقدس .

سيتا : ابنة جاقدا ناكا وزوجة الاله فيشنو .

اندرا : الاله السماء والعواصف .

ياما : الاله الدار الآخرة .

جاتايو : عقاب ضخيم حاول أن ينقذ سيتا من برائن رافانا
فقضى عليه الأخير بسهم قاتل .

دور بادى : ابنة دروبادا ملك بانشالا كانت أجمل أميرات
زمانها .

كوئتى : والدة أرجونا الذى خطب ود دوربادى .

كريشنا : عقل أرجونا المفكر وهو يظهر فى المهابهاراتا
باعتباره الاله العظيم فيشنو متجسدا .

هانومان : قائد القرود الذى ساعد راما على استرداد زوجته
الحبيبة من برائن رافانا ومن أجل ذلك أصبحت القرود مقدسة عند
الهندوس .

بهيش : شيخ عشيرة الكورافا وعدو أرجونا اللدود .

أرجونا : ثانى الأبطال الخمسة فى المهابهاراتا .

جاردوا : مهاجم بطل نصف انسان ونصف طير اعان راما فى
المركة لانقاذ سيتا .

الجاندارافاس : شياطين الهواء .

نارادا و تومبورو : من مشاهير المغنين فى ذلك الوقت .

جاندارافا : ~~من مشاهير~~ الموسيقيين عند الهندوس .

ملتزم التوزيع في الجمهورية العربية المتحدة وجميع أنحاء العالم الشركة القومية للتوزيع

مكتب الشركة القومية للتوزيع العربية المتحدة

١ - فرع شريف	٣٦ شارع شريف	القاهرة ٢٠٠١٢
٢ - فرع ٢٦ يوليو	١٩ شارع ٢٦ يوليو	القاهرة ٥٥٠٣٢
٣ - فرع ميدان عباس	٥ ميدان عباس	القاهرة ١٦٣٨٣
٤ - فرع المتديان	١٣ شارع محمد مر العرب	القاهرة ٢١١٨٧
٥ - فرع الجمهورية	٢٢ شارع الجمهورية	القاهرة ٩١٠٧١٢
٦ - فرع حادي	١٤ شارع الجمهورية	القاهرة ٩١٤٢٢٣
٧ - فرع الحسين	ميدان الحسين	القاهرة
٨ - فرع الحيزة	١ ميدان الحيزة	القاهرة ٨٨٨٣٩١
٩ - فرع اسوان	السوق السياسي	٢٩٣٠ اسوان
١٠ - فرع الاسكندرية	١٩ ش. سعد زغلول	٢٥٩٢٥ الاسكندرية
١١ - فرع طنطا	ميدان الساعة	٧٥٩٤ طنطا
١٢ - فرع المنصورة	ميدان المعطة	المنصورة
١٣ - فرع اسيوط	شارع الجمهورية	اسيوط

مراكز وكلاء الشركة خارج الجمهورية العربية المتحدة

١ - مركز توزيع الجزائر	شارع بن يوسف العربي رقم ١١ مغرد	الجزائر
٢ - مركز توزيع لبنان	شارع دمشق	بيروت
٣ - مركز توزيع العراق	ميدان التحرير	بغداد
٤ - عبد الرحمن الكيالي	شارع ٢٩ آيار - دمشق	سوريا
٥ - الشركة العربية للتوزيع	ص.ب. ٥٠ رقم ١٢٢٨ بيروت	لبنان
٦ - فاضل الرجب	مكتبة النسي - بغداد	العراق
٧ - وحيد العيسى	وكالة التوزيع - عمان	الأردن
٨ - عبد العزيز العيسى	شارع لا وزع ص.ب. ١٥٧١	الكويت
٩ - وكالة المطبوعات	الكويت	الكويت
١٠ - ص.ب. ١٠٠٠٠ الرياض	شارع عمرو بن العاص - ليبيا	بنغازي
١١ - محمد بن - العراق	شارع عمرو بن العاص	طرابلس
١٢ - الشركة العامة للتوزيع		تونس
١٣ - وكالة الأهرام	شارع الرشيد	مصر
١٤ - المكتبة الوطنية	البحر - الحاج العربي	البحرين
١٥ - مكتبة المرونة	ص.ب. ١٢ و ١١	الدوحة
١٦ - عبد الله حسين الرضاوي	المكتبة العامة ص.ب. ٢٦١	دبي/عمان
١٧ - مكتبة الحديثة	ص.ب. ٢٧	مسقط
١٨ - أحمد محمد جلال	المكتبة الوطنية ص.ب. ٢٥	الكلا
١٩ - مكتبة دار العلم	شارع عبد القيس - دمشق الحر	مضاد
٢٠ - علي إبراهيم شجر	ص.ب. ٨٢	السجدة
٢١ - عبد الله فاسم الدراوي	ص.ب. ١٧١٤	أديس أبابا
٢٢ - مكتبة مستر	ص.ب. ٩٣٦	مقديشو
٢٣ - عبد الله فاسم محمد	ص.ب. ٨١٥	مبابسا
٢٤ - مكتب توزيع المطبوعات العربية	لندن	لندن
٢٥ - المكتب التجاري العربي	١٥ ش. كاهن ص.ب. ٢٢٠٥	ستفالو
٢٦ - مكتبة مصر		الخرطوم
٢٧ - مكتبة المغرب		وادي مدني
٢٨ - زكي جرجس بطرس	ص.ب. رقم ١٥٥	الخرطوم
٢٩ - إبراهيم عبد النور	مكتبة اليوم ص.ب. ١٨٠	برو سودان
٣٠ - عرض الله محمد ديرة	مكتبة ديرة ص.ب. ٢٤	عطبرة
٣١ - عيسى عبد الله	المكتبة الوطنية ص.ب. ٢١٥	وادي مدني
٣٢ - مصطفى صالح	ص.ب. ٤٤	كويتي

أسعار البيع للجمهور في الدول العربية

سوريا ١٠٠ قرش - مصر ١٠٠ ليرة - لبنان ١٠٠ ليرة - الأردن ١٠٠ فلس - العراق ١٠٠ فلس - الكويت ١٠٠ فلس - السودان ١٠٠ فلس - ليبيا ١٠٠ فلس - قطر ١٠٠ درهم - البحرين ١٠٠ فلس - عدن ٢٠٠ سنت - أديس أبابا ١٠٠ سنت - أسرة ١٠٠ سنت - الجزائر ١٠٠ سنت

عربة الصلصال الصغيرة

لعل أصدق تفسير يمكن أن نطلقه على « عربة الصلصال »
رائعة الكوميديا السنسكريتية هي انها الحياة .. الحياة بحلوها
ومرها .. بخيرها وشرها .. فهنا ومن خلال علامة الحب التي ربطت
بين قلبي بطلى المسرحية .. فاسانتاسينا المحظية الفاتنة
وشارودات الفقير المفضل يعرض لنا سودراكا مباهج الحب
العفيف والأخطار التي تنجم عندما يوكل أمر التشريع في البلاد
الى ملك شرير فاسد وكذلك جبرية القدر الذي لا راد لقضائه .

والبطل براهمي شاب تسبب كرمه الزائد وسخاؤه المفرط
في ضياع ثروته ولكن هذا لا يمنع فاسانتاسينا الفانية اللعوب من
أن تقع أسيرة الشاب وشمائله فتتهجر دنيا اللذة وتعيش التفتنى
في حبيبها الذي وهبته قلبها . ثم تتشعب المسرحية وتتداخل
خيوطها لتلمس جميع جوانب الحياة السياسية والاجتماعية .

فالأمير الفاسق صهر الملك الشرير يطارد الفانية وعندما لا تدعن
هذه لرغباته الدنسة يحيك المؤامرات لحبيبها الفقير ويكاد في
اندفاعه للجحيم أن يقضى على العاشق النبيل ولكن القدر يتدخل
في اللحظة الأخيرة ليحسم الموقف وينصر الخير على الشر في
مسرحية من أروع ما أنتجه الفكر الانسانى . وتذكرنا المسرحية
بمواقفها المتباينة ببعض روائع التراث اليونانى القديم وخصوصا
في ارتباطها بالميثولوجيا والطقوس الهندوكية . كما انها تماثل الى
حد كبير في شمولية موضوعاتها وكونية ما تعالج
المسرح الشكسبيرى هذا رغم أن سودراكا كتب
شكسبير بما يزيد على ألف عام .

